هل يتم ترحيل الحكومة وحل مجلس النواب الشهر المقبل؟

اعتقال الحمصي يمهد الطريق امام الحكومة لحل حزب البعث

اجهزة السلطة تحبط عمليتين وتعتقل ٨٠ شخصاً من حركة الجهاد

شنت اجهزة الامن في سلطة عرفات حملة ضارية الاسبوع الماضي على حركة الجهاد الاسلامي في غزة والضفة، تم فيها اعتقال قرابة ثمانين كادراً وعنصراً.

وقال امين الهندي مدير مخابرات السلطة، ان حركة الجهاد كانت تعتزم تنفيذ عمليات انتحارية بمناسبة ذكرى توقيع اتفاق اوسلو، ورأس السنة العبرية.

وقد تركزت عمليات الاعتقال في منطقة بيت لحم على اثر اعتقال شابين من رفح هما فوزي عساكر، وايوب ابو هاشم كانا ينويان القيام بعمليتين استشهاديتين ضد اهداف اسرائيلية.

وقال مصدر قيادي مسؤول في حركة الجهاد "للمجد" ان ما تقوم به سلطة عرفات ضد حركة الجهاد، يتعدى كل الحدود، ويمثل حرباً حقيقية تشنها اجهزة السلطة ضدنا، ليس حرصاً على الامن الاسرائيلي فحسب، ولكن بقصد ابادة حركة الجهاد واخراجها من حيز المجابهة مع العدو، اسوة بما فعلته وتفعله تلك السلطة المجرمة مع الفصائل الاخرى.

واضاف المصدر بقوله ان امين الهندي الذي كشف الامن الوقائي تورطه في اعمال الفساد الاخيرة، انما يحاول الاستنجاد باسياده الاسرائيليين، وتقديم الفواتير الخاصة لهم عن طريق ضرب حركة الجهاد، واحباط محاولاتها للقيام بعمليات استشهادية ضد اسرائيل.



● واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل
« قرآن كريم »

● من لم يكن لديه سيف فليبع رداءه لشرائه
« السيد المسيح »

● ما اخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة
« عبد الناصر »

العدد ١٢٧– الإثنين ٣ جمادي الاولى ١٤١٧هـ الموافق ١٦ ايلول ١٩٩٦م
AL- MAJD weekly - no 127 - Mon. 16 September 1996, Amman
١٢ صفحة — ٢٥٠ فلسا

خطوة جديدة على درب التقارب بين سوريا والعراق

كتبت سحر ابو حجلة

تقدمت العلاقة السورية – العراقية خطوة اضافية يوم امس الاول، حين تصافح في قاعة الجامعة العربية وزيرا خارجيتي البلدين.. فاروق الشرع، ومحمد سعيد الصحاف، لاول مرة منذ عدة سنوات.

وتأتي هذه الخطوة العلنية الهامة في اطار مسيرة تقارب ملحوظة ومرحب بها عربياً، تجلت في وقوف دمشق الى جانب بغداد ضد العدوان الامريكي، والاطماع التركية معاً.

وقالت انباء لم تتأكد بعد، ان مبعوثاً من وزارة الخارجية العراقية قد وصل مؤخراً الى دمشق، عبر الطريق البري المباشر بين سوريا والعراق، في زيارة لم يعلن عنها في اي من البلدين.

واشارت تلك الانباء الى ان المبعوث العراقي قد حمل الى المسؤولين السوريين شكر زملائهم المسؤولين العراقيين على الموقف السوري من الاحداث الاخيرة في العراق، كما الح الى رغبة بغداد في استئناف العلاقات الدبلوماسية بين البلدين.

ورداً عن سؤال "للمجد" عما دار بين الصحاف والشرع في القاهرة، نفى نوري لويس، سفير العراق بالاردن، علمه امس باي شيء، وقال ان ذلك يظل محصوراً بين الوزيرين.. ولكنه اضاف ضاحكاً، ان ابتسامتهما في الصورة التي نشرتها الصحف الاردنية اليوم – امس – تبعث على التفاؤل.

قالت صحيفة "الواشنطن بوست" الامريكية ان دخول القوات العراقية الى منطقة كردستان العراقية احبطت خطة كانت تعدها وكالة المخابرات المركزية الامريكية بالتعاون مع المجلس الوطني العراقي الذي كان يتخذ من مدينة اربيل مركزا له.

واضافت الصحيفة ان سقوط اربيل انهى نشاطاً للمجلس بالتعاون مع الـ "سي . اي . ايه" امتد منذ العام ١٩٩٢ وان حملات التفتيش العراقية من بيت الى بيت ادت الى اعدام حوالي ١٠٤ من عناصر المجلس الوطني الذين كانوا متواجدين في مقر قيادته المزود باحدث وسائل الاتصال الا ان القوات العراقية لم تتمكن من القبض على ضباط الاستخبارات الامريكية الذين تمكنوا من الهرب الى جنوب تركيا قبل يوم واحد من دخول القوات العراقية الى اربيل.

وقالت تقارير امنية ان القوات العراقية التي طاردت المعارضين العراقيين كانت تحمل قوائم مفصلة باسماء وعناوين المطلوبين.

وحسب الصحيفة فان عناصر الاستخبارات الامريكية التي كانت تجمع المعلومات في شمال العراق تمكنت من التسلل الى جنوب تركيا عبر مدينة زاخو بينما القت القوات العراقية القبض على المئات من انصار المجلس الوطني العراقي ونقلتهم الى مراكز اعتقال في مناطق مختلفة من العراق.

وعلمت "المجد" ان من ابرز قادة المجلس الوطني الذين اعتقلوا علي بحر العلوم بالاضافة الى عدد من قادة حزب الاتحاد الوطني الكردستاني الذي يتزعمه جلال الطالباني.

وقالت مصادر المعارضة العراقية في دمشق ان المعتقلين من حزب الاتحاد هم زوجة جلال الطالباني وكل من الدكتور فؤاد معصوم والدكتور كمال فؤاد وعمر عبد الفتاح اعضاء المكتب السياسي للحزب ومسعدي بيرة وجتو رؤوف وهما عضوان في اللجنة المركزية للحزب وعادل مراد رئيس تحرير صحيفة الاتحاد الوطني التي يصدرها الحزب.

قادة المجلس الوطني العراقي عبروا عن استيائهم لتخلي واشنطن عنهم عند شعورها بالخطر على حياة ضباط استخباراتها.

ونقلت الواشنطن بوست عن الجنرال طاهر العبيدي المسؤول العسكري في المجلس قوله "من وجهة نظري الشخصية لم يوفر لنا احد المساعدة على الارض".

مسؤول اخر في المجلس قال "وعدنا الامريكيون منذ البداية بحمايتنا ولكنهم فروا قبل بدء الهجوم على اربيل".

هذه الانتقادات قوبلت بالغضب من الخارجية الامريكية التي قالت انها سبقت وابلغت المجلس الوطني العراقي بان منطقة اربيل لم تعد مكانا امنا.

"الواشنطن بوست" تقول ان واشنطن لم تعد متحمسة للمجلس الوطني العراقي الذي ساهمت في انشائه تحت قيادة احمد الجلبي ووفرت له الملايين من اموال الدعم واتجهت مؤخراً لدعم مجموعة صغيرة تسمى حركة الوفاق الوطني "التي يرأسها اياد علاوي وتتخذ من الاردن مركزاً لها حيث ترى واشنطن ان هذه المجموعة تمتلك علاقات جيدة مع ضباط الجيش العراقي وتحاول تنظيم انقلاب عسكري ضد قيادة صدام حسين.

مجلس شورى الجبهة يوجه نقداً حاداً للعموش الذي رد على النار بالمثل

علمت "المجد" ان مجلس شورى جبهة العمل الاسلامي الذي انعقد يوم الجمعة الماضي، قد اكد مجدداً على خط الجبهة الثابت في رفض المشاركة بحكومة الكباريتي وغيرها من الحكومات المماثلة.

ومع ان لدى جبهة العمل الاسلامي قرار قديم يبيح الاشتراك في الحكومات الاردنية، من حيث المبدأ.. الا ان الظرف الراهن ليس مناسباً على الاطلاق لوضع ذلك القرار موضع التنفيذ، نظراً لما ارتكبته الحكومة الراهنة من اخطاء ومخالفات داخلية وخارجية، سياسية واقتصادية.

وذكرت مصادر مجلس شورى الجبهة "للمجد" ان الجبهة لا تفكر مجرد تفكير في المشاركة بحكومة الكباريتي التي سبق للجبهة ان طالبت اكثر من مرة خلال الاسابيع القليلة الماضية، بضرورة رحيلها عن سدة الحكم.

واشارت تلك المصادر الى ان النائب الدكتور بسام العموش قد تعرض لحملة انتقادات خلال جلسة مجلس الشورى، جراء تصريحاته المنشورة في جريدة "الرأي" الاسبوع الماضي، والتي يشتم منها رائحة الدفاع عن الرئيس الكباريتي، والمرونة ازاء المشاركة في حكومته.

ومع ان جلسة مجلس الشورى لم تكن مخصصة بالاساس لبحث القضايا السياسية، وانما دراسة الاوضاع التنظيمية للجبهة.. الا ان تصريحات العموش قد حولت النقاش الى المستوى السياسي، حيث شدد جناح الصقور في المجلس على ضرورة التزام الجميع بخط الجبهة في معارضة حكومات الصلح والتطبيع مع العدو.

من جانبه دافع العموش عن وجهة نظره، وقال ان تصريحاته الاخيرة تدخل في باب المناورة السياسية التي يقصد بها استدراج رئيس الحكومة لمحاورة الجبهة، وعرض المشاركة الوزارية عليها.

واشار العموش الى ان قيادة الجبهة هي المخولة في حال عرض المشاركة، بالرد على الكباريتي سلباً او ايجاباً.. مع انه – اي العموش – يدرك مسبقاً ان رد قيادة الجبهة سوف يكون بالرفض.

وطالب العموش مجلس الشورى بعقد جلسة خاصة تكرس في وقت قريب لبحث الخط الاستراتيجي للجبهة، تحت عنوان.. "ماذا نريد مستقبلاً".

واضاف يقول مخاطباً المتشددين في المجلس.. نحن لسنا تنظيماً مسلحاً، ولم نعمد الى ركوب الفرص وبالذات فرصة ازمة الخبز، وانما نحن حزب سياسي ينادي بالاصلاح السياسي والاجتماعي التدريجي، ونستطيع ان نجري ذلك الاصلاح من الداخل، ما دمنا قد اخفقنا في ذلك من الخارج، ونستطيع تحجيم معاهدة وادي عربة من خلال الحكومة ما دمنا لم نستطع ذلك عن طريق المعارضة.. فلماذا اذن نترك كل الحكومات لوزراء ليس لهم مثل قاعدتنا الشعبية ؟؟ علماً بانني لا اريد شيئاً لنفسي، بل انا ضد مشاركة النواب في الحكومات.

المتشددون ردوا عليه بالقول ان تصريحاته الاخيرة قد اثارت البلبلة في صفوف الجبهة وحلفائها، كما انها خدمت الكباريتي من خلال تخفيف حدة الازمة المحدقة بحكومته، والحصار المفروض عليها، مما جعلها ضعيفة ومؤهلة للرحيل.

الدكتور عبد الله العكايلة قدم مداخلة سياسية هامة اقترب بها من المتشددين الذين شكلوا الغالبية في مواجهة طروحات العموش، وقد حسمت مداخلة العكايلة الجدل في هذا الموضوع، باعادة التأكيد على ان الظرف الراهن لا يسمح للجبهة لاسباب تكتيكية ومبدئية، بالمشاركة في الحكومة الحاضرة.

الديوان الملكي يوضح حقيقة التعيينات الاخيرة

نفى مصدر مسؤول بالديوان الملكي، ان تكون التعيينات التي اشارت اليها "المجد" في عددها السابق، قد جرت بطريقة غير مشروعة، ودون اتباع الاسس الوظيفية المتبعة.

وقال ذلك المصدر ان تلك التعيينات التي شملت عدداً كبيراً من ابناء البادية الفقراء، قد تمت لدواع انسانية وظروف معاشية ضاغطة، حتى ولو لم تتقيد حرفياً بمقياس سنوات التخرج.

حكومة جديدة بالعراق قريباً وتطوير الحكم الذاتي للاكراد

قالت مصادر المعارضة العراقية ان الرئيس العراقي صدام حسين بدأ الاعداد لتشكيل حكومة عراقية جديدة يتولى فيها مسعود البرزاني او من يرشحه منصب نائب رئيس الجمهورية بدلاً من طه محيي الدين معروف.

وتوقعت هذه المصادر ادخال عدد من الوزراء الاكراد في التشكيلة الجديدة للحكومة.

ويذكر ان الحكومة الحالية تضم وزيراً كردياً واحداً هو اوميد مدحت الذي يشغل منصب وزير الصحة.

واضافت المصادر ان صدام حسين سيعلن تطوير الحكم الذاتي في كردستان العراقية بعد التحالف الجديد بين حكومة بغداد ومسعود البرزاني الذي يعتبر القوة المؤثرة الرئيسية في الوسط الكردي.

اعتقال ٤ من قادة الحزب الوحدوي بالكرك

قال ناطق باسم الحزب الوحدوي الديمقراطي ان قوات الامن اعتقلت امس الاول ٤ من قادة الحزب في محافظة الكرك هم المهندس بسام العبايسة امين سر منظمة الحزب في الكرك وكل من قيس الذنيبات وانس الذنيبات وهشال العضايلة اعضاء اللجنة القيادية لفرع منظمة الكرك.

واضاف الناطق ان هؤلاء هم ٤ من ٥ مطلوبين كان وزير الاعلام قد اعلن انهم فارين من وجه العدالة.

الافراج عن النجار وبحث قضايا الاخرين

تم يوم امس الاول الافراج عن عصام النجار، المقرب من حركة حماس الذي تم اعتقاله قبل اسبوعين.

وقد جرى الافراج عن النجار، جراء تدخل النائبين بسام العموش رئيس لجنة الحريات بمجلس النواب، وعبد الله العكايلة عضو اللجنة اللذين اصطحبا النجار من دائرة المخابرات الى منزله.

وقال النائب العموش "للمجد" انه قد طلب من مدير المخابرات سرعة الافراج عن كل من المعتقلين سمير القضاة، وعادل حبة، وعبد الله ابو رمان، واحمد الشرقاوي، وهيثم بلوطة، وصالح غزاوي، ومحمود الروسان، وسمير الضمور، وعودة الله الحباشنة، وطارق الصرصور.. حيث وعد المدير ببحث قضاياهم واجابة لجنة الحريات بما يتم التوصل اليه بشانهم.

وفي اتصال هاتفي قبل الطبع مساء امس، قال النائب العموش ان مدير المخابرات قد اخبره بامر الافراج عن كل من القضاة وغزاوي والشرقاوي والضمور والحباشنة، واستعداده لاخراج كل من حبة وبلوطة بالكفالة فوراً.

صراخ الكباريتي على الشخانبة والمصري

ابدى عبد الحافظ الشخانبة وزير العمل استياءه الشديد من المعاملة التي تعرض لها من قبل رئيس الوزراء في المطار عقب وداع جلالة الملك، يوم الجمعة قبل الماضي.

وكان رئيس الوزراء قد صرخ امام الوزراء وحشد من كبار المسؤولين، قائلاً للشخانبة.. "ان السياسات الحكومية تناقش في دار الرئاسة، وليس في المطارات".

وكان الشخانبة والدكتور منذر المصري، وزير التربية والتعليم، قد وقفا قبل ذلك مع الامير الحسن، نائب جلالة الملك الذي استوقفهما وقدم لهما بعض الملاحظات العاجلة.

توبيخ عرفات وطبيخ محمود عباس

علمت "المجد" ان الرئيس حسني مبارك قام بتوبيخ ياسر عرفات، في اول زيارة له اعقبت زيارة نتنياهو الى مصر.

وقال مصدر مطلع "للمجد" ان الرئيس مبارك كان يتميز غضباً وهو يروي لعرفات ما سمعه من نتنياهو، حول تنازلات فلسطينية جرى تقديمها للجانب الاسرائيلي.

واشار المصدر الى ان عرفات قد انحى باللائمة على محمود عباس، وقال لمبارك حرفياً.. هذه طبخة ابو مازن.

وختم المصدر المطلع بالقول، ان مبارك قد صب جام غضبه على ابو مازن، وطلب من السلطات المصرية المختصة، منعه من دخول مصر.. ولو الى حين.

استنكر احمد جبريل امين عام القيادة العامة البرنامج الذي قدمه ياسر عرفات، والقاضي بمبادلة المناضل الكبير الشيخ احمد ياسين بالجاسوس عدنان ياسين.

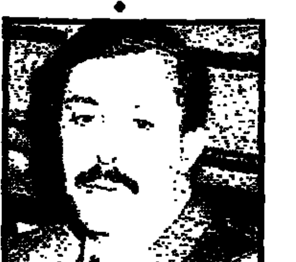
وقال جبريل في رسالة اذاعية مفتوحة وجهها للشيخ ياسين، انه ومع العلم بالحالة السيئة التي يعاني منها الشيخ ياسين جراء الاعتقال، الا ان هذا النوع من الحرية مرفوض تماماً، خاصة انه جاء مقابل خائن وعميل باع نفسه للشيطان، وخان اخوته وزملاء دربه، وسهل للعدو ضرب مواقع الدولة الفلسطينية، وله ضلع في عملية اغتيال الشهيد خليل الوزير.

كما طالب جبريل الشيخ ياسين برفض هذا البرنامج جملة وتفصيلاً، وبان يزيل الغموض عن ملابسات ما يشاع عن هذه الصفقة، بتوضيح موقفه الحاسم والجلي.. وان يرفض الحرية على يد من خانوا الاوطان وفرطوا بالحقوق والمقدسات وصالحوا العدو صلحاً تحالفياً ضد ابناء جلدتهم وبينهم.

واعتبر جبريل هذه الخطوة من عرفات بمثابة اصرار منه على الاساءة للمناضلين، وان كان بطريقة مباشرة او غير مباشرة، فهو لا يدع وسيلة ولا طريقة الا ويسلكها للاساءة الى كبار مجاهدي الشعب الفلسطيني، فتاريخه يشهد على توريطه مناضلين في مشاريع وبرامج غير شريفة، وكان هدفه القضاء على اخر مناضل شريف في صفوف الشعب الفلسطيني.

واعاد جبريل في رسالته الاذهان عن كيفية سعي عرفات وراء ابناء واحفاد كبار المناضلين، وزجه لهم في المشاريع السياسية المشبوهة، واللقاءات مع العدو، وكما فعل مع ابن عبد القادر الحسيني، وابن الشاعر المناضل عبد الرحيم محمود، وكذلك مع الشيخ حسن سلامة.

الكباريتي لن يرشح نفسه للانتخابات النيابية القادمة


علمت "المجد" ان عبد الكريم الكباريتي، رئيس الوزراء، قد اسر لبعض اصدقائه والمقربين منه، انه لا يعتزم الترشح للانتخابات النيابية القادمة التي ستجري خلال العام القادم، بعكس ما فعله في الدورتين الانتخابيتين السابقتين حيث فاز بمقعد نيابي عن العقبة.

وقال احد النواب من اصدقاء الكباريتي "للمجد" ان "ابو عون" قد اتخذ هذا القرار الصعب لسببين.. الاول تجنب الهزيمة التي قد يمنى بها في الانتخابات، جراء احتراق شعبيته في معركة الخبز، والثاني اطالة امد حكومته المريضة لمدة سنة تشرف فيها على الانتخابات النيابية القادمة، بعد اجراء تعديل وزاري يخرج بموجبه كل وزير يرغب في ترشيح نفسه لتلك الانتخابات.

نقل المعتقلين السياسيين الى سجن سواقة

تم ليلة امس نقل قرابة ثلاثين معتقلاً سياسياً، بينهم تيسير الحمصي، امين عام حزب البعث الاشتراكي، الى سجن سواقة البعيد عن العاصمة في قلب الصحراء.

وجاء هذا الاجراء الغريب بعد قيام مجلس النقباء، وامناء احزاب المعارضة بزيارة لاولئك المعتقلين في سجن الجويدة يوم امس الاول.

اعتقال الحمصي كمقدمة لحل حزب البعث

سادت اوساط حزب البعث العربي الاشتراكي، موجة من الاعتقاد ان الحكومة التي اعتقلت مؤخراً امين عام الحزب الصيدلاني تيسير الحمصي، ومعظم افراد القيادة العليا للحزب.. انما تمهد السبيل، وتخلق الذرائع القانونية والسياسية لحل الحزب وسحب ترخيصه.

واعرب النائب خليل حدادين، عضو مجلس النواب عن حزب البعث، عن اعتقاده ان قراراً حكومياً بحل الحزب قد تم اتخاذه مؤخراً، ولم يبق سوى طريقة التنفيذ والاخراج وتوفير الذرائع والمبررات مهما كانت.. وليس اعتقال الرفيق الحمصي الا خطوة على طريق حل الحزب.

وقال النائب حدادين "للمجد" ان حزب البعث موجود بقرار شعبي، وان سحب ترخيصه لا يعني غيابه عن الحياة السياسية، فقد سبق لحكومة سابقة ان حلت الحزب في الخمسينات، ولكنه ظل فاعلاً وحاضراً منذ ذلك الحين حتى يومنا هذا.

واشار حدادين الى انه وكل من النائب طراد القاضي، والنائب طلال عبيدات، يفكرون بالاستقالة من مجلس النواب، كما فعل زميلهم الدكتور نزيه عمارين، وذلك اذا استمر تصاعد وتيرة الاعمال العرفية التي تمارسها الحكومة، او اذا لم يتم في وقت قريب رحيل تلك الحكومة.

وكان مدعي عام محكمة امن الدولة قد وجه للحمصي ثلاث تهم هي.. التحريض على الاعمال الارهابية.. التشجيع على القيام باعمال غير مشروعة بقصد قلب الحكومة بالقوة.. الارتباط التنظيمي بجهة غير اردنية وتوجيه النشاط الحزبي من جهة خارجية (العراق).

وذكر المحامي احمد النجداوي وكيل الدفاع عن معتقلي حزب البعث، ان معظم المعتقلين هم من القياديين المعروفين على الساحة الاردنية بالنزاهة والتعقل والبعد عن العنف.. مما ينفي قول الحكومة ان الاعتقالات تمت على خلفية احداث الجنوب.

وقال النجداوي "للمجد" انه لا يستبعد التخطيط الحكومي ليس لحل حزب البعث الاشتراكي فقط، بل حل احزاب اخرى تتهمها الحكومة "بالارتباط الخارجي" مثل حزب البعث التقدمي، وحزب حشد، وحزب الوحدة الشعبية.. وذلك في اطار الحملة المنظمة التي تمارسها الحكومة للعدول عن التجربة الديموقراطية، والعودة الى العهود العرفية.

(التفاصيل ص٣)

منع ابو العباس من مغادرة غزة

اعلن مصدر مسؤول في جبهة تحرير فلسطين عن ان اسرائيل قد قامت بمنع محمود عباس "ابو العباس" امين عام جبهة التحرير الفلسطينية مساء يوم الخميس الماضي من مغادرة غزة والتوجه الى مصر.

وقال واصل ابو يوسف عضو اللجنة المركزية في جبهة التحرير الفلسطينية "للمجد". ان الاسرائيليين لم يقدموا! سبباً واحداً لمنع ابو العباس من مغادرة غزة، مشيراً الى ان هذا الاجراء يتناقض مع الاتفاقات الموقعة بين السلطة الفلسطينية واسرائيل، الى جانب تناقضه مع التسهيلات الاسرائيلية التي منحت الى ابو العباس وباقي الشخصيات الفلسطينية الاخرى من خلال منحهم بطاقات خاصة لتسهيل عملية انتقالهم داخل مناطق السلطة وخارجها بدون عقبات.

النائب عويضة : الحكومة تحاول تجاوز ازمتها بالانتخابات المبكرة

قال النائب الدكتور محمد عويضة ان الحكومة تعيش ازمة حقيقية والضغوط عليها من كل جانب بعد ان ادارت ظهرها للشعب ونوابه والنقابات ومختلف الفعاليات وركبت رأسها ولم تستمع للناصحين ورفعت اسعار الخبز والاعلاف.

واضاف عويضة ان هذه الازمة تنذر بقصر عمر الحكومة لان الحل امام القيادة هو تغيير الحكومة لذلك بدات الحكومة بتسريب مبادرة تلتف من خلالها على ازمتها، هذه المبادرة هي فكرة الانتخابات المبكرة.

واشار عويضة الى ان للمعارضة سبق وان طرحت فكرة الانتخابات المبكرة لتحتكم من جديد الى الشعب ليحدد موقفه فيمن يمثله بعد تجربته المريرة مع مجلس الصوت الواحد.

وقال عويضة ان طرح الحكومة الان للانتخابات المبكرة هي خطوة ذكية من الحكومة للخروج من ازمتها لان المواطنين ينتظرون مصير هذه الحكومة فتاتي من خلال طرح الفكرة التي يترتب عليها استقالة الوزراء النواب وهم يشكلون اكثر من ثلثي الوزراء وكذلك يستقيل من يرغب بترشيح نفسه وبالتالي لا يكون تعديل الحكومة عقابا لها على ما فعلت ولا استجابة للضغط النيابي والحزبي والشعبي عليها بالرحيل وانما من اجل الانتخابات النيابية.

حل البرلمان وترحيل الحكومة حكومة مؤقتة وانتخابات مبكرة

علمت "المجد" ان افتتاح الدورة العادية لمجلس الامة سوف يتأخر الى منتصف شهر تشرين الثاني، وليس اليوم الاول من شهر تشرين اول المقبل، كما اكدت المصادر الحكومية غير مرة.

وقالت اوساط سياسية مطلعة "للمجد" ان لدى القيادة الاردنية تفكيراً مخالفاً في هذا الصدد، يتلخص في حل مجلس النواب قبل موعد افتتاح الدورة العادية، واجراء انتخابات نيابية مبكرة، وفق قانون الانتخابات الحالي، وفي موعد لا يتجاوز شهر حزيران القادم.

كما يتجه ذلك التفكير الى اقالة الحكومة الحالية في غضون الشهر المقبل، وتشكيل حكومة انتقالية مهمتها الاشراف على الانتخابات النيابية المبكرة.

وتضيف الاوساط السياسية قائلة، ان حل مجلس النواب واقالة الحكومة، قد يشكل المخرج الملائم للخروج من المأزق السياسي الراهن الذي انعدمت فيه لغة التفاهم والتحاور بين السلطتين التشريعية والتنفيذية.

كلاب اسرائيل تدنس الحرم الابراهيمي

احتجت الهيئات الشعبية والدينية في مدينة الخليل بشدة على قيام سلطات الاحتلال الاسرائيلي بتدنيس الحرم الابراهيمي الشريف عن طريق ادخال كلاب بوليسية الى الحرم بحجة البحث عن متفجرات.

واعتبر اهالي الخليل هذه العملية بمثابة تحد سافر لمشاعر المسلمين.

ابو زنط يستقيل من لجنة الحريات

قدم النائب عبد المنعم ابو زنط استقالته مساء امس الاحد من لجنة حريات وحقوق المواطنين احتجاجاً على فشل اللجنة في تأدية مهماتها.

وقال في نص الاستقالة التي قدمها لرئيس مجلس النواب انني اقدم استقالتي من لجنة الحريات العامة وحقوق المواطنين حيث اصبحت مشلولة ازاء تأدية مهماتها.

هزة ارضية بالعقبة قوتها ٤.٨ درجة

شعر سكان مدينة العقبة في الساعة الخامسة و ٢١ دقيقة من فجر امس الاحد بهزة ارضية بلغت قوتها ٤.٨ درجة بمقياس ريختر.

وقال مسؤول رصد الزلازل في سلطة المصادر الطبيعية ان مركز الهزة يقع على بعد مائة كيلو متر جنوب العقبة في البحر الاحمر ولم يبلغ عن وقوع خسائر في الارواح او الممتلكات.

عرفات يستميل بسيسو نكاية بالقدومي

اصدر ياسر عرفات قراراً بتعيين صخر بسيسو احد اعضاء الدائرة السياسية الفلسطينية محافظاً لمدينة خان يونس في قطاع غزة.

مصادر فلسطينية مطلعة اكدت لـ"المجد" ان هذا القرار جاء على خلفية الصراع الدائر بين ياسر عرفات وفاروق القدومي رئيس الدائرة السياسية، الذي يعتبر صخر بسيسو من اقرب المقربين اليه.

هكذا من الاصل

هكذا من الاصل

المجد

اسبوعية - سياسية - عربية

تصدر عن
دار المجد للصحافة

رئيس التحرير المسؤول
فهد الريماوي

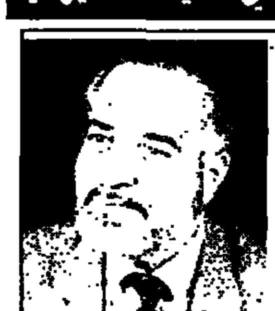
الإدارة والتحرير:
ضاحية إسكان الحسين
أول شارع مكة
هاتف ٦٨٠٨٦٦
فاكس ٦٨٠٨٣٣
ص . ب . ٩٢٦٨٥٦
الرمز البريدي ١١١١٠ - عمان

الاشتراكات السنوية
للأفراد والمؤسسات
اربعون دينارا

الإعلانات
يراجع بشانها وكالات
الإعلان المعتمدة
أو مقر الجريدة
أو هاتف ٦٦٨٧٢٥

تطبع في مطابع
المؤسسة الصحفية الأردنية

اسلوب رعاة البقر في السياسة الامريكية



بقلم : يوسف العظم

كان رعاة البقر - في التاريخ الاميركي غير المتزن وغير العريق - يقومون بسوق قطعان البقر وحشدها في الزرائب وتجميعها في مجموعات متدافعة، ومع كل واحد منهم سوط يضرب به المتمرد من القطيع وهو راكب الحصان المتغطرس !

وفي ختام المشهد يقوم رعاة البقر برش العلف في (المذود) للقطعان الجائعة حتى لا تهيج او تتمرد.. وقد تسلل هذا الاسلوب الى السياسة الاميركية واصحاب القرار في البيت الابيض والحزبين الكبيرين والكونجرس الاميركي دون اعتبار لمشاعر الناس وطموحات الشعوب وراء البحار، وبتطور الصناعة والعلوم التكنولوجية حل الصاروخ محل السوط، وحاملة الطائرات محل الحصان، والشعوب المستضعفة في العالم الثالث محل القطعان التي تحشد، والمساعدات الاميركية والمعونات الغذائية بدل (علف المذود) !

وكان ذلك يتم لصالح صاحب المزرعة او السيد الاقطاعي المتسلط واليوم يتم ذلك لصالح اسرائيل ومنفعة (اليهود) ليوفروا باصواتهم للمرشح فرصة الدخول الى البيت الابيض وقضاء فترة الولاية فيه وتكرارها للمرة الثانية مما يدعوه الى حشد الجهود وجمع القوى واتباع كل الوسائل ومختلف الاساليب ليرضي (اللوبي) الصهيوني اليهودي في الولايات المتحدة ويمنح المرشح الثقة في الانتخابات القريبة القادمة.

ولليهود لجان ورجال اعلام وصحف شتى ومختصون يقيسون التوجه في الراي العام ليمنحوا الذي يتمتع بحظ اوفر في الفوز باصواتهم او يمنحوا كل مرشح حصة من تلك الاصوات المحشودة قلت ام كثرت لهذا او ذاك ليظل يشعر بفضلهم ويدين لهم بالفوز والنجاح حتى يكون لهم الدور الاول والتاثير الاقوى في صنع القرار.

وفي هذا الجو المشحون بالانفعال والرعونة اليهودية والحماس (التوراتي) المزور لدى الشعب الاميركي ينسى المرشح او الفائز في الانتخابات كل ما يجري في القارات الاخرى لدى شتى الشعوب باستثناء التركيز على الآثار التي خلفتها الولايات المتحدة في عقول الناس عبر معداتهم !

كل هذا يتم من راكب حصان رعاة البقر او احد حزبي (الفيل) و (الحمار) الاميركيين وقد نسي (الكاوبوي) الفيل الافريقي الذي اذا تحرك دمر ووطيء بارجله ما يقف في طريقه من وسائل الاضطهاد والتحدي والاستفزاز.

اما (الجمل) العربي المعروف بصبره وتحمله فقد طال صبره وتحمله حتى بدا وكانه استحذى وذل، وما زال المتفائلون من اصحاب الطموح يتوقعون غضبته التي اذا تفجرت اتت على الكثيرين من المعتدين على كرامته ولو كانوا من ابناء الخيمة التي تضم بعض شيوخ القبيلة وفي طليعتهم الشيخ الكبير !

وبانسحاب الولايات المتحدة وذيلها الاوروبي بريطانيا التي كانت الشمس لا تغيب عن مستعمراتها، وبتراجعهما جميعا عن تقديم اقتراح بدين العراق تكون عملية التفسخ قد بدات في الجسم العدواني، وعملية (رد الاعتبار) قد بدات في المجتمع العربي على يد العراق مما يدعونا للتفاؤل والاستبشار وترديد كلمة المغفور له الملك فيصل الاول الذي قال : ومهما يطل الليل فالصبح يعقبه !

بشرى سارة

● الى بغداد قامت السفارة العراقية بعمان، بارسال معظم مواضيع العدد الماضي من "المجد" عبر جهاز الفاكس.

اما في دمشق فقد جرى توزيع "المجد" مساء يوم الاثنين الماضي وهو يوم وصولها، وليس مساء الثلاثاء، كما درجت العادة. اللهم اجعله خيراً، ووفق "المجد" لجمع الراسين السوري والعراقي في موكب اخاء واحد.

وسلامي لكم

● الطريد الكاتب ناهض حتر الذي ما زال مختفياً عن الانظار منذ احداث الجنوب، بعث يوم الخميس الماضي برسول خاص الى "المجد" يخبرها فيه انه بخير وصحة جيدة، وسيظهر الى حيز العلن في اقرب وقت ممكن.

عشيرة الحتاترة - يعني آل حتر - اصدرت بيانا بعثت منه نسخة "للمجد" استنكرت فيه مطاردة ابنها المثقف المعروف ناهض، وحملت رئيس الحكومة كامل المسؤولية القانونية والعشائرية عن اية اساءة لو مساس بحياة ذلك "الناهض".

الله ولي التوفيق

● عوض التل، امين عام وزارة النقل، وبرهان الشريدة، مدير الخط الحديدي الحجازي اللذين جرت احالتهما مؤخرا على التقاعد، ابديا استياءً شديداً من هذا الاجراء الذي قالا انه يميز بين "الخيار والفقوس".

التل والشرايدة يعتزمان اقامة دعوى ضد الحكومة، امام محكمة العدل العليا.. وفقهما الله.

البعث مع البعث

● خالد حطبة، عضو قيادي في حزب البعث التقدمي المقرب من سوريا، ذهب الاسبوع الماضي ضمن احزاب المعارضة الاردنية، الى السفارة العراقية بعمان، بهدف ابداء التاييد والتضامن.

الرفيق حطبة حضر ايضاً اجتماعاً لاحزاب المعارضة يوم الاربعاء الماضي، في مقر حزب البعث الاشتراكي المقرب من العراق، وذلك لبحث ترتيبات الرد على اعتقال تيسير الحمصي، امين عام حزب البعث الاشتراكي.

الحان امريكية

● يوم الثلاثاء قبل الماضي، وفي وقت العدوان الامريكي على العراق، قدمت فرقة الجاز الامريكية عرضاً موسيقياً حافلاً، فوق المدرج الروماني وسط عمان.

العرض الموسيقي الامريكي حظي باقبال قلة من المستمعين، اما اغلبية الشعب العربي الاردني، فكانت تستمع الى "موسيقى" صواريخ كروز وتوماهوك الامريكية التي انطلقت ضد الاهداف العراقية.

نهاية محكومية

● الدكتور احمد الشمالي - من الرمثا - غادر السجن مؤخراً بعد ان امضى فيه سنة بالتمام والكمال.

الدكتور الشمالي كان قد خضع للحبس لمدة سنة بموجب حكم صادر عن محكمة امن الدولة، بتهمة "اطالة اللسان".

حيلة المعارضة

● احزاب المعارضة العراقية القابعة في لندن، لجات الى حيلة ماكرة لايصال صوتها ووجهة نظرها الى المسؤولين العراقيين في بغداد.

الحيلة تتمثل في ارسال نشرات ومطبوعات تلك الاحزاب الى السفارة العراقية في عمان، والغريب ان تلك المطبوعات كانت معنونة باسماء الدبلوماسيين العراقيين دون اي خطا او استثناء.

الاجرة بالشيكل

● سيدة نافهة دفعت للجابي في احدى الباصات العاملة على خط الزرقاء - عمان، قيمة الاجرة بالشيكل الاسرائيلي.

وعندما اعترض الجابي على الدفع بالشيكل، قالت له السيدة النافهة.. بكره سوف تستعملون هذه العملة كثيراً !!!!!

الدفع قبل الحبس

● والد احدى المطلقات في الزرقاء تقدم لدى احد المراكز الامنية بشكوى على طليق ابنته الذي تسلم مبلغ الدعم عن مادة الخبز المقرر لزوجته ووليده.. علماً بانهم يقيمون في كنف والد الزوجة المطلقة.

والد الطليقة طالب في اول قضية تتصل بدعم الخبز، باعادة المبلغ من الطليق وتسليمه للطليقة ووليدها.

توظيف وانتداب

● بالنظر الى عدم توفر شواغر في جدول تشكيلات الوظائف الحكومية، فقد قام رئيس الوزراء مؤخراً بتعيين خمسين موظفاً من ابناء الشخصيات السياسية المؤيدة له على حساب كادر احد الاجهزة الامنية المعروفة.

الجهاز الامني اياه الذي لم يستقبل هذا الاجراء الحكومي بارتياح، نظراً لانه لن يستفيد بالتالي من هؤلاء الموظفين الخمسين بعد ان جرى انتدابهم الى عدد من دوائر الدولة المدنية.

الجامعة لابناء "العم"

● دائرة القبول والتسجيل في الجامعة الاردنية قبلت ٨ طلاب اسرائيليين في الجامعة لهذا العام.

الجامعة كانت قد قبلت ٤ طلاب اسرائيليين اخرين في الجامعة حيث بدا الاسرائيليون ينافسون طلابنا حتى على مقاعد الدراسة.

اين الممرضين ؟

● قامت وزارة الصحة مؤخراً بسحب عشرات الممرضين والممرضات العاملين في المستشفيات الخاصة، وهم من الملتزمين بالخدمة لدى الحكومة.

السبب في هذا القرار المفاجئ هو النقص الحاد في اعداد الممرضين والممرضات في المستشفيات الحكومية بسبب اقدام الوزارة على اعارة اعداد كبيرة من الممرضين الى دولة خليجية.

٢٥٦ مادة فقط

● اللجان المختصة بوضع قانون الجمارك الجديد انتهت من اعداد مشروع القانون تمهيداً لرفعه الى مجلس الوزراء.

اللجان قالت ان المشروع تضمن فقط ٢٥٦ مادة تنفيذاً لطلب الجهات المختصة بتخفيض عدد مواده.. علماً بان معظم هذه المواد اجرائية ووصفية.

ممنوع الزيارة

● وجهت تهمة "اطالة اللسان" الى عبد الله سليمان ابو رمان، رئيس منتدى الشباب الاردني.

وكيلاه المحاميان موسى العبداللات وابراهيم الحديد قالا "للمجد" انهما لم يتمكنا يوم امس الاول من زيارته في سجن الجويدة، لان زيارته ممنوعة دون ابداء الاسباب.

قرار سياسي

● الطلبة الاردنيون الذين قررت الحكومة الغاء بعثاتهم الى العراق اصبحوا في الشوارع بلا دراسة.

الطلبة يراجعون وزارة التعليم العالي فتقول لهم "دبروا حالكم" لان قرار الغاء البعثات كان قراراً سياسياً لا دخل للوزارة فيه.

الطلبة اجابوا المسؤولين بالوزارة ان هذا القرار لم يضر بمصالح العراق بل اضر بطلبة الاردن الذين يطالبون الوزارة بايجاد مخرج لمحنتهم.

من النافذة

عتب الرئيس

● رئيس الوزراء ابدى خلال لقائه برؤساء تحرير الصحف اليومية، استياءه من بعض عناوين تلك الصحف التي وصفت العدوان الامريكي على العراق "بالغاشم والآثم".

اما الجريدة التي تناولت ذلك العدوان في اخبارها وتعليقاتها، بالهدوء والحياد، فقد نالت استحسان الرئيس وطلبه من الصحف الاخرى الاقتداء بها.

احتجاج طلابي

● اكثر من مائتي طالب في الصف الثاني عشر "التوجيهي" الفرع الادبي رفعوا مذكرة الى وزير التربية والتعليم يحتجون فيها على ضخامة كتاب التربية الاسلامية.

المذكرة طالبت بالغاء احدى وحدات الكتاب المؤلف من ٧ وحدات تقع في ٤٥٠ صفحة.

افلام اباحية

● فوجئ المتسوقون في احدى المؤسسات التجارية الكبيرة ان جميع اجهزة التلفزيون المنتشرة في ارجاء المؤسسة تعرض افلاماً اباحية.

المتسوقون لفتوا نظر مسؤول الرقابة الامنية في المؤسسة فقام على الفور بقطع الكهرباء عن الاجهزة التلفزيونية واعتذر للزبائن عن الخطا غير المقصود.. ونحن نتساءل بدورنا هل هذا معقول ؟

مدارس بلا كتب

● ما زالت عشرات المدارس التابعة لمحافظة البلقاء وخاصة مدارس مخيم البقعة بدون كتب مدرسية.

وزارة التربية كانت قد اعلنت انها استكملت استعداداتها للعام الدراسي قبل بدئه.. فاين هي هذه الاستعدادات ؟؟

احتجاج مرفوض

● اصحاب بعض الاندية الليلية بداوا يحتجون على تزايد الكبسات الامنية على انديتهم.

سبب الاحتجاج كما يقولون ان احد الاندية لم يتعرض لاي كبسة امنية رغم كثرة المخالفات التي ترتكب فيه.

"المجد" الحريصة على الاخلاق العامة تطالب بتشديد هذه الاجراءات الامنية على هذه الملاهي والاندية.

صعوبة العمل

● طلبت ادارة احدى المؤسسات الانتاجية من المهندسين العاملين في المؤسسة تقديم عريضة تطالب بصرف علاوة بدل صعوبة عمل.

هذا الطلب جاء بهدف وقف احتجاجات العاملين في المؤسسة جراء الامراض التي اصابتهم بفضل التلوث، ولمنع تسرب اخبار هذا التلوث الى الصحافة.

الدينار بخير

● عجوز شريف اعاد مبلغ ٩٠ ديناراً الى وزارة التموين، كانت قد دفعت له كفرق دعم للاعلاف.

ذلك العجوز المسن والمريض قال ان لديه ١٥ راس غنم فيما تلقى دعماً عن ٤٥ راساً.. ولانه لا يحب المال الحرام فقد اعاد المبلغ الزائد.

هذا المواطن يتلقى معونة من صندوق التنمية الاجتماعية ويعيل ثلاثة اولاد كلهم يعاني مرضاً مزمناً !!!

فساد بلدي

● تم تحويل قضية اختلاس وتزوير في احدى البلديات الكبيرة، الى النائب العام بعد ان كان ديوان المحاسبة قد اكتشفها.

عملية الاختلاس وتزوير الفواتير تمت في عهد رئيس ومجلس البلدية السابق، وقد حاول المجلس البلدي الحالي التستر عليها، غير ان احد اعضاء المجلس رفض هذا التصرف وقام بالابلاغ، حيث تم حتى الآن توقيف خمسة موظفين بالبلدية على ذمة التحقيق.

دواء اسرائيلي

● تدرس احدى الشركات الاسرائيلية التي اوفدت مؤخراً وفداً من خبرائها الى عمان، فتح مصنع كبير للادوية الاسرائيلية في الاردن قد يكون الاكبر من نوعه في الشرق الاوسط.

اصحاب مصانع الادوية الاردنية رفضوا هذه الخطوة، وطالبوا وزارة الصحة بعدم ترخيص هذا المصنع الا اذا كان للجانب الاردني الحصة الاكبر فيه.

بقي ان نذكر وزارة الصحة بالامراض التي اصابت ابناء شعب مصر بسبب استخدامه للعقاقير ومستحضرات التجميل الموردة من اسرائيل والتي لم يكتشف الطب نوعيتها حتى الآن.

حاميها حراميها

● موظف بسلطة المياه في احدى المدن، تم نقله الى مدينة اخرى، كعقوبة على ما اقترفت يداه.

ذلك الموظف المحترم ضبط متلبساً بتدريب اهالي احدى القرى على اعمال التلاعب بعدادات المياه لتخفيض كميات الاستهلاك المائي.

مئة دينار

● كاتب صحفي معروف اشترط لتلبية دعوة احدى المدارس الخاصة، لالقاء محاضرة له حول الاوضاع الراهنة.. بدفع مئة دينار مقابل تلك المحاضرة.

ادارة المدرسة التي استهجنت هذا الشرط قررت الغاء تلك المحاضرة، بعد ان صبت جام عتبها على المحاضر.. هاتفياً.

جهاز جديد

● جهاز امني جديد، يجري اعداد تشريع قانوني له على قدم وساق هذه الايام.

هذا الجهاز الذي سيكون السادس من نوعه، سيكون اسمه.. جهاز امن الدولة الذي يتراسه الامير طلال بن محمد.

مغادرة الشريف

● الشريف زيد بن شاكر غادر عمان الاسبوع الماضي الى لندن وكان.

"ابو شاكر" كان قد حضر من مقره الصيفي في كان الى عمان غداة انفجار الاوضاع في جنوب الاردن، حيث عقد سلسلة اجتماعات مع جلالة الملك وسمو ولي العهد.

حفل تكريمي

● ولي العهد اقام حفلة عشاء تكريمية الاسبوع الماضي لاعضاء لجنة التطوير الاداري المنحلة.

ولي العهد الذي بدا منتعشاً اثناء الحفلة، دعا رئيس الديوان الملكي، ولكنه لم يدع رئيس الوزراء لحضور ذلك العشاء !!!

زيارة العراق

● في المؤتمر الصحفي الذي عقده نواب المعارضة يوم الاربعاء الماضي، همس النائب عبد المنعم ابو زنط في اذن زميله خليل حدادين.. "حاولوا ان ترتبوا زيارة تضامنية لنواب المعارضة الى العراق".

النائب حدادين اجاب قائلاً.. العراق يا شيخنا لا يحتاج راهناً الى زيارتنا، بل الى كف شرنا عنه.

اين الفراهيد ؟؟

● في ذلك المؤتمر الصحفي ايضاً عرض النواب على الصحفيين نص برقية من ذوي المعتقل عايد عودة الفراهيد، من مدينة الطفيلة.

اهالي ذلك المعتقل يتساءلون في برقيتهم الى نواب المعارضة عن مصير ابنهم عودة الذي جرى اعتقاله على خلفية لاحداث الجنوب، ولم يظهر له منذ يومها اي اثر، لا في الارض ولا في السماء.

مجرد سؤال

● في ذلك المؤتمر ايضاً اشتكى النائب عبد العزيز جبر، من ان زميله النائب نيب عبد الله لم يوجه له الدعوة لحضورة لقاء رئيس الوزراء بابناء الدائرة الانتخابية الاولى في عمان الذي كان النائب نيب قد تولى ترتيبه.

النائب جبر قال انه والنائب نيب، نواب دائرة واحدة، كما ان النائب نيب ما زال يعتبر نفسه في عداد نواب المعارضة.. فلماذا لم يوجه له الدعوة ؟؟

حكومة راحلة

● يقال ان الحكومة قد استعرضت باسهاب، كلمة ولي العهد التي القاها في جمعية الشؤون الدولية، والتي تحدث فيها بوضوح تام عن عدد من القضايا والتحولات المحلية والخارجية.

احد الوزراء اعرب عن اعتقاده ان النتيجة التي خرجت بها الحكومة من ذلك الاستعراض لا تبشر بطول عمر الحكومة.

الحدق يفهم

● النائب الظريف عبد الرؤوف الروابدة الذي طالما اعلن صيامه عن التصريحات الصحفية، وجد نفسه مضطراً في مناسبة اجتماعية الاسبوع الماضي، للطخ على الحكومة بشدة.

وحين استفسر احد الحضور ان كان ذلك يعني قرب رحيل الحكومة.. رد "ابو عصام" بالقول : الحدق يفهمها.

مهام الامين العام

● امين عام احدى الوزارات، بات مرشحاً للاحالة على التقاعد، بعد ان اكتشف رئيس الوزراء انه عضو في ٦٣ لجنة، وليس لديه الوقت الكافي لممارسة مهام منصبه كامين عام.

رئيس الوزراء لم يصدق بالاصل ما كان وزير تلك الوزارة قد اخبره به حول كثرة عدد اللجان التي يشارك فيها ذلك الامين العام، ولكن حين طلب التحقيق في الامر اتضح ان كلام الوزير صحيح، وربما اقل من الحقيقة.

طوارئ المطبوعات

● صديقنا اللدود محمد امين، مدير المطبوعات والنشر، اعلن مؤخراً حالة الطوارئ القصوى في دائرته، بحثاً عن اية هفوة منشورة في "المجد" بقصد تحويلها للقضاء فوراً.

مشكلة العم الامين محمد انه لا يعرف ان رئيس الوزراء لم يتخذ بعد قراراً بشطب "المجد".. ربما استجابة للمثل الشعبي القائل.. "يا رايح كثر ملايح".

باقة تهنئة

● اجمل التهاني للاخ والصديق عمر الخطيب، السفير الفلسطيني في الاردن، بنجاح العملية القلبية التي اجريت له الاسبوع الماضي.. مبروك يا ابا شامخ.

احر التعازي

● بالغ العزاء للاخ زهير طاهر عوكل، بوفاة والدته المرحومة محفوظه راشد الزاغة.. لها الرحمة

نواب المعارضة يتحدون الحكومة بمناظرة تلفزيونية ويؤكدون تصميمهم على مواجهتها وترحيلها

كتب وليد حسني

من تفاقم مشكلاتنا الاقتصادية، الى اتساع مساحة الفقر، مروراً بانتفاضة الجنوب الاخيرة ضد قرارات الحكومة رفع اسعار الخبز والاعلاف وما تبع ذلك من اعتقالات للمواطنين اخذاً بالشبهة، وذهابا الى تازيم علاقاتنا مع القطر العراقي الشقيق، وتطوير علاقاتنا مع الكيان الصهيوني في مختلف الميادين والمجالات، في توجه حكومي عده نواب المعارضة خروجا على ثوابت توجهنا القومي والوطني استناداً للخطاب السياسي الاردني القومي والمتزن. وانتهاءا بافراز حقيقة واقعية وملموسة وهي فشل الحكومة الحالية بالالتزام بتنفيذ برنامجها التصحيحي والتطويري بنهج ثوري "ابيض". كان نواب المعارضة يؤكدون جزءاً من تلك الحقائق من خلال مؤتمرهم الصحفي الذي عقدوه يوم الاربعاء الماضي في مجلس النواب.

وكان البيان الصحفي الصادر عن نواب المعارضة والذي تلاه النائب حمزة منصور قد اكد على عشر مسائل هامة بدءاً بقرار الحكومة رفع اسعار الخبز والاعلاف وانتهاءاً بتاكيد نواب المعارضة على عجز الحكومة عن تحقيق شيء ينذكر مما تقدمت به في بيانها الوزاري، مؤكدين على ضرورة ترحيل الحكومة. ومحذرين في نفس الوقت من النتائج التي يصعب التنبؤ بها فيما لو بقيت الحكومة تقود الدفة، وتمارس سياساتها الحالية التي تشكل عامل استفزاز يومي للمواطنين.

ويعد هذا المؤتمر الصحفي الاول لنواب المعارضة بعد احداث الجنوب، وجاء بعد سلسلة اجتماعات دورية طويلة بدات منذ فض الجلسة الاستثنائية لمجلس النواب، تاكيدا من نواب المعارضة على ان النواب يجب ان يضطلعوا بمسؤولياتهم حتى في فترة اجازة المجلس، او فض دورته الاستثنائية، وذلك لصعوبة المرحلة التي تمر بها الامة على الصعيدين الداخلي والخارجي.

البيان الصحفي الذي تميز بلهجته الحادة والجريئة مس فيما مسه جملة من القضايا الداخلية والخارجية كان على راسها بالطبع تاكيد رفض نواب المعارضة لقرار الحكومة برفع اسعار الخبز والاعلاف. معتبرين ان ذلك القرار الخاطيء (حسب البيان) قد اثر على كافة الاسعار الاستهلاكية وامتدت لتشمل اثاره حتى الاسعار الخدماتية وان ذلك القرار قد ساعد على اتساع رقعة الاستياء الشعبي العام من سياسات الحكومة كما زاد ايضا في اتساع رقعة الفقر ايضا.

واكد البيان على ان الانفجار الشعبي الذي حدث في الجنوب جاء كرد فعل طبيعي وعفوي متوقع، ولكن الحكومة بدلا من ان تتفهم دوافع هذا الانفجار، وتتعامل معه بالحكمة فقد اتهمت نوايا الشعب، وزعمت انه تحرك بفعل عوامل خارجية.

واعتبر النواب ان مثل هذه التهمة تسيء اساءة بالغة ومباشرة لشعبنا وارادته واستقلاليته فضلا عن الاساءة للاشقاء العرب.

واضاف البيان قائلا انه لو اتيحت لكل مواطن اردني حرية التعبير السلمي لخرج جميع المواطنين الى الشارع ضد هذا القرار. اذ ان حالة الاحتقان الشعبي التي بلغت مداها بقرار الحكومة رفع اسعار الخبز والاعلاف لم تكن محصورة في الجنوب، ولكنها حالة عامة في كل ارجاء الاردن، ولكن الجنوب كان هو الاسبق في التعبير عنها.

واكد البيان على ان الحكومة واهمة اذا ظنت ان القضية قد انتهت لان المواطن لن يسكت عن الارتفاع التصاعدي للاسعار وامام عدم قدرته على مواجهة متطلبات الحياة.

واضاف البيان ان اجراءات الحكومة التعسفية الاخيرة ضد المواطنين، وزج المئات منهم في السجون هو اضافة جديدة لانجازات الحكومة باعتداءاتها على حريات المواطنين.

وشدد النواب على رفضهم وادانتهم للاعتقالات العشوائية ضد المواطنين، وعدم التصريح باماكن اعتقالهم، وتوزيع التهم جزافا على المواطنين مؤكدين على ان هذه الممارسات لا تنسجم مع ادعاءات الحكومة بانها تعيش حالة ديمقراطية.

واعرب النواب عن اسفهم واساهم وادانتهم لمنعهم من زيارة المعتقلين للاطمئنان عليهم، والوقوف على حقيقة اوضاعهم، وطالبوا بالافراج الفوري عن المعتقلين الذين لا يزالون قيد الاعتقال.

ورفض نواب المعارضة سياسة الحكومة الخارجية فيما يختص بالعراق معتبرين ان السياسة الانتقائية التي تركز الحكومة عليها تجاه العراق دون غيره يسهل مهمة السياسة الاستعمارية الغربية الهادفة للنيل من سيادة العراق، والتدخل في شؤونه الداخلية، واحكام الحصار على شعبه، مؤكدين على ان روح الاخوة والمصالح العليا لشعبنا وامتنا تستدعي منا ان نكون في خندق واحد.

وحذر البيان الحكومة من استمرارية هذا النهج ازاء العراق، معتبرا ان ذلك يشكل اعتداء صارخا على مصالح الشعبين الاردني والعراقي، ولن يستفيد منه الا اعداء الامة.

وطالب الحكومة بالتوقف فوراً عن التدخل في شؤون العراق باي صورة من الصور، داعين الى فتح صفحة جديدة في تعزيز العلاقات معه والسعي عبر كل الوسائل المتاحة لرفع الحصار وكسره.

واكد البيان على ان سياسة الحكومة الداعية الى تطوير علاقاتها مع الكيان الصهيوني في مختلف الميادين بصورة تفوق العلاقة مع اي قطر عربي شقيق تشكل خروجا على ثوابت الامة ومصالحها، ويصب في مصلحة العدو الذي يسعى ليجعل من بلدنا سوقا ومعبرا الى الوطن العربي، في الوقت الذي يمضي فيه العدو الاسرائيلي في نهب الارض الفلسطينية، والتمسك باحتلاله لاجزاء من سوريا ولبنان.

وطالب نواب المعارضة الحكومة بوقف كل اشكال التطبيع مع العدو والتوجه نحو بناء علاقات سليمة وفاعلة مع محيطنا العربي على طريق التعامل والتكامل، والتعاون، والسعي لبناء موقف عربي قوي قادر على الصمود في وجه الاخطار التي تهدد امتنا جميعا.

واضاف البيان مؤكدا على ان مطلب ترحيل الحكومة صار مطلبا شعبيا ملحا بعد ان عجزت عن تحقيق اي شيء مما تقدمت به في بيانها الوزاري، ولما سببته سياستها الخاطئة، ولا سيما فيما يتعلق بقضية رفع اسعار الخبز والاعلاف التي اوجدت حالة من الاحتقان والاستياء الشعبي العام مما افقد الحكومة الثقة الشعبية فيها.

وبعد تلاوة البيان تحدث نواب المعارضة الى الصحفيين حيث اكد د. عبد الله العكايلة على ان الحكومات السابقة كانت تعمد دائما الى اخفاء الرقم الحقيقي للدعم لانها لا تستطيع ان تظهر مقدار الدعم امام الصندوق والبنك الدوليين.

واكد النائب حمزة منصور على ان الحكومة لم تعد تحظ بالثقة الشعبية وان هناك مطلبا شعبيا بترحيل الحكومة فورا.

واضاف ان الدورة البرلمانية القادمة ستكون اول مناسبة حقيقية للتعامل مع الحكومة بالصيغة المناسبة جراء ما احدثته من شرخ في صف مجلس النواب.

النائب عبد العزيز جبر اكد على ان الحكومة كان يجب عليها ان تستقيل عندما صوت ٢٣ نائبا ضد قرار الحكومة رفع اسعار الخبز والاعلاف اضافة الى تصويت ٢٣ نائبا اخر رفضوا الاسعار التي طرحتها الحكومة وتقدموا بحلول وسطية لتاخذ الحكومة بها.

النائب ابو زنط اعتبر الحكومة مقالة شرعا لانها نكثت القسم الدستوري على الاخلاص لله والملك والوطن وللامة. وانها غشت الملك لانها لم تطلعه على الحقائق والارقام، وخالفت المادة (١٥) من الدستور التي تنص على حرية التعبير والراي وظلمت الامة.

واعاد النائب ابو زنط تحديه للحكومة بمناظرة تلفزيونية شاملة عن التطبيع مع العدو، وتدخله في شؤون العراق، وقرارها برفعها اسعار الخبز والاعلاف.

النائب طلال عبيدات اكد على ان موقف الحكومة من العراق غير ثابت، وطالب بان تصدر الحكومة بيانا واضحا وصريحا تشجب فيه اي تدخل بشؤون العراق.

اما النائب توجان فيصل فذكرت ان نواب المعارضة قد تعرضوا لمماطلة غير لائقة بخصوص طلبهم بمشاهدة المعتقلين، واكدت على ان المعتقلين ينقلون من زنزانة الى اخرى لمنع الصليب الاحمر من مشاهدتهم.

واضافت ان سياسة تازيم العلاقة الاردنية مع العراق بدات منذ ان كان الكباريتي وزيرا للخارجية في الحكومة السابقة.

وطالبت باطلاق سراح المعتقلين فورا وبالكفالة، وتحدت رئيس الوزراء ان تمشي واياه جنبا الى جنب في مدينة الكرك وبدون حراسة عسكرية ليرى بنفسه لمن صار المد الشعبي الذي يتحدث عنه.

النائب خليل حدادين ذكر ان ثلاث تهم رئيسية توجه للمعتقلين، وهي التحريض على الاعمال الارهابية، والتشجيع على القيام باعمال غير مشروعة بقصد قلب الحكومة بالعنف والقوة، ثم الارتباط التنظيمي بجهة غير اردنية.

النائب د. عبد المجيد الاقطش نائب محافظة مادبا اعلن عن تراجعه عن موقفه المؤيد لمعاهدة السلام مع اسرائيل، وقال انه ابلغ موقفه هذا لرئيس الحكومة، ورئيس مجلس النواب، وطلب شطب اسمه من المؤيدين للمعاهدة لانها باتت تشكل تكريسا لشرعية الاحتلال لارضنا ومقدساتنا.

النائب د. ابراهيم زيد الكيلاني اعتبر ان مكانة القدس هي نفسها المكانة التي تتمتع بها مكة والمدينة المنورة، وتساءل عن السبب وراء منع السلطة الفلسطينية من استقبال الصادرات الاردنية في الوقت الذي تفتح فيه ابواب الاسواق الاردنية لكافة المنتجات الاسرائيلية.

وانتقد الكيلاني موقف الحكومة من عدم التنسيق بين الاردن وسوريا في هذا الوقت الذي تواجه فيه سوريا مشكلة كبيرة وهي مشكلة لبنان اولاً.

النائب د. طراد القاضي قال اننا نطالب بمسيرة ٤ مليون جائع لان الشعب كله بدا يعاني من حالة الفقر والجوع.

واضاف ان ما يقال عن الاصلاح الاقتصادي في الاردن ما هو الا محض افتراء.

الخارجية الامريكية تنتقد اساليب الاجهزة الامنية الاردنية خلال التحقيق

ذكر تقرير الخارجية الامريكية عن حقوق الانسان لعام ١٩٩٥ ان الجهات الامنية والشرطة في الاردن تستخدم الاساءة الجسدية للمحتجزين اثناء التحقيق، وان اكثر الاساليب شيوعاً في تعذيب المعتقلين منعهم من النوم والضرب والحجز الانفرادي لمدد طويلة.

وقد سجل التقرير حالات تعذيب وقعت في قضية الدبلوماسي الفرنسي وغيرها من القضايا.

واضاف التقرير الذي غطى ١٩٤ دولة في العالم بان الاعتقال في الاردن يتم لمدد طويلة، وان المعتقلين بتهمة امن الدولة غالباً ما يتم احتجازهم لفترة طويلة قبل المحاكمة وبدون توجيه تهمة مكتوبة لهم. كما لا يسمح لهم بمقابلة المحامين الا قبل المحاكمة بفترة بسيطة.

وقدر التقرير عدد المحتجزين بقضايا امنية بحوالي ٤٠٠ معتقل سنوياً.

وقال بان المحاكمات العلنية والعادلة مكفولة في القضايا المدنية لكنها مقيدة في قضايا امن الدولة، واشار الى ان المتهمين في هذه القضايا غالباً ما يتم توقيفهم لمدد طويلة.

ولم يثبت ان محكمة امن الدولة قد رفضت اعترافاً لاحد تحت التعذيب.

وتحدث التقرير عن الدور الذي مارسته محكمة التمييز تجاه احكام محكمة امن الدولة، فبعد رفض الحكم المتعلق بقضية حزب التحرير علقت الاحكام بقضية الافغان العرب وقضية التجديد الاسلامي وبيعة الامام والاعتداء على الدبلوماسي الفرنسي.

وتحدث التقرير عن قضايا المهندس ليث شبيلات نقيب المهندسين وعطا ابو الرشتة بانهما قضايا حرية تعبير عن الراي.

واشار التقرير الى حرية التعبير عن الراي وحرية الصحافة. وقال ان الحكومة قامت بتحويل عدة قضايا كان قد مضى عليها سنة ضد الصحفيين، بعد انتقاد جلالة الملك الحسين للصحافة الاردنية، حيث اشار الى ان عام ١٩٩٥ شهد ٢٠ قضية مرفوعة من قبل الحكومة على صحيفتين، صدر في اثنتين منهما حكم بالادانة اما البقية فكان الحكم فيها لصالح الصحفيين.

اتفاقية للتسويق الزراعي بين الاردن واسرائيل

يلتقي وزير الصناعة والتجارة الاردني علي ابو الراغب مع نظيره الاسرائيلي نيتان شترانسكي، الاسبوع القادم في عمان، لبحث التعاون وتذليل العقبات التي تواجه تطبيق الاتفاقات بين الجانبين.

وسيمهد اللقاء لاجتماع ثلاثي بحضور وزير التجارة الفلسطيني ماهر المصري، الذي كان قد التقى ابو الراغب الاسبوع الماضي.

وسيبحث الوزيران ورقة عمل حول الامور العالقة امام تنفيذ الاتفاق الاقتصادي الفلسطيني - الاسرائيلي، والاتفاق الاردني - الاسرائيلي، خاصة وان الجانبين الفلسطيني والاردني يرفضان الشروط التي وضعتها لسرائيل في اتفاقها الاقتصادي مع الجانب الفلسطيني، والتي تقيد نشاطه وحركته وعلاقته مع اطراف اخرى.

من جهة ثانية وقعت الاردن واسرائيل اتفاقية في تل ابيب، اتفقتا خلالها على اقامة شركة لتسويق المنتجات الزراعية في الخارج.

وتتضمن الاتفاقية اقامة مزرعة نموذجية، والعمل على مكافحة التصحر، واستخدام طرق ري متطورة، وزيادة الانتاج في محصول الزيتون.

مزرعة باذنجان تروى بالمياه العادمة

اكتشف مدير زراعة الزرقاء وبالصدفة اثناء جولة له على مزارع المحافظة برفقة وفد سعودي زائر (٥) دونمات باذنجان قام لحد المزارعين بزراعتها قرب سيل الزرقاء تروى من المياه العادمة والملوثة التي تجري في السيل، وقد تم حرث الخمس دونمات واحالة المزارع للمحكمة.

بقي ان نقول ان الوفد السعودي الزائر قام بهذه الجولة للتاكد من سلامة المزروعات المروية في المنطقة لغايات استيراد بعض الخضار.

السؤال الآن ماذا سيكون موقف الوفد السعودي وهل سيوافق على استيراد الخضار من هذه المنطقة ؟

نفقات الدولة بين التبذير والتدبير

يستضيف المنتدى العربي بعمان، في الساعة السابعة من مساء يوم غد الثلاثاء الدكتور صالح الخصاونة، لالقاء محاضرة بعنوان "نفقات الدولة بين التبذير والتدبير".

تنافس ثلاثي على رئاسة رابطة الفنانين

يستعد الفنانون الاردنيون لاجراء الانتخابات الدورية العادية لرابطتهم في نهاية الشهر الجاري.

ويتنافس على منصب رئيس الرابطة كل من المخرج هايل العجلوني، والمذيع التلفزيوني عروة زريقات والفنان عبد اللطيف شما.

وتكتسب الانتخابات الجديدة اهمية استثنائية هذه المرة من حيث مواجهة المحاولات القائمة لتحويل الرابطة الى نقابة. اما "ملف التطبيع" فيحظى باهمية ثانوية، على ما يبدو، لدى المرشحين الثلاثة.

الحزب الوحدوي مصر على فصل شنيكات اذا بقي في الحكومة

علمت "المجد" ان المكتب التنفيذي للحزب الوحدوي الديمقراطي اصدر قراراً يقضي بدعوة الدكتور مصطفى شنيكات وزير الزراعة الى المثول امام الحزب لتخييره اما بالاستقالة من الحكومة والعودة الى صفوف الحزب او بفصله من الحزب.

وذكر مصدر مسؤول في الحزب ان الحزب سوف يعقد مؤتمره العام في غضون الايام القليلة القادمة لاتخاذ قرار بفصل الدكتور شنيكات من الحزب اذا ما رفض الاستقالة من الحكومة.

واضاف المصدر ان قرار الفصل اصبح جاهزا وان غالبية اعضاء الحزب تؤيده.

اغلاق مصنع بلاستيك بالرصيفة

اغلقت مديرية صحة الزرقاء الاسبوع الماضي في المنطقة الحرفية بالرصيفة مصنعا للبلاستيك يستخدم جاروشة لطحن البلاستيك المستعمل واعادة تصنيعه بادوات مختلفة.

لكم من هذه الصناعات الملوثة تسربت للاسواق واستعملها الناس قبل الاكتشاف المتديرية لها.

المحامي النجداوي لـ المجد
الاسئلة التي وجهت للحمصي او المعتقلين الاخرين ليس فيها ما يشكل اية افعال جرمية
قادة الحزب اكدوا عدم وجود ارتباط لهم مع اية جهة عراقية

قرر مدعي عام محكمة امن الدولة المقدم محمود عبيدات توقيف الصيدلاني تيسير سلامة الحمصي امين سر حزب البعث العربي الاشتراكي الاردني لمدة ١٥ يوما قابلة للتجديد في سجن الجويدة وذلك في اطار الاعتقالات التي رافقت احداث الجنوب الاحتجاجية على تغيير اسلوب دعم الخبز.

"المجد" التقت المحامي احمد النجداوي الموكل للدفاع عن معتقلي حزب البعث حيث قال معلقا على اجراءات الاعتقال والاستجواب بان معظم المعتقلين هم من كبار المثقفين والقياديين والنقابيين البعثيين المعروفين على مستوى الساحة الاردنية بالنزاهة والتعقل والبعد عن التشنج والغوغائية مما ينفي الاتهامات بان الاعتقالات تجري على خلفية الاحداث في الجنوب او علاقة الحزب باعمال حرق بعض الممتلكات هناك او المزاعم عن تبعية الحزب لاي جهات خارجية.

واضاف المحامي النجداوي انه قد حضر التحقيق مع بعض المعتقلين القياديين وان كل ما وجه اليهم من اسئلة لدى استجوابهم ليس فيه ما يمكن ان يشكل اي افعال جرمية واكدوا بان حزب البعث هو حزب قومي معروف من احزاب المعارضة التي تمارس نشاطاتها السياسية السلمية في اطار لجنة تنسيق الاحزاب الاحد عشرة وهو لم ينفرد باي نشاط خارج ذلك الاطار.

كما ان زيارة وفد الحزب الى القطر العراقي مع معظم الاحزاب السياسية الاردنية التي بلغ عددها في الزيارة ثمانية عشر حزبا مع مجموعات من ممثلي النقابات المهنية والاتحادات النسائية والفعاليات والشخصيات السياسية خلال شهر حزيران الماضي كانت بمبادرة من حزب العمل القومي "حق" لدعم الشعب العراقي ومطلب رفع الحصار الظالم عنه والعمل على تدارك الاضرار التي لحقت او تلحق بالاقتصاد الاردني ومصالح المواطن في الاردن بعد تخفيض حجم البروتوكول التجاري الاردني العراقي بناء على توجهات الحكومة الاردنية انذاك مع الاخذ بعين الاعتبار ضرورة استفادة الاردن من "اتفاقية النفط مقابل الغذاء والدواء" التي تم التوصل اليها بين الامم المتحدة والعراق.

وقال المحامي النجداوي ان قياديي الحزب الذين جرى استجوابهم قد اكدوا بان العلاقة بين البعث في الاردن والبعث في العراق تتم من خلال بروتوكول موقع بين الطرفين على غرار بروتوكولات مماثلة جرى توقيعها بين كثير من الاحزاب الاردنية والحزب في العراق منذ عدة سنوات لتعزيز التعاون وهذا جائز بموجب قانون الاحزاب السياسية الاردني ولا ينفرد حزب البعث في الاردن بمثل تلك العلاقة.

كما نفى المعتقلون القياديون ان الحزب يتلقى اي تعليمات او معونات او هبات من اي مصدر خارجي واكدوا ان لا مرجعية للحزب في الاردن سوى قيادته العليا في الداخل ومنطلقاتها الفكرية والسياسية التي اقرتها مؤتمراته. اما العلاقة بالقيادة القومية المتواجدة حالياً على ارض العراق بسبب الظروف السائدة فانها ليست اكثر من علاقة روحية بحكم وحدة المنهل القومي المستمد من الفكر القومي الواحد الذي تبلور منذ الاربعينات من هذا القرن من قبل الرعيل الاول من مؤسسي البعث وعلى راسهم ميشيل عفلق.

وفي رده على سؤال اخر قال المحامي النجداوي ان قياديي الحزب في اجوبتهم على اسئلة المحقق افادوا بان اية تعليمات او اوامر لم تصدر الى اعضاء وقيادات الحزب في الجنوب للتحريض على اي عمل من اعمال العنف التي شهدتها تلك المناطق، وان كل نشاطات الحزب بخصوص قضية الخبز او المطالبة برفع الحصار عن العراق انما تجري من خلال لجنة تنسيق احزاب المعارضة فقط وهذا ما يسقط المزاعم القائلة بان للحزب علاقة منفردة باحداث الجنوب مع ان الحزب لا ينفي معارضته لسياسة الحكومة الحالية في هذه المجالات على اعتباره احد اطراف المعارضة السياسية وهو ممثل في مجلس النواب الاردني.

وقد استهجن القياديون البعثيون الاتهامات الموجهة اليهم او الى الحزب وهي التحريض على الاعمال الارهابية والتشجيع على القيام باعمال غير مشروعة بقصد قلب الحكومة بالقوة والارتباط التنظيمي بجهة غير اردنية وتوجيه النشاط الحزبي من جهة خارجية مثلما استهجنوا قرار توقيفهم رغم انهم ممثلون لحزب ثابتة مشروعيته القانونية بموجب قانون الاحزاب السياسية اذ كيف يمكن التوفيق بين سياسة الحكومة في قبول مبدأ التعددية الحزبية والاعتراف بشرعية حزب البعث وبذات الوقت اعتقال قيادته ؟ وكيف يمكن للحزب ممارسة نشاطه المشروع وهو ممثل في البرلمان مع وجود معظم قيادته في سجن الجويدة ؟

وفي اتصال اخر لـ"المجد" مع احد القياديين البعثيين قال: كان من الواضح لنا منذ فترة طويلة ان الحكومة تخطط للنيل من حزبنا متاثرة باعتقاد خاطئ وهو ان التماثل في اسم حزبنا مع اسم حزب البعث في القطر العراقي يعني وجود علاقات تبعية او تنظيمية وهذا الاعتقاد غير صحيح اطلاقاً لان حزب البعث في الاردن نشا وتطور قبل حزب البعث في العراق بعدة سنوات ونحن نرفض التبعية ولنا منطلقاتنا الفكرية والسياسية والنظام الداخلي الخاص بنا محفوظة نسخ منها في وزارة الداخلية ونتقدم الى وزارة الداخلية باستمرار موازنة الحزب المالية التي يتم تدقيقها من قبل مدقق حسابات رسمي، وليس لدينا ما نخفيه او نخشاه فنحن اولاً واخراً مناضلون لصالح شعبنا ووطننا ومن لا يكون وطنياً صادقاً وامينا لا يمكن ان يكون قومياً وفياً وصادقاً.

واضاف ان قضية الخبز هي قضية شعبية تمس كل فئات المجتمع الاردني كما ان مسالة رفع الحصار الظالم عن العراق ودعم العراق في محنته هي قضية جوهرية تهم كل فئات المجتمع الاردني، فلا غرابة اذا كانت مثل هذه القضايا وموقف الحكومة منها هو من بعض اسباب التوتر والازمة القائمة. فليس للحكومة ان تجعل من حزبنا مشجباً تعلق عليه مسؤولياتها او تمهد لحل حزبنا بذرائع وحجج لا اساس لها.

رسالة الى ايمن

يا من نشأت في الصلاح، ونبغت في القول، فكنت شاباً مؤمناً، وشاعراً نابهاً، ومواطناً صالحاً.

قد اخذوك.. فلماذا ؟!

الانك اعتديت على الاموال العامة، ام لانك واليت العدو وعاديت الصديق، ام لانك فرطت بحق الوطن والمواطنين، ام لانك اديرت ظهرك لبلادك وتركتها نهباً للذئاب تعيث فيها تخريباً وفساداً ؟!

ما هي جريرتك التي اخذت بها ؟!

وانت زيتونة ناضرة من زيتون هذه البلاد المباركة، ونخلة باسقة من نخل هذه الارض المقدسة، ورمح صلب من رماح هذه الامة العظيمة.. جذورك ضاربة في اعماق ترابها الطيب وفروعك سامقة في سمائها الرحب، وكلماتك القوية يتردد صداها في اجوائها الفساح.

يقولون: "الانسان مكرم عندنا، وبلادنا تتسع للرأي والرأي الاخر، ومن حق المواطن ان يعبر عن رايه بحرية تامة وهو ما يكفله له القانون" [illegible]

ايها الناس ايها المنظرون هذا هو التاريخ الاصيل وهذه هي المواقف التي تعبر عن ضمير الامة تلك التي نستمعها من رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل حادثة [illegible] يقول لاصحابه: اشيروا علي، اشيروا علي. [illegible] وهذا ابو بكر يقول للمسلمين: اطيعوني ما اطعت الله فيكم فان عصيته فلا طاعة لي عليكم. وهذا عمر يقول: من راى منكم في اعوجاجاً فليقومه، ويتراجع عن رايه امام راي امراة يراه اصوب من رايه، ويقول: اصابت امراة واخطأ عمر !!

اجيبونا اين انتم من هذا. وهذا هو تاريخنا الذي اليه ننتسب وبه نعتز ؟!

وانت يا ايمن احد ابناء هذه الامة الذين اطلعوا على شيء من التاريخ، فعرفوا الحقيقة، وقراوا القرآن، فامنوا بالله رباً، وبالاسلام ديناً، وبمحمد نبياً ورسولاً، فاهتدوا الى الطريق الحق، فامتلأت قلوبهم بحب العروبة والاسلام، وكبرت شخصياتهم حتى ابوا ان يتشرنقوا داخل حدود ضيقة تمتد من الماء الى الماء او من الماء الى الصحراء او حتى من المحيط الى الخليج، او حتى من المحيط الى المحيط ورضوا ان يكونوا عباداً لله يسبحون في ملكوته الواسع، ويسبحون بحمده ويقدسونه.

لقد احببت فلسطين وغنيت لها طويلاً ولا تزال، وكرهت غاصبيها، وهجوت المفرطين بحقها، واحببت الاندلس وسمرقند، وطشقند، والقسطنطينية. فهل عليك في ذلك ضير، ام ان حب الانسان لبلاده اصبح تهمة يؤاخذ بها، وتحرقه على هوانها وضياعها جريمة يعاقب عليها؟! لست ادري!!

ايها المسؤولون، ايها الناس جميعاً، اتقوا، ونحن نعرف انكم تدركون ذلك [illegible] لنا اخلص بني قومنا لبلادنا، واحبهم لامتنا، واحرصهم على نماء اوطاننا وازدهارها، واحفظهم للامانات والعهود، ولكننا والله لن نجامل على حساب ديننا، وكرامة ترابنا، ومصلحة مواطنينا، ولن نستبدل العدو بالصديق، ولا الغريب بالقريب.

واخيراً ولدي ايمن،

اوصيك بتقوى الله وطاعته والثبات على الحق الذي علمنا اياه الاسلام، اوصيك بمحبة الناس [illegible]

والدك

د. علي العتوم

في مذكرتين لنائب الملك ووزير الداخلية
احزاب المعارضة تطلب لقاء الحسن وتحث على اطلاق سراح المعتقلين فورا

عقد الامناء العامون لاحزاب المعارضة الوطنية اجتماعاً في مقر حزب البعث العربي الاشتراكي الاردني بحثوا خلاله اعتقال تيسير الحمصي الامين العام للحزب ووضع بقية المعتقلين.

وقرر الامناء العامون توجيه مذكرات الى سمو الامير الحسن نائب جلالة الملك ولي العهد والدكتور عوض خليفات وزير الداخلية والمهندس سعد هايل السرور رئيس مجلس النواب ومذكرات المنظمات الانسانية والاحزاب العالمية احتجاجاً على اجراءات الحكومة ضد المعتقلين.

وحصلت "المجد" على المذكرتين اللتين رفعتا الى سمو الامير الحسن ووزير الداخلية وفيما يلي نص المذكرتين.

حضرة صاحب السمو الملكي الامير الحسن بن طلال المعظم نائب جلالة الملك

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد:

قال تعالى في محكم تنزيله: "يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين" صدق الله العظيم.

استقبلت احزاب المعارضة والنقابات والاتحادات والمنظمات الشعبية مرحلة استئناف الديمقراطية بانفتاح منذ عام ١٩٨٩ عملت صادقة وجاهدة بكل الوسائل السلمية المشروعة للتعاون على الانتقال بمجتمعنا ووطننا الى المستوى المدني الحضاري الذي يبتغيه المواطن الاردني بما يتفق مع نصوص الدستور والميثاق الوطني اللذين تعاهد الجميع على احترامهما والالتزام بهما بعد كل الارهاصات والتجارب الخاطئة التي كانت قد اوصلت البلاد عبر المراحل السابقة الى اوضاع لا تحسد عليها.

كما اعتقدت احزابنا كذلك بان عهود الاحكام العرفية والتجاوز على القوانين وحقوق المواطنين قد ولت الى حيث لا رجعة وان عهداً جديداً قد بدأ لقيام دولة المؤسسات والقانون وما اعلن في الخطاب الرسمي حول الديمقراطية والتعددية السياسية والحزبية واحترام الراي الاخر، فاضلنا جميعاً صادقين لتكريس ذلك وتعميقه ليصبح الاردن نموذجاً وقدوة لامته العربية.

وبكل اسف نعلن لسموكم ان تلك الامال قد اخذت تتبدد تدريجياً وبشكل متسارع خاصة في الاونة الاخيرة عندما جرى انتهاز التحرك العفوي الشعبي وردود الفعل الطبيعية الرافضة لسياسة رفع الدعم عن القمح والاعلاف وتعويم الاسعار بالصورة والاسلوب الذي اقدمت عليه الحكومة دون اعتبار او احترام للارادة الشعبية والمؤسسات المنتخبة بما في ذلك تولي الشعب رغم تحذيراتنا العديدة من العواقب فكان القمع واستعمال قوات الامن والجيش بصورة عنيفة تتجاوز حدود المعقول وجرت الاعتقالات العشوائية التي طالت ذوي الراي الاخر من قيادات الاحزاب ومنتسبيها فتم القبض على اعداد غفيرة منهم ومعاملتهم بصورة غير لائقة وغير انسانية كما تمت مداهمة مقار بعض الاحزاب والاعتداء [illegible] بالسجون المعتقلات دون اعتماد اسس حقيقية مما زاد في تأزيم امور البلاد، كل ذلك انما يدل على ان السياسة الاستفزازية التي انتهجتها الحكومة التي قالت في خطاباتها الاولى انها جاءت ثورة بيضاء على الاخطاء والتجاوزات قد غرقت هي نفسها فيما هو اكثر واشد.

يا صاحب السمو الملكي،

اننا ندعو الى وقفة حكيمة وعودة نزيهة الى لغة الحوار الهادف لخير الوطن والشعب والكف عن العنف والعنف المضاد وما يترتب عليه من الاساءات والقمع التي ثبت عدم جدواها ماضياً وحاضراً، كما لا بد من تكريس وتعميق الديمقراطية والتعددية الحزبية والسياسية اذا كنا نؤمن بذلك وبحقوق الشعب والايمان بضرورات التطور والتقدم الى الامام وليس لمجرد ايجاد صورة وهياكل وديكورات لفظية للديمقراطية والتعددية نتغنى بها في المناسبات والمحافل.

وان احزابنا اذ تحمل الحكومة كامل مسؤولية قضية الخبز والاعلاف وتداعياتها تناشد جلالة الملك الحسين المعظم وتناشدكم شخصياً التدخل لوضع حد للاستفزاز والقمع المتواصل والغاء تلك الاجراءات الظالمة التي طالت المناضلين وذوي الحكمة والعقل من قيادات الاحزاب وخاصة الرفيق تيسير سلامة الحمصي امين عام القيادة العليا لحزب البعث العربي الاشتراكي الاردني ونائبه واعضاء القيادة العليا وكوادرهم المودعين سجن الجويدة. وان الامناء العامين لاحزاب المعارضة لتجد فرصة في هذه المناسبة لطلب اللقاء مع سموكم للتداول فيما يهم مصلحة الوطن.

وتفضلوا يا صاحب السمو بقبول فائق التقدير والاحترام

مذكرة لوزير الداخلية

تحية طيبة وبعد:

منذ الاحداث الاخيرة التي وقعت وخاصة تلك التي وقعت في المناطق الجنوبية ما تزال الاتهامات والاعتقالات واعمال البطش تمارس ضد قيادات الاحزاب وكوادرها في مختلف انحاء البلاد، رغم ان هذه الاحزاب كانت قد حذرت بالبيانات التي اصدرتها سابقا وبالاحتجاجات والاعتصامات السلمية في محاولات لايصال شكوى المواطنين من الغلاء ورفضهم التوجهات الحكومية المؤدية الى رفع اسعار القمح والخبز والاعلاف وما يترتب على ذلك من ارتفاع معظم اسعار الاحتياجات الحياتية والخدماتية، فكان ان ذهبت تلك المحاولات دون جدوى.

ولقد استمرت تلك الممارسات الرسمية ضد احزاب المعارضة وكوادرها في مختلف المناطق بما في ذلك المناطق التي لم تقع بها اية احداث وحتى بعد توقف الاحداث بوقت طويل، فكان ان تم مداهمة مقرات بعض الاحزاب تجاوزا على القوانين قبل بضعة ايام من اعتقال امين سر حزب البعث العربي الاشتراكي الاردني الرفيق تيسير الحمصي ونائبه الدكتور ادم العبداللات نائب نقيب الاطباء ومعظم اعضاء القيادة العليا للحزب وغيرهم.

ان كل تلك الممارسات وما جرى كذلك من مطاردات للمواطنين وتدخل قوات الامن والجيش والمخابرات على الوجه الذي بات معلوما للجميع قد اوضح ان سياسات الحكومة تتجه في واقع الامر الى تضييق او الغاء هامش حريات وحقوق المواطنين التي نص عليها الدستور وقانون الاحزاب السياسية والمواثيق الدولية والانسانية وباتت الادعاءات الرسمية بعدم الرجوع عن الديمقراطية والتعددية الحزبية والسياسية مفرغة من المحتوى الفعلي.

ولابد - يا معالي الوزير - من التساؤل ابتداء في ضوء الممارسات:

- هل نحن كدولة نحترم دستور البلاد وقوانينها وتشريعاتها ؟
- ثم هل نسعى مخلصين باتجاه اقامة مجتمع مدني يسود فيه القانون وتسود فيه المؤسسات وليست الارادات الفردية ومن بيده القوة؟
- كذلك هل نحن مؤمنون ومخلصون في خطاباتنا المعلنة عن الديمقراطية والتعددية السياسية والحزبية، ام اننا نريدها مجرد عبارات والفاظ تساق في المناسبات والمحافل او ديكورات لاخفاء انواع جديدة من الحكم العرفي غير المعلن ؟

نقولها بكل صراحة ووضوح اننا كاحزاب معارضة نرفض ان نكون هيكل للديمقراطية والتعددية المفرغة من المحتوى او ادوات تستعمل على قدر يد المتطلعين الى التفرد بالراي والتحكم بمصير شعبنا بل وبقوته اليومي، وان من الخير العودة الى لغة الحوار والاحترام المتبادل للراي اذا كان رائد الجميع مصلحة الوطن وخير الشعب.

وان اطلاق سراح المعتقلين من قادة الاحزاب وكوادرها وعلى راسهم الحمصي امين سر حزب البعث العربي الاشتراكي الاردني وبعض اعضاء القيادة العليا فوراً والكف عن الزج في السجون بالمناضلين والمخلصين لابنائهم ومصالح شعبهم والامتناع عن اساليب تقديمهم وجبات للمحاكمة امام نيابة ومحكمة امن الدولة ولاحترام حقوق الانسان والاعتراف بوجود حقيقة تحتاج الى المعالجة بلغة الحوار وسيادة الدستور والقانون هي شروط اساسية للخروج من دوامة العنف التي دخلنا بها.

ومرة اخرى نكرر التحذير من النتائج الخطيرة التي سوف تترتب على تجاهل كل ذلك ونامل ان لا تفسر مذكرتنا هذه بانها تحريض على العنف والارهاب وقلب الحكومة بالقوة كما جرى ويجري ذلك الان من قبل نيابة امن الدولة. فليس رائدنا سوى النصح والتنبيه ولكل امرئ ما نوى.

مع الاحترام

ووقع على المذكرتين كل من: امين عام حزب جبهة العمل الاسلامي، امين عام حزب البعث العربي التقدمي، امين عام حزب البعث العربي الاشتراكي، امين عام الحزب الشيوعي الاردني، امين عام حزب العمل القومي (حق)، امين عام حزب الانصار العربي الاردني، امين عام حزب الشعب الديمقراطي الاردني (حشد)، امين عام حزب جبهة العمل القومي، امين عام حزب الوحدة الشعبية الديمقراطي الاردني، امين عام حزب الجبهة الاردنية العربية الدستورية.

في مهرجان تضامني مع ليث شبيلات
ابو غربية : الحكومة بسجنها لشبيلات ارادت سجن الحقيقة
حمزة منصور : لا بد من وضع حد للممارسات العرفية للحكومة
النوايسة : الوضع يتطلب تشكيل حكومة انقاذ وطني

نظمت نقابة المهندسين مهرجانا تضامنيا مع نقيب المهندسين المعتقل المهندس ليث شبيلات وذلك مساء يوم الاثنين الماضي في مجمع النقابات المهنية.

وتحدث في المهرجان الذي اداره المهندس حسني ابو غيدا نائب نقيب المهندسين النائب حمزة منصور وبهجت ابو غربية، والدكتور رياض النوايسة.

شيخ المجاهدين بهجت ابو غربية قال ان هذا اللقاء الخير بمشاركتكم وبكلماتنا تعبير عملي عن تضامننا مع كافة سجناء الراي، وفي مقدمتهم سجين الراي، سجين الجراة الادبية سجين العقيدة والايمان، سجين الفداء والتضحية، نقيب المهندسين، المناضل الشجاع ليث شبيلات.

واضاف ان الحكومة بسجنها لليث ارادت سجن الحقيقة، لكن ليثا، وصوت ليث، وجراة ليث، ما زالت عصية على السجان، فقد استطاع مواصلة اسماعنا صوته، وما زال يجهر بالحقيقة من وراء القضبان، رغم مرور عام على سجنه ومحاولة اخفات هذا الصوت الشعبي المجلجل.

واشار الى ان المهندسين انتخبوا ليثا نقيبا لهم وهو رابض في سجنه، غائب عن المعركة الانتخابية، وكان كل من اعطاه صوته من الوف المهندسين يعلن بذلك توثيقا انه يتضامن معه في موقفه الوطني من السياسات الرسمية الجارية، ولم يكن اقتراع المهندسين الى جانب ليث مجرد انتخاب له نقيبا للمهندسين، كان الاقتراع استفتاء شعبيا واسعا حول سياسات الحكومة التي عارضها ليث، فيما يتعلق بهرولتها نحو الصلح مع دولة العدو الصهيوني، وتبنيها لسياسات وخطط الولايات المتحدة الامريكية، بما فيها برامج صندوق النقد الدولي واتفاقات (الجات)، بالاضافة الى كبت وقمع الحكومة للحريات العامة، وموقفها من النقابات المهنية.

لم تكن انتخابات نقابة المهندسين المظهر الوحيد للتضامن مع ليث شبيلات وسجناء الراي، وموقفهم المعارض لسياسات الحكومات المتعاقبة بل كانت هناك وما تزال مظاهر شعبية واسعة اخرى كالزيارات الحاشدة له ولرفاقه في السجن، واقامة ندوات التضامن، وتشكيل لجان التضامن معه، وراي عام واسع، ومقالات صحافية، وبيانات سياسية، تعبر بقوة عن التضامن مع سجناء الراي بعامة، تاييدا لمواقفهم السياسية المعارضة.

وتساءل ابو غربية كيف يمكن لامة باسرها ان تتحول عن عقيدتها، وقناعاتها وتفرط او تتنازل عن مقدساتها وحقوقها، وتوافق على ما يتهدد وجودها ؟ كيف يمكن ان تتوقف عن معارضتها ومقاومتها، حتى ولو تحول البعض الى موقف الغاء الماضي ؟ وبخاصة بعد ان ذاب الثلج وكشف نتنياهو عن حقيقة موقف العدو الصهيوني ونواياه السود.

وقال ان للرفض والمعارضة جذور عقائدية، واسباب سياسية واقعية لن يتمكن احد من اجتثاثها او القفز عليها. حتى لو استخدموا الارهاب الفكري وتزييف التاريخ، والقمع والتشاريع التي قننت الاحكام العرفية.

لقد طفح الكيل، واصبح بطن الارض خير من ظهرها، وبدت ظواهر الانفجار الشعبي، وهم يتجاهلون كل تلك معنين في الانسياق للتبعية الاجنبية، البلاد تهود، والشعب يجوع بفضل حسنات (السلام) المزعوم، حتى رغيف الخبز، قوت الشعب الاساسي طالته خيرات (السلام) الاسود. شعب العراق الشقيق يقصف بالصواريخ الامريكية، القدس ومقدساتها تهود، والفقر والبطالة والفساد في ازدياد.. لكل ذلك لا بد من الاقتداء بليث شبيلات، فالسكون مدان فليرفع الشعب صوته، ولتفتح جميع البوابات لكاشفي الغطاء، لطلاب الحرية، لرافضي الاستسلام لينضموا الى ركب ليث ورفاقه سجناء الراي، او يتوقف الانحدار نحو سوء المصير الذي اصبح باديا للعيان..

وطالب برفع الصوت عاليا لتعديل القوانين التي تحد او تنتهك الحريات العامة، وتتضافر الجهود لرفض معاهدات الاستسلام كامب ديفيد اوسلو والقاهرة ووادي عربة. ووقوف الشعب العربي صفا واحدا الى جانب شعبنا في العراق ضد الحصار والعدوان الامريكي.

النائب حمزة منصور قال ان الحديث عن ليث شبيلات حديث عن الحرية الغائبة في وطننا العربي الكبير رغم ادعاءات الحكومات العربية انها تمارس ارقى اشكال الشورى والديموقراطية وترعى حقوق الانسان حق رعايتها ولكنها ادعاءات لا تصمد امام الحقائق.

واضاف ان الحركة الاسلامية عموما وجبهة العمل الاسلامي بشكل خاص تؤمن ان الحرية ليست منحة تمنح او تمنع وبالقدر الذي يريد صاحب القرار وفي الوقت الذي يرتايه فيه وهذا ما نفهمه من عبارة الخليفة الراشد عمر بن الخطاب "متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا".

وقال انه في ضوء هذا الفهم، ياتي خلافنا مع الحكومات المتعاقبة التي تدعي الحرية ولا تمارسها، وتجعل من نفسها ملكا للحرية، تهب منها من تشاء بالقدر الذي تريد، وبالكيفية التي تريد وتمنع من تشاء متى تشاء ان قضية الحريات في بلادنا، وفي وطننا العربي الكبير، مسؤولة عن الازمة، التي لا يريد بعض المسؤولين الاعتراف بها، وهي المسؤولة عن ضعف الثقة، وربما فقدانها بين الحكومات والمواطنين، فالحكومات لا تحترم المواطنين، ولا تثق بهم والمواطنون لا يحترمون الحكومات ولا يطمئنون اليها ومن هنا يكون الاحتقان الذي يعبر عنه بطريقة او باخرى، اذ كيف يامن المواطن على نفسه حين تحصى عليه انفاسه وتراقب مكالماته ومراسلاته ويقتحم عليه في جوف الليل بيته ويهدد في وظيفته بل في هويته وجواز سفره ؟

واضاف ان هذه السياسات والممارسات التي عانى منها الاخ الزميل ليث شبيلات حين كان نائبا وخلال فترات عمله نقيبا للمهندسين او رئيسا لمجلس النقباء بل طوال فترة اضطلاعه بالعمل العام تفاعلت داخل نفسه فكان لا بد له ان يعبر عن معاناته بطريقة لم ترق لكثير من المسؤولين ولست ادري كيف يتوقع ممن هو في موقع ليث شبيلات ان يصمت ازاء ما يجري.

ان ما يجري ليس سهلاً السكوت عليه وليس من الامانة السكوت عليه ولا يجوز ان تتجاهل الاسباب الدافعة اليه. ان تهمة اطالة اللسان التي ادين بها اخونا الذي نلتقي اليوم للتعبير عن تضامننا معه اصبحت سلاحاً يشهر في وجه الكثيرين من السياسيين والكتاب والمفكرين ورؤساء تحرير الصحف واذا استمر هذا النهج فان بلدنا مرشح لمزيد من الاحتقان ومزيد من الانفجار التي عانى منها غيرنا وتربنا ببلدنا ان يسير في طريقها.

وطالب النائب حمزة منصور في ختام كلمته بما يلي:

١- الافراج عن نقيب المهندسين المهندس ليث شبيلات والمهندس عطا ابو الرشتة وعن جميع المعتقلين السياسيين والمحكومين السياسيين لان استمرار اعتقالهم او حبسهم لا يسهم في تحقيق الامن الشامل الذي ننشده.

٢- مطالبة الحكومة بالتقدم بقانون انتخاب عادل يمكن الشعب الاردني من انتخاب ممثليه الحقيقيين لاننا نعتقد ان مثل هذا القانون بداية الطريق لتصويب الاوضاع والخروج من حالة الاحتقان والا فلنكف عن ترداد عبارة الحالة الشورية الديمقراطية التي يعيشها بلدنا.

٣- القيام باصلاحات دستورية جوهرية تمكن الشعب من انتخاب حكومته وممارسة رقابته الحقيقية عليها ويجعل من السلطة التشريعية سلطة قادرة على بسط رقابتها على كل اداء الحكومة خلال فترة ولايتها.

٤- وضع حد للممارسات العرفية التي تمارسها الحكومة واجهزتها واتاحة الفرصة لممارسة المهام والنشاطات التي كفلها الدستور والقوانين المرعية.

الدكتور رياض النوايسة قال ان قضية نقيب المهندسين ليث شبيلات تمثل قضية راي، وتعبير ومعتقد يتعارض ورؤية وتعبير الحكومة، رايه يقول ان لا مكان للدولة الاردنية الوطنية والعربية المسلمة في ظل الدخول في التحالف الصهيوني الامريكي من خلال معاهدة وادي عربة، وارغام الشعب على الدخول فيما يسمى التطبيع، وقطع صلاته مع امته العربية، وتفكيك بنية الدولة المرفقية والخدماتية، وتحويلها الى دولة حارسة للرساميل الاجنبية والبرجوازية المحلية، وانخراطها في سوق التجارة الحرة بصفتها وكيلاً للمشروع الراسمالي الامريكي الصهيوني، وتعميم الفساد في كافة مناحي الحياة، وغياب العدالة الاجتماعية، وتراجع منظومة القيم الاجتماعية والفردية والسير في طريق فقد الهوية والشخصية.

وتعبير، يعلن ويشهر بوضوح وجراة هذا التعارض بين الدولة الاردنية التي يريدها المواطنون، وتلك التي تقوم عليها الحكومة بالوظائف سابقة الاشارة. وبالمخالفة لارادة الناس كل الناس، ويجد نفسه في الكشف عن صور الفساد الاداري والمالي والتشريعي والاجتماعي والسياسي وغيرها من الصور ذات العلاقة بالخلفيات والرؤى والتصورات التي تضع الدولة الرسمية في مسارها الذي هي عليه، ويجد نفسه ايضاً في نقد هذه الصور والتحليل على الاخطار الجسام المتوالدة عنها والدعوة للاصلاح قبل فوات الاوان، ويجد نفسه كذلك في رفض صهينة وامركة البلاد والعباد والدعوة لمقاومة هذا النهج.

ومعتقد، يقوم على اساس من الثوابت التاريخية والحضارية والعقيدة باعتبار ان الاردن ارضاً وانساناً جزء لا يتجزأ من الامة العربية، وان ماضيه وحاضره ومستقبله مرتبط في انتمائه والتحامه العضوي بامته العربية وعمقها الاسلامي.

واستعرض النوايسة احداث الجنوب وما رافقها من اعتقالات وقال ان البديل لاشكالية السياسات الحكومية يتطلب ما يلي:

التسريع في اقالة الحكومة وتشكيل حكومة انقاذ وطني مؤقتة تعمل على اعادة الدعم الحكومي للسلع والخدمات الاساسية وضبط الاسعار، ووضع قانون جديد للانتخابات النيابية يكون عصرياً وديمقراطياً، ويؤمن اجراء الانتخابات النيابية على اساس نظام القوائم الشاملة بما يضمن الحرية والنزاهة ومشاركة الراي العام في صياغة هذا القانون وتحري ان يتم ذلك في غضون فترة قصيرة، تجري بعدها الانتخابات فور الانتهاء من القانون.

تشكيل حكومة في ضوء ذلك، تاخذ على عاتقها:

١- التقيد والالتزام بمقتضيات العمل السياسي الديمقراطي.

٢- الالتزام بحقوق الانسان والحريات العامة ومنع اي تجاوز يقع عليها.

٣- سن التشريعات التي تكفل الحقوق والحريات العامة والحريات السياسية.

٤- اعادة ربط الاردن بامته العربية بكل الوسائل الممكنة وفي جميع المناحي الاقتصادية والسياسية والثقافية.

٥- فك الارتباط مع العدو الصهيوني.

٦- العمل على مقاومة واجتثاث الفساد بكل اشكاله ومواقعه داخل الدولة والمجتمع والقيام بثورة ادارية حقيقية.

٧- ادارة حوار وطني لمعالجة الازمة الاقتصادية وسبل حلها ووضع استراتيجيات وطنية وقومية في شتى مجالات الحياة الاجتماعية والتربوية والثقافية والصحية والبيئية.. الخ، مع ترجمتها الى خطط وبرامج تنفيذية.

٨- خلق حالة من الثقة بين الحكومة والشعب واستنهاض همم الناس وبعث الثقة في نفوسهم. وانشاء محكمة دستورية والغاء محكمة امن الدولة وكل التشريعات العرفية المقيدة لحرية الراي والتعبير. وعدم التدخل الحكومي في السلطة القضائية واعادة النظر في التشريع القضائي بما يكفل استقلاله التام بعيداً عن هيمنة او تدخل السلطة التنفيذية.

محاولات لتوحيد مهرجانات الزرقاء في مهرجان واحد العام المقبل

كتبت ايات العلاونة

شهد صيف الزرقاء هذا العام ثلاثة مهرجانات ثقافية وفنية هي مهرجان شبيب الثاني للثقافة والفنون الذي اقامه منتدى الشباب العربي في تموز الماضي، ومهرجان الطفولة الثاني الذي اقيم في الفترة الواقعة بين ١٥ - ٢٨ آب واقامته فرقة الزرقاء للفنون الشعبية بالتعاون مع مديرية ثقافة الزرقاء.

فيما قررت بلدية الزرقاء ونادي اسرة القلم الغاء مهرجان الزرقاء الرابع للثقافة والفنون الذي كان من المقرر ان تبدا فعالياته في السادس من هذا الشهر.

السؤال المطروح الان هو مدى نجاح هذه المهرجانات وحاجة المحافظة الفعلية لها في الوقت الذي اجمع فيه [illegible]

[illegible] للثقافة والفنون ومشكلة من البلدية ومديرية ثقافة الزرقاء ونادي اسرة القلم والهيئات الشعبية وكان من المقرر اقامته في شهر تموز الماضي فوجئنا باعلان الهيئة المشرفة على مهرجان شبيب اقامتها للمهرجان في نفس وقت مهرجان الزرقاء لذلك تم التاجيل وحددنا موعد الخامس من الشهر الجاري لاقامة مهرجاننا الا انه وبعد الاطلاع على المهرجانات التي اقيمت في المحافظة مثل شبيب والطفولة والتي اثبتت فشلها الغينا المهرجان الذي كان من المقرر اقامته الى العام القادم تفادياً للفشل بالاضافة الى اننا فوجئنا ان المهرجان لم يحضر له بشكل جيد ولم يتم الاعداد والترتيب له بشكل كاف ولم يكن لدى اللجنة المنفذة اية اراء محددة تثبت نجاح هذا المشروع سواء من خلال كيفية التعاقد [illegible]

اما عن عدم التنسيق بين المهرجانات وكثرتها في المحافظة قال الدكتور الفياض انا برايي ان مهرجاناً واحداً في المحافظة كاف بشرط ان تشرف عليه جهة رسمية وان تتحد الجهود لان في الاتحاد قوة وفي الضعف الفشل وان يتم التنسيق بين الهيئات والنوادي المختلفة لذلك فاننا قررنا اقامة مهرجان الزرقاء الرابع للثقافة والفنون في شهر تموز القادم ليكون مهرجاناً منظماً وبالتنسيق بين مديرية الثقافة ونادي اسرة القلم والبلدية واي هيئة تحب ان تشارك في هذا المهرجان وتدعمه، وسيتم رصد المبالغ اللازمة له منذ البداية ونامل ان يحقق هذا المهرجان دخلاً من اعلانات الشركات المشاركة بالاضافة الى املنا ان يوفر رصيداً للسنوات القادمة.

وحول اتهام ادارة مهرجان شبيب [illegible]

[illegible] للجنة المنظمة اذا وافق الاتحاد الرياضي على تاجيل المباريات المقامة على الملعب البلدي لاقامة المهرجان عليه وفعلاً وافق الاتحاد ووافقنا على اعطائهم الملعب الا انهم فوجئوا واثناء اقامة المهرجان بمطالبة الاتحاد الرياضي لهم باخلاء الملعب لاقامة المباريات الرياضية ومع اننا لم نكن طرف في هذا الموضوع الا ان اللوم وقع علينا بالرغم من دعمنا لكل من مهرجان شبيب ومهرجان الطفولة بمبلغ ١٠٠ دينار ولم نتلق كلمة واحدة عدا عن توجيه الاتهامات لنا بافشال هذه المهرجانات.

اما نعيم حدادين مدير ثقافة الزرقاء فقد قال انا اعتبر هذه المهرجانات عرس من اعراس الثقافة لما فيها من التقاء وتجمع للناس بالاضافة الى انها تشتمل على جميع الوان الثقافة من عروض [illegible]

واضاف حدادين انه حتى تضمن النجاح لمهرجانات الزرقاء فاننا نوجه الدعوة الى وزارة الثقافة باقامة مركز ثقافي في المحافظة بموقع متميز يوفر كافة الخدمات وتجتمع فيه كافة الفعاليات الثقافية في المحافظة بالاضافة الى ان هذه المهرجانات بحاجة الى دعم اعلامي ومادي حيث ان جميع الدعم المقدم كان رمزياً فوزارة الثقافة قدمت (٦٥٠) ديناراً وهذا بالطبع غير كاف.

اما محمد الزواهرة مدير منتدى الشباب العربي المشرف على مهرجان شبيب قال ان مهرجان شبيب الاول اقمناه في موقع مدرسة الزرقاء الثانوية بجانب قصر شبيب الا انه لضيق المكان وتواجده داخل المناطق السكنية نقلنا الموقع هذا العام الى المدينة الرياضية في الهاشمية فكان لبعد المكان تأثير سلبي على انجاح المهرجان الا انه بشكل عام لم نكن نتوقع للمهرجان اكثر من هذا نظرا للامكانات التي اتيحت لنا.

وفيما يتعلق بالخلاف مع البلدية قال انه لا يوجد اي خلاف كل ما هنالك اننا خاطبنا البلدية لتقديم الدعم بان تضع يافطات اعلانية للمهرجان الا ان البلدية طالبت بمبلغ (٩١٠) دنانير رسوم وضع اعلانات ثم خاطبناهم بطلب حاويات للنظافة في منطقة المهرجان فقالوا ان هذا الموقع خارج حدود بلدية الزرقاء.

هذا من الاصل

الجهاد الاسلامي تدعو الجماهير للتصدي لممارسات مافيا السلطة

قالت حركة الجهاد الاسلامي ان محاولة اغتيال الاخ المجاهد الياس سمعان من ابناء حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين في مدينة بيت لحم الباسلة، باطلاق النار عليه وجرحه من قبل "مافيا" عرفات - نتنياهو هي وصمة عار جديدة على جبين هذه السلطة البوليسية التابعة للاحتلال. ولا ذنب لالياس في نظرهم سوى الدفاع عن فلسطين والتمسك باسلاميتها وعروبتها !!

واضافت الحركة في بيان للشعب الفلسطيني ان السلطة صنيعة للاحتلال، تقتلنا برصاصه وتجوعنا بحصاره، وتسيرنا باوامره ؟ مؤكدة ان من يرضخ للظلم ويستسلم للظالم.. ليس من شعبنا الذي يقف موقف المتفرج من حفنة من التافهين والساقطين وهم يمرغون سمعة شعبنا في التراب بقتل شرفائه ومجاهديه خدمة للعدو الغاصب ودفاعا عن امنه.

ان من العار علينا ان نقف موقف المتفرج من ابنائنا وهم يطاردون ويعذبون ويسحقون من اجل اسرائيل - المجرم الاكبر في التاريخ - التي تصر بكل وقاحة على تهويد الارض والمقدسات وسحق الشعب الاعزل. وان من المخجل السكوت على جرائم السلطة وانتظار ما يسمى مؤسسات حقوق الانسان ان ترد لنا حقوقنا، او توقف حملات الاعتقالات والمداهمات والمطاردات التي تتبارى بها اجهزة قمع السلطة.

ووصف البيان المأساة التاريخية الكبرى التي يمر بها شعبنا هي بانحياز زمرة ضالة منحرفة منه الى معسكر العدو وان هذه الفئة ليس لها حل سوى الثورة على المحتل وكل من يقف في خندقه وتعرية وفضح جرائمهم امام العالم.

شركات مصرية تصدر ادوات البناء للمستوطنات الاسرائيلية

١١ الف شاب مصري يعملون في اسرائيل وسط احتجاج حار من احزاب المعارضة

القاهرة - مكتب المجد

من صلاح عزازي

كشفت مصادر اقتصادية مصرية مسؤولة ان السلطات المصرية سمحت لعدة شركات تابعة للقطاع الخاص بتصدير كميات هائلة من مواد البناء كالطوب بانواعه والاسمنت والجبس الى تل ابيب ومدن اسرائيلية اخرى واستخدمت لصالح بناء وتجديد المستوطنات الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية المحتلة.

وقالت المصادر ان اكثر من ٢٠٠ شحنة ضخمة من مواد البناء تم الاتفاق عليها وتوصيلها الى اسرائيل عبر منفذ رفح البري خلال الاشهر الخمسة الماضية ومنها على سبيل المثال شحنة بـ ٣٠٠ طن اسمنت في ٧ ايار الماضي، كما صدرت شركة مصرية اخرى ٣٠٠ طن من الطوب الخفيف الى اسرائيل في اوائل هذا الشهر، فيما صدرت شركات اخرى كميات ضخمة من "الزلط" وكانت هذه المرة عن طريق منفذ "العوجة" الجمركي الواقع على الحدود المصرية مع الاراضي المحتلة.

في هذا السياق ابدت احزاب المعارضة المصرية انتقادات حادة للسماح للشركات المصرية بالمشاركة في جريمة الاستيطان في الارض العربية وطالبت قيادات احزاب الناصري، والعمل والاحرار والتجمع في مؤتمر ضم ممثلين عنهم قبل ايام بايقاف كل اشكال التطبيع بين مصر واسرائيل في شتى المجالات التجارية والسياحية، والزراعية، ومعاقبة من يثبت انه تعاون اقتصادياً مع اسرائيل ولا سيما في مجال بناء المستوطنات وبصفة خاصة ان الخارجية المصرية تبذل جهوداً دولية كبيرة تدعو الى تجميد بناء المستوطنات، وتعتبرها عقبة كبيرة في سبيل تحقيق السلام العادل والشامل لكل دول المنطقة.

وركزت كلمة ضياء الدين داوود امين عام الحزب الناصري على ان التطبيع مرفوض من حيث المبدأ، فما بالنا بالمشاركة بصفة عملية في احتلال اسرائيل واستيطانها على جزء من التراب العربي الفلسطيني، ثم انكارها حق الانسحاب، ومماطلتها في الاستجابة لكل المواثيق والاعراف والمقررات الدولية التي تلزمها بالانسحاب من الاراضي العربي والفلسطينية.

ودعا داوود الى ان تجمد الحكومة المصرية مسيرة التطبيع على الاقل الى ان تلتزم اسرائيل بالقرارات الدولية التي تضمن او تقر بالحقوق العربية الثابتة والمشروعة.

واشار عادل حسين امين عام حزب العمل الى ان الخطورة تكمن ايضاً في الظاهرة السلبية التي انتشرت في العامين الماضيين، وهي سفر الشباب المصري لاسرائيل بغرض العمل هناك، وتقول التقديرات ان اعدادهم تتراوح من ١١ الف شاب الى ١٥ الفاً، بالطبع فان عدداً من هؤلاء ربما يقعون اسرى لمحاولات تجسس لسرائيلية على مصر، ويتم تجنيدهم للعمل لحساب جهاز الموساد الاسرائيلي كما حدث مع اخر جاسوس مصري "عامر عبد المنعم" حيث تم تجنيده اثناء عمله في اسرائيل.

وقال حسين : ان لهذه الظاهرة انعكاساتها ايضاً على الصحة والاقتصاد والزراعة المصرية ولا سيما بعد ان تم اكتشاف تهريب بعض هؤلاء الشباب سلعاً فاسدة تسبب السرطان وامراض الكبد والعقم، وغيرها، وليس ادل على تلك من ظاهرة تهريب اللبان المثير جنسياً الى مصر، والذي تبين ان له مخاطره وسلبياته ايضاً.

وكانت الحكومة المصرية قد اعلنت منذ ايام ان استقبالها او استضافتها لمؤتمر التعاون الاقليمي في الشرق الاوسط وشمال افريقيا في اواخر الشهر القادم لا يعني التزامها او موافقتها على بدء تنفيذ مشروعات جديدة للتعاون الاقليمي مع اسرائيل، اذ ان ذلك مرتبط بنجاح وتطور عملية السلام على المسارات المختلفة.

اضواء

شروط نتنياهو الفوقية.. والشروط السورية القومية !!

بقلم : عرفات حجازي

اعلن بنيامين نتنياهو رئيس وزراء العدو الصهيوني انه "لا يمانع" في اجراء مفاوضات مع سوريا ولكن "شرط" ان لا تكون مفاوضات مشروطة بالانسحاب من الجولان !!

وهنا نتوقف عدة مرات امام هذه المبادرة الاستعلائية والتي تدل على ان غطرسة هذا المسؤول الاسرائيلي لا يمكن التعامل معها الا بعد وقوفه على الحقائق واهم تلك الحقائق انه ما كان يستطيع هذه الغطرسة لو لم تكن الحراب الامريكية تحميه وتسنده وتدعم عدوانه !!

وعندما يقول نتنياهو انه "لا يمانع" في اجراء مفاوضات مع سوريا فانه بذلك يكشف عن حقيقة دوافع تلك الغطرسة وهي ان هذا الرئيس المغرور مصاب بجنون العظمة لانه يدرك ان اسرائيل بكل حكوماتها بما فيها الليكود لم يتركوا بلداً او زعيماً او قوة الا ولجاوا اليها للتوسط مع سوريا حتى "تقبل" سوريا التفاوض مع اسرائيل ولكن سوريا الواثقة من قوتها وحقوقها وموقفها كانت ترفض مجرد الانصات لاية دعوة فيها انتقاص لكرامة المفاوض السوري او الحقوق الوطنية القومية لسوريا ولا زالت الدنيا تذكر كيف صفع فاروق الشرع وزير الخارجية السوري رئيس وزراء اسرائيل الليكودي العجوز والاب الروحي لبنيامين نتنياهو اسحق شامير في مؤتمر مدريد عندما عراه على حقيقته وعرض على المؤتمرين نص قرار الحكومة البريطانية التي اعلنت فيه ان اسحق شامير لرهابي وانه مطلوب للعدالة وهذا الموقف السوري هو الذي قضى على زعامة الليكود وعلى وجود اسحق شامير وعلى حكومة اسرائيل في تلك الحين..

فاذا كان بنيامين نتنياهو يتعالى ويتغطرس وهو يتحدث عن سوريا فان ذلك يؤكد على ان جنون العظمة التي تطغى على الذاكرة قد انسته ان كلمة سوريا قادرة على الغاء المعادلة وقلب الطاولة على الرؤوس التي تتجاهل الحقيقية !!

وعندما يمنح نتنياهو الحق لنفسه ان "يشترط" وان يكون الشرط هو من حقه وحده ويشترط ان لا تشترط سوريا الانسحاب من الجولان فهذا الاشتراط ايضاً يؤكد على ان نتنياهو المزهو بنفسه اكثر مما يجب لا يعرف ان السوريين هم الذين برعوا في وضع اسس واساليب المفاوضات التي لا تفريط فيها ولا تنازلات وانهم هم الذين يدركون ان مجرد القبول بهذا الشرط "الشرير" هو تنازل سوري عن حقهم الوطني في ارضهم التي ستعود يوماً كاملة غير منقوصة حبة واحدة من التراب وان القبول بهذا الشرط ليس مجرد تنازل سوري عن الحق الوطني بل هو اعطاء الشرعية لاتفاقية اوسلو الانعانية واتفاقية وادي عربة التي لم يستعيد الاردن عملياً فيها حقاً من حقوقه حتى تبقى اليد الاسرائيلية في المنطقة هي اليد العليا وان على العرب ان تبقى ايديهم السفلى وان عليهم ان يتسولوا فتات حقوقهم !!

واذا كان نتنياهو قد حشا عقله باوهام السوبرمان الذي يستطيع اذا اظهر الكشرة على وجهه وهو يتحدث للسوريين فانه بذلك يدب الخوف والرعب في قلوبهم، اذا كان نتنياهو يظن ذلك فانه يكون قد اكد على انه لن يختلف عن الذين سبقوه وحاولوا اخذ سوريا على غرة حتى تتنازل عن ذرة من حقها الوطني ولكنهم تلقوا لطمة الحقيقة والواقع وهي ان السوريين الذين يديرون شؤونهم بروح الفريق والمؤسسة والتخصص ولا يسلمون امورهم الا للاخيار الانقياء الذين لهم تاريخ وباع في الامانة الوطنية والممارسة القومية والخبرة والبراعة في رد كيد الاعداء الى نحورهم !!

واذا بقي نتنياهو يتجاهل سوريا ويحاول انكار حقها فانني لا ارى له مصيراً غير مصير اسحق شامير الذي انتهى بمجرد ان لوح وزير خارجية سوريا بورقة في وجهه حملت معها صفعة العالم لحكم الليكود وللحكم الاسرائيلي بل ولوجود المتغطرسين من امثال بنيامين نتنياهو !

كريستيان ساينس مونيتور الاميركية :

اجهزة الامن الفلسطينية تقف في مواجهة مواطنيها بدلا من الاحتلال

تحت عنوان "نظرة من داخل جهاز الامن الفلسطيني المخيف" تناولت صحيفة "كريستيان ساينس مونيتور" الاميركية، اوضاع اجهزة الامن الفلسطينية، وطبيعة المصاعب التي تعترض افرادها، وهم يتصدون لمواجهة الفلسطينيين بدلا من مواجهة الاحتلال الاسرائيلي.

وذكرت مثالا على ذلك المجند "م" الذي يرتدي الجينز ويعتمر طاقية، ويبدو كاي شاب فلسطيني في احد مطاعم رام الله الجديدة. وتقول ان "م" لا يحمل اي نوع من الاسلحة، وان ابتسامته تجعل التقرب منه سهلا. الا ان اثار الجروح الماثلة على وجهه الطفولي، والابتسامات المرتبكة التي تبدو على وجوه اولئك الذين يقابلونه من ابناء المدينة، تؤكد على انه اي شيء اخر، غير الصورة الطفولية التي يبدو بها.

وتضيف ان "م" يبث الرعب في قلوب الفلسطينيين، بمجرد ان يدق باب منزل اي منهم في ساعات ما بعد منتصف الليل، فهو واحد من الاف الفلسطينيين الذين يعملون لدى جهاز الامن الوقائي، الذي يشكل واحدا من الاجهزة الامنية المتعددة، التي تمارس نشاطاتها في الضفة الغربية وقطاع غزة بعدما سلمتهما اسرائيل للسلطة الذاتية الفلسطينية.

و تصف "م" بانه حذر، لا يبوح مطلقا بما يفعل. وبسبب طبيعة عمله، لا يمكن ان يصرح باسمه الحقيقي. لان ذلك من الممكن ان يضر بفعالية وقدرة جهاز الامن الوقائي ذي الطبيعة السرية خلال ممارسته لمهامه. كل ما يفصح به انه "جندي ينفذ الاوامر".

ويعد ان عركته التجارب يبدو "م" كنموذج من الشباب الفلسطينيين الذين يعينهم جهاز الامن الوقائي. وهو واحد من جنود ياسر عرفات خلال الانتفاضة التي استمرت لمدة سبع سنوات. وقضى ما مجموعه اربع سنوات في السجون الاسرائيلية وذلك بسبب عضويته في حركة فتح، التنظيم الرئيسي الذي يعتمد عليه ياسر عرفات. وكانت المرة الاولى التي يسجن فيها عندما كان في السابعة عشرة من عمره.

وقد تم الافراج عنه، بعد فترة وجيزة من توقيع اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية على اتفاق اوسلو للسلام في سبتمبر عام ١٩٩٣. وقد زاد السجن من خشونته، واثبت ولاءه كما فرض وجوده على الشارع الفلسطيني. وكانت مكافاته على كل ذلك ضمه الى عضوية جهاز الامن الوقائي.

انه ليس بجندي، فهو لا يرتدي زيا رسميا، ولا يحمل اي شارة، ويمكن مشاهدته وهو يرتدي نظارة "ريبان" الشمسية، ويقود سيارة (BMW) في شوارع رام الله احدى المدن السبع في الضفة الغربية الخاضعة لسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني، على بعد ١٢ ميلا شمال القدس. وعبر تليفوناتهم الخلوية، وسياراتهم ذات الزجاج الاسود يحكم "م" وزملاءه الشوارع الفلسطينية التي لا يحكمها احد.

لكن الامر لا يبدو بتلك السهولة. فبعد ما يقارب الثلاثين عاما من الاحتلال العسكري الاسرائيلي، لا تلقى السلطة سوى احترام قليل من قبل الفلسطينيين. فقبل عدة اشهر، وخلال محاولة "م" اعتقال احد مواطني الضفة الغربية، قام هذا المواطن بطعن "م" في وجهه. فقضى ليلتين في المستشفى للمعالجة، سافر بعدها الى هولندا لاجراء عملية جراحية.

الا ان اخلاصه ما زال شديدا لعمله، وبخاصة للعقيد "جبريل الرجوب" قائد جهاز الامن الوقائي، الذي يصفه "بانه بمثابة والده". الا ان جزءا من مشاكله اليومية يعود الى السمعة السيئة التي اكتسبتها اجهزة الامن الفلسطينية ، على الرغم من قصر المدة التي انقضت على بدء ممارسة مهامها.

وقالت ان منظمات حقوق الانسان تتهم اجهزة الامن الفلسطينية بممارسة التعذيب على نطاق واسع، وتعتقل المواطنين لمدة طويلة دون تقديمهم للمحاكمة، وتقول ان ثمانية فلسطينيين على الاقل ماتوا خلال استجوابهم بسبب التعذيب. وفي مجتمع سببته الانتفاضة، ويعي تماما ما تعنيه حقوق الانسان، اصبحت ممارسات الاجهزة الامنية غير مقبولة من قبل الراي العام الفلسطيني. كما ان جماعات حقوق الانسان، تتهم الاجهزة الامنية بانها تعمل خارج اي نطاق قانوني يمكن ان يحد من تصرفاتها.

وتقول ان الجهاز الرسمي الوحيد الذي يراقب الاجهزة الامنية، يتكون اساسا من قادة تلك الاجهزة بانفسهم.

ويقول المراقبون الفلسطينيون، ان الاجهزة الامنية تخوض صراعا متواصلا فيما بينها، حيث يهدف كل منها الى الاستئثار بالسلطة والنفوذ. فهناك اربعة اجهزة امنية على سبيل المثال تمارس مهامها المتعلقة (بالمراقبة الداخلية)، وهذا المصطلح غامض بما يكفي لنفي وجود اي سيطرة على اعمال هذه الاجهزة، وواسع بما يكفي ليدخل ضمن نطاق اعمالها مواجهة اي نوع من النشاطات السياسية الفلسطينية.

الشباب مثل "م" يرجعون سبب هذه الامور الى حداثة الاجهزة الامنية، وحداثة عمر السلطة الفلسطينية ذاتها التي قامت منذ سنتين فقط، ويقول "م" "انا احب شعبي، ولكنني سوف افعل اي شيء ليبقى السلام مع اسرائيل قائما لان السلام جيد بالنسبة لنا".

ورغم كل تجاوزات الاجهزة الامنية، فان النشطاء السابقين ايام الانتفاضة، والذين يعملون الان في جهاز الامن الوقائي، ينظرون الى اعمالهم على انها "مهمة وطنية". ويقول احد النشطاء السابقين من حركة فتح، والذي يعمل حاليا لدى العقيد الرجوب، "نحن مع السلام، ونحن نعمل من اجل بلدنا".

ولكن السخرية في انهم بدلا من ان يحاربوا الاحتلال الاسرائيلي في كل من الضفة وغزة، يحاربون الان الناشطين الاسلاميين من ابناء الشعب الفلسطيني ولك من يرون انه يهدد.. او حتى يعارض اتفاقيات السلام التي ابرمتها السلطة الذاتية مع الاسرائيليين.

وتضيف الصحيفة قولها وقد ترددت السلطة الفلسطينية في البداية، بموضوع ملاحقة اعضاء حركتي حماس والجهاد الاسلامي، الا انها رضخت فيما بعد للمطالب الاسرائيلية، بحيث صبحت مهمة اجهزة الامن الفلسطينية، تكاد تنحصر في ملاحقة كافة اطياف المعارضة الفلسطينية.

يقول "م" مبررا عمليات الملاحقة هذه، بان حماس واطراف المعارضة الفلسطينية الاخرى، تهدد بقاء السلطة الذاتية والحلم الفلسطيني بالسلام، والاستقلال !!

ويضيف انهم في كل مرة يفجرون باصا على سبيل المثال، فانهم يقتلون عشرة ارواح اسرائيلية او اكثر بقليل، ولكنهم في الوقت ذاته يقتلون الحلم الفلسطيني.

ويعترف "م" بانه يقوم بممارسة عمله وينفذ التعليمات، لكنه في كثير من الاحيان يجد نفسه في موقف صعب، وفي مشكلة مشابهة لتلك التي يواجهها عرفات نفسه يوميا. ويقول انه يشعر بغصة حين يذهب لاعتقال احد من ابناء وطنه.

ويتذكر حادثة عندما ذهب مع مجموعة من رفاقه الى مدينة نابلس لاعتقال احد المواطنين .. ولدى وصولهم الى المنزل المطلوب في اخر الليل، فتحت لهم الباب سيدة عجوز. ويقول.. لقد تذكرت في تلك اللحظة والدتي.. فالمشكلة تكمن في ان كل مرة تذكرني بنفسي عندما كنت مطلوبا للاعتقال من قبل الاسرائيليين.. ولكنني لا اجعل هذا الشعور يتملكني، لانني اذا فكرت بعاطفتي بدلا من عقلي فانني لن اعيش.

فصائل المعارضة الفلسطينية تدين التدخل التركي بالعراق

دمشق - خاص

قال بيان صادر في دمشق ان تحالف القوى الفلسطينية المعارض قد توقف امام التطورات والاحداث المتلاحقة التي يشهدها العراق الشقيق، وخاصة اعلان تركيا عن اقامة منطقة حزام امني في منطقة شمال العراق، بذريعة حماية حدودها من نشاط حزب العمال الكردستاني في تركيا.

وجاء في البيان، ان هذه الخطوة من جانب الحكومة التركية اثر العدوان الامريكي السافر على العراق تاتي استجابة للبرنامج الامريكي الصهيوني الذي يسعى لتدمير العراق، والتدخل في شؤونه والنيل من سيادته، وتهديد وحدة شعبه وارضه، كحلقة من حلقات محاولات اخضاع امتنا العربية وكسر ارادتها، وتدمير مرتكزات وجودها بالقوة، وياتي في نفس الوقت تعبيراً عن مخططات واطماع النظام التركي الذي سبق له ان كرس تحالفاً غير مقدس مع العدو الصهيوني باحتلال اراض عراقية.

وختم البيان بالقول.. ان تحالف القوى الفلسطينية اذ يعرب عن ادانته الشديدة واستنكاره لهذه الخطوة من جانب الحكومة التركية التي تتعارض مع كل القوانين الدولية، يدعو كافة القوى والمؤسسات الدولية الى وضع حد لهذه التدخلات الخطرة في الشؤون الداخلية العراقية، ويدعو القوى الحية في امتنا العربية والاسلامية للتصدي لهذه المؤامرات وافشالها.

نقل اتفاق اوسلو الى غرفة الانعاش

حمى الاستيطان ومصادرة الاراضي الفلسطينية ترتفع والسلطة الذاتية لا تملك سوى الشكوى

تناولت صحيفة القدس العربي اللندنية مناسبة مرور ثلاث سنوات على توقيع اتفاق اوسلو قبل ثلاث سنوات بين الفلسطينيين والاسرائيليين. فقالت ان الكثيرين في بلاد العرب لم يتذكروا هذه المناسبة، لان اتفاق اوسلو يتمدد في غرفة الانعاش، فلا هو ميت ولا هو حي.. وقد اقتصر الاحتفال بذكراه هذا العام على اهله، ممثلين بالسلطة الذاتية الفلسطينية، وحزب العمل الاسرائيلي الذي خسر السلطة.

واشارت الصحيفة الى قول مهندس لاتفاق اوسلو الاسرائيلي، يوئيل زينغر، الذي وصف اتفاق اوسلو بانه اعطى الفلسطينيين مظاهر سلطة ولكنه لم يعطهم سلطة. كما اعادت ما كتبه هنري كيسنجير عن هذا الاتفاق، واصفا اياه بانه مجرد اختبار امني، توضع فيه السلطة الذاتية، فاذا نجحت مشى الاتفاق، واذا فشلت انتهى.

وقالت ان السلطة الفلسطينية راهنت على تحويل مظاهر السلطة الى سلطة حقيقية، وتضخيم الاختبار الامني ليرقى الى مستوى الدولة. كما راهنت على تدفق اموال المساعدات لتخفيف اعباء الفقر والجوع والبطالة في الضفة والقطاع، فرأت انها مع اغراءات الوعود المالية، تحتاج الى اجهزة امنية لتفرض هيبتها على التيارات السياسية المعارضة، وعلى كل من يعارض سلام اوسلو.

ولكن تدفق الاموال لم يبلغ الحد المشتهى، بينما اتسعت الاجهزة الامنية من حيث الانتشار والعدد، واخذت الاخطاء تبرز من السر الى العلن.

يضاف الى ذلك ان هموم السلطة اخذت تتفاقم مع عمليات الاغلاق والاغتيال والاحتفاظ بالوف الفلسطينيين والفلسطينيات في السجون، ناهيك عن مظاهر الاذلال والتخريب، التي مارسها الاسرائيليون شركاء اوسلو.

واضافت تقول ان الفلسطينيين الذين اوهموا بان اوسلو يعد بالسلام وبدايات الدولة وبامكانية المصالحة التاريخية، ادركوا بما يلمسونه على ارض الواقع، ان السلام ليس بقريب، وان الدولة ليست على مرمى النظر، وان المصالحة التاريخية ليست سوى تنازل تاريخي من الجانب الفلسطيني، مقابل اتفاق لايحدد شيئا، بل يؤجل كل شيء ويلجا الى الغموض، ويمكن اسرائيل من ان تلعب بالوقت والارض والماء، ومن مواصلة الكسب في كل شيء دون اي خسارة تذكر.

وقالت الصحيفة ان ذروة التنازل الذي تتحمل السلطة الذاتية تبعاته جاءت في انعقاد المجلس التشريعي الفلسطيني الذي تم فيه عمليا التنازل عن الميثاق الوطني الفلسطيني، بحجة تقوية اوراق شمعون بيريس وحزب العمل في انتخابات رئاسة الحكومة والكنيست. وكانت النتيجة ان انهيار رهان السلطة الفلسطينية على شمعون بيريس، بنجاح نتنياهو وتشكيل حكومة الليكود المطعمة بغلاة الحاخامات والجنرالات.

ومع ذلك فان قيادة السلطة لم تتوقف امام المتغيرات لتعيد النظر في مسيرة اوسلو واحتمالات ما يسمى بالعملية السلمية، بعد مجيء حكومة نتنياهو وتحالف اقصى اليمين الاكثر تطرفا، والذي بشر خلال حملته الانتخابية بان يطيح بكل ما تبقى من الثوابت الفلسطينية، من حيث مواصلة الاستيطان في اراضي الضفة والقطاع، وعدم الاستعداد للبحث في اي موضوع يتعلق بمستقبل القدس، وازالة كل اثر للتواجد الرسمي الفلسطيني فيها، والتمسك بتعزيز التواجد الاسرائيلي في الحرم الابراهيمي.. مع تبديل عملية اعادة الانتشار في مدينة الخليل، بتواجد عسكري اسرائيلي دائم فيها، يشل حركتها ويكتم انفاسها.

وها هي البرامج الاستيطانية على حساب مصادرة المزيد من الاراضي الفلسطينية تتواصل مثلما يتواصل شق الطرق الالتفافية متعددة الاغراض والمقاصد.. وها هي السلطة الفلسطينية تقبل باغلاق مكاتبها في مدينة القدس.. وها هي مدينة الخليل تستعد لاستقبال المزيد من المستوطنين حسب خطة ارائيل شارون.. ووصل الحد برئيس الوزراء الجديد بنيامين نتنياهو، الى الاعلان صراحة عن ضرورة اعادة صياغة الاتفاقات السابقة، وتعديلها بما يتوافق مع النصوص التوراتية ومطامع غلاة الحاخامات والمستوطنين..

اما السلطة الفلسطينية فلم يعد في وسعها الا ان تصرخ بالشكوى تلو الاخرى دون من يسمع او يجيب !!

الانتخابات تجمع بين احزاب المعارضة اليمنية وحزب الاصلاح يلعب بورقتها لمواجهة الخروقات

يرى المراقبون في صنعاء ان الانتخابات اليمنية المقرر اجراؤها في نهاية هذا الصيف ربما تنعكس سلبيا على الائتلاف الحكومي اليمني، بعد ان تعالى الحديث عن عدم نزاهة هذه الانتخابات، مما وضع حزب الاصلاح اليمني الشريك في هذا الائتلاف في خانة المعارضة.

وكان مجلس التنسيق الاعلى لاحزاب المعارضة اليمنية والتجمع اليمني للاصلاح قد عقد سلسلة من جلسات الحوار، لاستكمال مناقشة البرنامج التنفيذي الخاص بضمان نزاهة الانتخابات.. حيث سيصار بعد اقراره الى رفع رسالة الى الرئيس اليمني علي عبد الله صالح ورئيس مجلس النواب الشيخ عبد الله الاحمر. كما سيصدر المجلس بيانا ختاميا مشتركا يدعو كافة القوى السياسية بما فيها المؤتمر الشعبي العام للاشتراك في الحوار، بهدف اجراء انتخابات حرة ونزيهة.

ويشير البرنامج الى ضرورة اتخاذ ضمانات سياسية واجرائية، منها عدم تسخير المال العام والوظيفة العامة ووسائل الاعلام الرسمية وقوات الجيش والامن لاغراض انتخابية لصالح حزب ما، وحياد اللجنة العليا للانتخابات، من خلال اعادة تشكيلها بحيث تضمن ممثلين عن جميع الاحزاب.. اضافة الى الغاء اجراءات القيد والتسجيل التي تمت من قبل، بسبب ماشابها من خروقات ومخالفات دستورية وقانونية.

كما تشمل هذه الضمانات تطبيع الحياة السياسية في اليمن، وتطبيق القوانين، وضمان حياد لجنة شؤون الاحزاب، وسلامة تطبيقها للدستور والقانون، والغاء اجراءاتها الاستثنائية التي قامت وتقوم بها.

ويتوقع المراقبون ان يتم تشكيل لجان فرعية برلمانية وقانونية واعلامية، لضمان تنفيذ البرنامج عملياً.

ولوحظ ان حزب الاصلاح اليمني يبدي في هذه الحوارات مع اطراف المعارضة جدية كبيرة، مؤكدا على ضرورة الحفاظ على المشروع الديمقراطي، عبر اقامة انتخابات حرة ونزيهة. كما اعلن الحزب تمسكه بعلاقاته الاستراتيجية مع الرئيس علي عبد الله صالح، على الرغم من تبرئته من الخروقات والمخالفات التي ارتكبت ولا تزال ترتكب في عملية القيد والتسجيل.

وفي هذا الصدد قال ناصر مصطفى عضو المجلس الاعلى لحزب الاصلاح، ان لقاءات الحزب بكافة احزاب المعارضة تجري من اجل وضع اللمسات الاخيرة لاقرار البرنامج التنفيذي بصورته النهائية لضمان انتخابات حرة نزيهة.

واشار الى ان الاحزاب السياسية التي تشترك في هذه اللقاءات قد ناقشت الاختراق الذي ارتكبه مجلس الوزراء اليمني بحق الدستور، عندما ناقش مؤخراً التعديلات والملاحظات على قانون الانتخابات، التي رفعه مجلس النواب الى الرئيس علي عبد الله صالح.

من جانبه قال الدكتور عبد القدوس المضواحي، رئيس الدائرة السياسية للتنظيم الوحدوي الشعبي الناصري، ان هذه اللقاءات التي تجري مع حزب الاصلاح، تهدف الى فتح قنوات الحوار الوطني الشامل في اليمن، لتجاوز كافة الخروقات التي حصلت. وانهاء اثارها، ومراجعة كشوفات الناخبين، وايجاد الضمانات التي تكفل عدم حدوث اية خروقات مستقبلية.

وفي هذا الصدد صرح احمد كلز رئيس هيئة سكرتارية حزب التجمع الوحدوي اليمني المعارض، بان المشاركين في هذه اللقاءات اتفقوا على اشراك جميع القوى السياسية بدون استثناء، بعد الاتفاق على مواضيع الحوار. وقال ان حزب الاصلاح قبل بالورقة التي اعدها مجلس التنسيق الاعلى للمعارضة، المتعلقة بالضمانات القانونية والسياسية لانتخابات حرة ونزيهة، كما وافق على وضع برنامج لتنفيذ هذه الضمانات.

وينكر ان حزب الاصلاح دخل في حواراته مع احزاب المعارضة، على اثر اتساع رقعة الخلاف مع شريكه في الائتلاف الحاكم، حزب المؤتمر الشعبي العام، حول الخروقات الجارية في عملية القيد والتسجيل، وفي اعمال اللجنة العليا للانتخابات.

ويرى المراقبون ان حزب الاصلاح يتخذ من المعارضة ورقة رابحة، لممارسة ضغوط على شريكه بهدف الحصول على مزيد من التنازلات.

السلطة الفلسطينية تتلف ٣٠ طنا من المواد الفاسدة مصدرها اسرائيل

قامت السلطة الفلسطينية باتلاف ٣٠ طنا من المواد والمعلبات الغذائية الفاسدة، في مدينة نابلس.

احد الاطباء العاملين في بلدية نابلس اكد ان المواد التي ضبطت غير صالحة للاستهلاك البشري حيث ثبت عدم صلاحيتها، اضافة الى وجود تزوير بتاريخ الانتاج والانتهاء.

مصادر السلطة الفلسطينية اشارت الى ان مصدر البضاعة هم تجار اسرائيليون.

ويذكر انه كان قد تم اكتشاف كميات كبيرة من السلع الاسرائيلية الفاسدة في منطقة قلقيلية تم تهريبها من قبل تجار اسرائيليين.

دفاتر الديمقراطية

مرحلة جديدة

● د. يوسف سهيرات

كما عبرت انتفاضة نيسان ٨٩ عن مقدمات وارهاصات مرحلة سياسية اجتماعية جديدة فقد عبرت انتفاضة الكرك ٩٦ عن ملامح الصورة النهائية لهذه المرحلة بكل ابعادها وانعكاساتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

فبينما عبرت انتفاضة نيسان عن القلق الشعبي، ازاء التطورات والتغيرات الطبقية، بعدما تبين حجم المديونية الهائل، وارتباط الحكومة الاردنية ببرنامج التصحيح الصندوقي، والذي بدا تطبيقه على شكل ارتفاعات هنا وهناك على اسعار بعض السلع الاساسية والتي مست قبل غيرها القاعدة الاجتماعية للحكم. فقد عبرت انتفاضة الكرك عن الفرز الاجتماعي الدارماتيكي بكل تداعياته، وفك ارتباط هذه القاعدة الاجتماعية بالنظام السياسي الاقتصادي الاجتماعي.

وبينما استطاعت الحكومة احتواء انتفاضة نيسان من خلال امتصاص التوتر الاجتماعي للجماهير، والسياسي لقوى المعارضة، والقدرة على الانحناء والمشاركة والامساك بزمام المبادرة تحت شعار الديمقراطية والمشاركة السياسية، واسقاط حكومة وتشكيل حكومة اخرى فان رد فعل الحكومة ازاء انتفاضة الكرك قد اخذ شكلاً جديداً من الحسم السياسي بنهج متماسك نوعياً، والاصرار على السير قدماً على هذا النهج سواء في جملة السياسات الحكومية التي مورست، او في استمرارية الحكومة نفسها.

لقد تم الاعلان من خلال ذلك عن ملامح المرحلة الجديدة دون مواربة، وقد تجلى ذلك في اظهار القدرة على القمع ذي الطابع التسانيبي والملامح الطبقية والاستعداد للتضحية بالانفراج السياسي - الديمقراطية - بعد ان استنفذت اهم اهدافها او كادت.

فعبر السنوات السبع الممتدة بين انتفاضة نيسان وانتفاضة الكرك استطاعت الحكومة ان تدير الازمة، وتحدث التغييرات السياسية الاقتصادية الاجتماعية الدراماتيكية دون هزات اجتماعية تذكر، او معارضة سياسية ذات تاثير.

اما وقد نجحت الحكومة في تمرير سياساتها الشاملة وترسيخ قواعد قوتها الجديدة، فانها ترى نفسها غير مضطرة اليوم لتغيير سياساتها، والعودة القهقرى وذلك اعتماداً على حقائق جديدة خلقت على الارض خلال المرحلة اياها وعلى راسها :

أ - تشكل قاعدة اجتماعية جديدة للحكم.

ب - تفكيك وتفتيت البنية الاجتماعية.

جـ - تهميش المعارضة واحتواء جزء مهم منها.

هذا مع عدم التغاضي عن العوامل الخارجية التي تشكل عوامل ضعف اكثر منها عوامل قوة، وهي الارتهان لاملاءات صندوق النقد الدولي، واستحقاقات اتفاقيات التسوية وادي عربة - اوسلو.

وعليه فاننا قد دخلنا فعلا مرحلة جديدة ذات سمات جديدة تشكل انعطافاً تاريخياً، سواء على مستوى تركيبة الحكم او التركيبة الاجتماعية وارتباطاتها القائمة الجغرافية والسياسية، وما سوف يتمخض عن هذا الشكل البنيوي الجديد من استحقاقات على المستوى الاجتماعي..

في الذكرى السنوية الثالثة لاتفاق اوسلو

الشعبية والديموقراطية وفتح/ الانتفاضة تدعو لاسقاطه

حملت حركة فتح/ الانتفاضة على اتفاق اوسلو وملحقاته، ودعت الجماهير الفلسطينية والعربية الى توحيد طاقاتها الوطنية والقومية، لاسقاط هذا الاتفاق، وافشال البرنامج الاميركي الصهيوني الذي يستهدف الوجود الفلسطيني والعربي.

جاء ذلك في بيان اصدرته اللجنة المركزية للحركة بمناسبة مرور ثلاث سنوات على توقيع هذا الاتفاق مع العدو الصهيوني، من قبل فئة فلسطينية وصفها بانها تدعي زوراً تمثيل الشعب الفلسطيني.

وقال البيان، لقد جاء اتفاق اوسلو والاتفاقيات التي تلته لضرب وحدة الارض الفلسطينية، والشعب الفلسطيني، والاقرار بحق الكيان الصهيوني بالوجود على ارض فلسطين.. الامر الذي يعني التنازل عن كامل الارض الفلسطينية التي احتلت عام ١٩٤٨، كما جاء ليضفي صفة الشرعية على احتلاله للضفة الغربية وقطاع غزة، حيث ابقى على المستوطنات والمستوطنين وترك القدس فريسة لاطماع العدو الصهيوني الذي يؤكد كل يوم على انها عاصمته الابدية، مثلما افسح المجال لهذا العدو لابقاء قواته ومستوطنيه في مدينة الخليل التي يدعي الصهاينة كل يوم بانها اقدم مدينة يهودية، وان اعادة انتشار قواتهم فيها يجب ان تاخذ بعين الاعتبار هذه الحقيقة الزائفة.. ويضاف الى كل ذلك ان الاتفاق ترك اكثر من خمسة ملايين فلسطيني يعيشون في الشتات عرضة لمؤامرات التوطين والتجنيس والتهجير والغاء هويتهم الفلسطينية.

واضاف البيان يقول ان الادارة الذاتية التابعة، عمدت منذ دخولها مناطق الحكم الذاتي، الى ترويج جملة من الاوهام والاضاليل، بان هذا الاتفاق خطوة على طريق الاستقلال، وانه سيكفل عودة الشعب الفلسطيني الى ارضه ووطنه كما انه سيجلب الامن والرخاء والازدهار.

ولكن الحقائق تتكشف كل يوم وتفضح هذه الاضاليل. فالعدو الصهيوني يعلن كل يوم ان فلسطين هي ارض اسرائيل وان الضفة الغربية هي يهودا والسامرة، وان من حقهم الاستمرار في استيطانها. وها هم يصادرون كل يوم المزيد من الاراضي لاقامة مستوطنات جديدة. وهذا فضلاً عن ازدياد الفقر والبطالة نتيجة لتبعية الاقتصاد في مناطق الحكم الذاتي لاقتصاد العدو، وعدم القدرة على بناء قاعدة اقتصادية ذاتية توفر العمل لجماهير الشعب الفلسطيني.

واستطرد البيان قائلاً ان الادارة الذاتية التابعة استمرت رغم كل ذلك في تقديم التنازل تلو التنازل للعدو، والبرهنة على خضوعها الكامل لاملاءاته وشروطه ومن امثلة ذلك انها اجرت تحت حراب الاحتلال، انتخابات مزورة لما يسمى بالمجلس الوطني التشريعي، هدفت الى تزوير ارادة الشعب الفلسطيني، واسباغ شرعية مزورة على اتفاقاتها الاستسلامية وسارعت بعد ذلك الى دعوة ما يسمى بالمجلس الوطني للانعقاد، من اجل الغاء الميثاق الوطني الفلسطيني، تنفيذاً لما جرى التعهد به في وثيقة الاعتراف الموقعة من قبل عرفات والمرسلة الى اسحق رابين، وتطبيقاً لما تم الاتفاق عليه في اتفاقات اوسلو وطابا.

وقد شكلت هذه الخطوة استجابة كاملة لشروط العدو، واسقاطاً كاملاً لكل المرتكزات الوطنية التي تنطلق على اساسها النضال الوطني الفلسطيني.

واشار البيان الى ان الغاء الميثاق الوطني الفلسطيني كان هدفاً صهيونياً قديماً، لانه يمثل وثيقة تاريخية ضامنة للحقوق الفلسطينية، ويتناقض اساساً مع المشروع الصهيوني في فلسطين التي يزعم الصهاينة بانها وطن قومي لليهود، بينما يؤكد الميثاق الفلسطيني على انها الوطن القومي للفلسطينيين. ومن البديهي ان هذا التناقض لا يحتمل تسويات او حلول وسطية، بل ان حله لا يكون الا بالغاء احد الميثاقين الفلسطيني او اليهودي.

واكد البيان على ان المجلس الذي انعقد في غزة بتاريخ ١٩٩٦/٤/٢٢، واقدم على هذه الخطوة الانهزامية، هو مجلس فقد شرعيته.

وقال ان اللجنة المركزية لحركة فتح/ الانتفاضة تؤكد تمسكها بالميثاق الوطني الفلسطيني، الذي يمثل برنامج الاجماع الوطني الشعبي والسياسي لجميع الفلسطينيين، والوثيقة التاريخية التي تعاقد ابناء الشعب الفلسطيني من خلال بنودها، على مواصلة النضال وتصعيده ضد العدو الصهيوني ومخططاته في فلسطين والوطن العربي، حتى تحرير كامل التراب الفلسطيني.

واشار البيان الى ان ذكرى توقيع اتفاق اوسلو، تاتي في ظل مرحلة يشتد فيها الهجوم الامبريالي الصهيوني على الوطن العربي والامة العربية في محاولة لاخضاع امتنا وكسر ارادتها وتدمير مرتكزات وجودها بالقوة من خلال برنامج السلام المزعوم. كما ان هذه المرحلة تكشف بوضوح ان الولايات المتحدة ولكنتها المتقدمة في بلادنا، المتمثلة بالكيان الصهيوني، لا تسعيان الى السلام بقدر ما تسعيان الى الاخضاع والتفتيت والتطويع..

ويظهر هذا من خلال تجديد الحصار على ليبيا والسودان، وتشديد الحصار على العراق ومواصلة العدوان على وحدته والنيل من سيادته والتدخل في شؤونه الداخلية، واستمرار الضغط على سورية عبر اتهامها زوراً بالارهاب في محاولة لثنيها عن مواقفها القومية، لانها تمثل حلقة الصمود والممانعة في مواجهة المشروع الامريكي الصهيوني.

واشار البيان كذلك الى التطورات التي شهدها الكيان الصهيوني مؤخراً اثر النتائج التي اسفرت عنها انتخابات الكنيست ورئاسة الوزراء والتي جاءت لتؤكد على الطبيعة العدوانية والاستيطانية للكيان الصهيوني، مثلما تؤكد على الاهداف الاستراتيجية الواحدة لهذا الكيان، وان اختلفت اشكال واساليب هذا الطرف او ذاك.

واكد البيان على قدرة الشعب الفلسطيني والعربي على مواصلة النضال ضد استهدافات الهجوم الامبريالي الصهيوني. وقال انه رغم الاتفاقات الذليلة وحملات القمع والقتل والاعتقال في فلسطين المحتلة، لا زال شعبنا يمارس مختلف اشكال المقاومة والتصدي للعدو الصهيوني وقوات احتلاله وقطعان مستوطنيه. ولا زالت المقاومة مستمرة في جنوب لبنان. وها هي سورية تؤكد على ان قوة الامة لن تذعن لمشيئة الاعداء، من خلال صمودها وتمسكها بثوابتها الوطنية.

وقال بيان سياسي صادر عن القيادة المركزية الموحدة للجبهتين الشعبية والديمقراطية.. تمر الذكرى السنوية الثالثة للتوقيع على اتفاق اوسلو وقد وصل مأزق الاتفاق وانعكاساته السلبية على القضية والشعب والوحدة الوطنية الى ذروتها.. فقد جاءت حكومة اليمين الليكودي - الديني المتطرف لتقطف ثمار سياسة الحكومة السابقة على صعيد تثبيت المستوطنات وتوسيعها وزيادة عدد سكانها وعلى صعيد التخلص من الاعباء الادارية والاجتماعية والامنية لسكان التجمعات البشرية الفلسطينية في الضفة وقطاع غزة مع الاحتفاظ بالمفاتيح الاقتصادية والامنية لهذه المعازل الحقيقية كما ورثت حكومة اليمين المتطرف ازدهارا اقتصاديا بني على انقاض الاقتصاد الفلسطيني المستنزف المدمر الى ابعد حدود وعلى ارضية الانفتاح الاسرائيلي الواسع على بلدان العالم (وحتى على بعض الدول العربية) قبل بدء العملية التفاوضية التي قادت الى اتفاق اوسلو.

واضاف البيان.. ان المسؤولية الوطنية في مواجهة هذه السياسات الاستعمارية العدوانية تستدعي وضع حد للمسار التفاوضي الذي يحاول عبره حكام اسرائيل استدراج المزيد من التنازلات وفرض المزيد من القيود والتراجعات على الطرف الفلسطيني، من نمط الغاء المكاتب والمؤسسات الفلسطينية في القدس واحداث تغييرات حتى في الاتفاقات الجزئية وغير المتكافئة السابقة المعقودة مع حكومة رابين - بيريس لصالح اسرائيل. كما تستدعي المسؤولية الوطنية اعادة فتح ابواب الوحدة الوطنية من خلال العودة الى برنامج الاجماع، برنامج العودة وتقرير المصير والاستقلال والعودة الى الائتلاف الوطني الذي قامت على اكتافه منظمة التحرير والانتفاضة، عبر حوار وطني يشمل كل القوى والاتجاهات والتيارات والفعاليات الوطنية بدون استثناء لاحد او وضع فيتو من احد على احد. ويقوم بمراجعة شاملة للوضع الفلسطيني وللعملية التفاوضية ويعمل على اعادة بناء وحدة الشعب ومنظمة التحرير على اسس ديمقراطية ويبلور استراتيجية نضالية وتفاوضية جديدة تقوم على اساس التمسك بالانسحاب الاسرائيلي الكامل من الاراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧ وبممارسة شعبنا لحقوقه الوطنية في التحرر والاستقلال والعودة وتستند الى الشرعية الدولية وقرارات الامم المتحدة كمرجعية تضمن هذه الحقوق.

وختم البيان بالقول.. ان القيادة المركزية الموحدة للجبهتين الديمقراطية والشعبية، اذ تؤكد تمسكها باهداف الشعب والانتفاضة وحرصها على استعادة وحدة الشعب ومنظمة التحرير. تؤكد ثقتها بقدرة شعبنا على مواجهة الهجمة الاستعمارية الاستيطانية المتجددة وباهمية استنباط عناصر القوة والفعل في الوضع الفلسطيني، وتدعو كل الدول العربية للالتزام بما تقرر في قمة القاهرة الاخيرة بشان مواجهة الاستيطان والتمسك بالحل الشامل ووقف الهرولة التطبيعية مع المحتلين الاسرائيليين. كما تدعو الى تفعيل العمل الوطني العربي المشترك والالتزام بالحد الادنى من التضامن في التعامل مع الاحتلال الاسرائيلي ومشاريعه العدوانية والتوسعية.

محاولات اميركية اسرائيلية ودولية متناغمة لمحاصرة العالم العربي والقضاء على امنه القومي

كتب اياد سمرين

قامت اسرائيل في العام ١٩٧٨ بانشاء ما يسمى بالحزام الامني في الجنوب اللبناني، وهو عبارة عن منطقة امنية عازلة، تخولها حق تمشيط هذه المنطقة وحماية حدودها الشمالية من دخول ما اسمته "بالمنظمات الارهابية" والتي هي في حقيقة الامر مقاومة شرعية للاحتلال الاسرائيلي.

ومع ان الحدود المشتركة بين شمال فلسطين وجنوب لبنان ليست بكبر وضخامة الحدود المشتركة بين العراق وتركيا، الا ان الجدار الامني الذي تعتزم تركيا بناءه في شمال العراق، يعتبر تهديدا اكثر خطورة من الحزام الامني الاسرائيلي، او يماثله على الاقل.

من جهتها اكدت تركيا مؤخرا، وفي محاولة لتخفيف حدة المعارضة العربية، ان هذا الجدار هو عبارة عن نظام الكتروني بعرض ١٥ كيلو مترا، ويصل من خمسة الى عشرة كيلو مترات داخل العمق العراقي، وان هدفه الرئيسي منع تسلل قوات حزب العمال الكردستاني التركي داخل حدودها، والذي جعلت منه مبرراً لحشد قواتها على طول الحدود المشتركة مع العراق.

الدول العربية من ناحيتها، فضلا عن بعض الاكراد، يرون ان هذا الجدار هو عبارة عن احدى الوسائل الجديدة الهادفة الى حصار العالم العربي، خاصة وان ايران ما زالت مصرة على احتلال ثلاث جزر تعود ملكيتها الى الامارات العربية، بالاضافة الى مشروع تقسيم السودان في الجنوب.

بناء هذا الجدار، كما اوضح بعض السياسيين العرب يهدف الى وضع العالم العربي بين فكي كماشة، يسمح لدول كتركيا وايران - بعد اسرائيل - بتقرير مستقبل المنطقة العربية كلها، دون استشارة الدول العربية، مما يشكل تهديدا صارخا للامن القومي العربي، اضافة الى استمرار فرض الحصار والضغوطات على العراق وليبيا والسودان.

المراقبون الدوليون يرون ان موقف تركيا، وفي ظل حكومة نجم الدين اربكان الذي يقود محاولة لانفتاح تركيا على العالم العربي والاسلامي.. وعلى ضوء الاتفاق العسكري بينها وبين اسرائيل، وخاصة بعد توقيع اتفاقية التعاون الصناعي الدفاعي قبل ايام يشكك في مصداقيتها حول ما تدعيه من ان الجدار مجرد محاولة لحل المشكلة الامنية في شمال العراق، ومنع اي "عملية ارهابية" ضد حدودها الجنوبية.

ويضيف المراقبون ان هذا الجدار هو مطلب اميركي، اصرت عليه ادارة الرئيس الاميركي بيل كلينتون، خاصة بعد سقوط مدينة السليمانية بايدي السكان الشرعيين، وافشال عملية الاغتيال الاخيرة ضد الرئيس العراقي صدام حسين، التي اشرفت عليها المخابرات المركزية الامريكية.

مصادر عربية مطلعة اعربت عن ارتياحها للمواقف العربية الرسمية، على اساس ان الجدار انتهاك لسيادة العراق، معتبرة اياها - اي المواقف - مشرفة نسبيا، خاصة وان هذه المواقف صدرت عن دول عرفت بعدائها تجاه الحكومة العراقية.

الا ان هذه المصادر تساءلت حول مدى استعداد الدول العربية للوقوف بجانب العراق ضد المخطط التركي ؟ بالرغم من موقف العراق الذي يؤكد ان مساعيه لمنع اقامة هذا الجدار ستسلك الطريق السياسي وليس العسكري.

كما تساءلت هذه المصادر حول مدى استعداد الدول العربية لعقد قمة عربية طارئة في محاولة لانقاذ العراق من التقسيم او الحرب الاهلية؟

من جهة ثانية، يبقى هناك سؤال لابد من الاجابة عليه وهو ما هي الاجراءات التي يمكن ان يتخذها العراق لمنع اقامة هذه المنطقة. التي تضم في ثناياها شهوة بلقنة العراق، وتقسيمه لدويلات عربية وكردية، وربما تضاف اليها دويلات سنية وشيعية غدا او بعد غد ؟

سياسيون عرب اكدوا انه يجب العمل على تعميق فاعلية الحكم الذاتي في شمال العراق تحت مظلة عسكرية عراقية غير مرئية، لمنع اي تمرد داخلي او تدخل خارجي من قبل ايران او تركيا.

ويضيف السياسيون العرب ان العالم العربي اجمع، الذي وصل به الامر الى التقزز السياسي، والاشمئزاز التشرذمي ينتظر بفارغ الصبر التقارب السوري - العراقي. الذي سيساعد بالتاكيد على تعميق وشائج الوحدة العربية. والذي بات مطلبا عربيا، اكثر منه مطلبا عراقيا او سوريا، بالاضافة الى ضرورة العمل على عودة العلاقات العراقية - الخليجية، خاصة مع السعودية. التي تشكل خاصرة العراق في الجنوب مع الدول الخليجية الاخرى، والتعامل معها بروح جديدة ترتفع الى مستوى المخاطر الراهنة التي تهدد الجميع دون استثناء.

في تقرير لمنظمة العفو الدولية حول البحرين

النساء والاطفال عرضة لانتهاكات متزايدة

تحت عنوان.. "البحرين.. النساء والاطفال عرضة لانتهاكات متزايدة" اصدرت منظمة العفو الدولية في شهر تموز الماضي تقريراً موسعاً حول اعمال القمع والاعتقال، نقتطف منه الملخص التالي.

شهدت دولة البحرين، التي يبلغ عدد سكانها نحو ٦٠٠ الف نسمة، اضطرابات سياسية واحداث عنف متزايدة منذ نهاية عام ١٩٩٤، مما اسفر عن مصرع مالا يقل عن ٣٢ شخصاً، قُتل بعضهم في ظروف توحي بانهم اعدموا خارج نطاق القضاء، كما قُبض على الاف من الاشخاص كان بينهم نساء واطفال، وقد اندلعت الاضطرابات اثر انطلاق دعوات، حمل لواءها شخصيات شيعية بارزة تطالب بعودة المجلس الوطني (البرلمان) الذي حُل عام ١٩٧٥، وباعادة العمل بالدستور، الذي اوقف العمل به في العام ذاته.

وفي مطلع عام ١٩٩٦، تصاعدت احداث العنف مع وقوع انفجارات بالقنابل في بعض الفنادق والمطاعم وخارج احد المصارف، مما ادى الى مقتل ثمانية اشخاص وجرح خمسة اخرين على الاقل، والجدير بالذكر ان منظمة العفو الدولية لا تعترض على حق الحكومة في تقديم مرتكبي اعمال العنف الى العدالة، ولكنها تشدد على ضرورة معاملة جميع المقبوض عليهم بما يتماشى مع المعايير الدولية لحقوق الانسان، التي تشمل الحماية من التعرض للتعذيب او المعاملة السيئة.

وقد درجت حكومة البحرين منذ عام ١٩٩٤ على مواجهة الاضطرابات بشن حملات اعتقال تعسفي على نطاق واسع، وبارتكاب ما يبدو انه عمليات اعدام خارج نطاق القضاء، بالاضافة الى حبس اشخاص لاسباب تجعلهم في عداد سجناء الرأي، وممارسة التعذيب، فضلاً عن فرض عقوبة الاعدام حيث نُفذت احكام بالاعدام للمرة الاولى منذ قرابة ٢٠ عاماً، كما واصلت الحكومة سياسة نفي بعض مواطني البلاد قسراً، حيث ابعدت عائلات باكملها الى خارج البحرين، او منعت افرادها من العودة الى البلاد للاشتباه في قيامهم بانشطة معارضة لها في الخارج.

وخلال الاضطرابات شاركت بعض النساء في الانشطة "المطالبة بالديمقراطية"، وخرجن الى الشوارع للمطالبة بالافراج عن المعتقلين السياسيين، اخذين على عاتقهم القيام بدور اكثر تنظيماً في الحياة العامة، كما نظم بعض التلاميذ وطالبات المدارس الثانوية مظاهرات احتجاج، وردت قوات الامن على ذلك بالقبض على عدد من النساء والاطفال، وفي هذا الصدد، دابت حكومة البحرين على تجاهل المعايير الدولية التي تضمن مراعاة طبيعة الضعف التي يتسم به الاطفال والنساء خلال اجراءات القبض والتحقيق والاحتجاز والمحاكمة.

وافادت الانباء بان المعاملة السيئة للنساء وطالبات المدارس الثانوية اثناء احتجازهن قد تزايدت في اعقاب المظاهرات والقلاقل التي اندلعت مجدداً في تشرين الثاني ١٩٩٥، ورغم ان معظم من قُبض عليهن قد اطلق سراحهن الان، فان كثيرات منهن احتجزن قيد الحبس الانفرادي، كما كابدت بعض الطالبات صنوفاً من المعاملة القاسية والمهينة حسبما ورد.

ولا تزال مظاهرات الاحتجاج مستمرة وقت كتابة هذا التقرير، وكثيراً ما تطورت الى حوادث عنف.

ومن جهة اخرى، اصدرت المحكمة قانوناً بتعديل بعض المواد في قانون العقوبات بما يجيز احالة جميع قضايا تخريب واتلاف الممتلكات العامة الى محكمة امن الدولة، التي لا يتوفر للمتهمين الماثلين امامها حق استئناف الاحكام الصادرة ضدهم او الطعن فيها مطلقاً، وذلك على عكس الوضع في محكمة الجنايات، كما تستمر حملات القبض على بعض الاطفال بشكل تعسفي واحتجازهم في عزلة تامة عن العالم الخارجي، ورغم ان منظمة العفو الدولية لم تتلق اية انباء جديدة عن اعتقال نساء او طالبات في المدارس الثانوية منذ الافراج عن جميع اللذين عُرف باحتجازهن في مطلع ايار ١٩٩٦، فان ثمة مخاوف احتمال تعرض بعض من أفرج عنهن للقبض عليهن مرة اخرى، وكذلك من احتمال استمرار نمط اعتقال النساء بصورة تعسفية.

في ظل الصراع على خلافة يلتسين

اتفاقية "ليبيد" للسلام مع الشيشان تلقى معارضة روسية واسعة

ما يزال الجنرال ليبيد رئيس مجلس الامن القومي الروسي والمستشار الشخصي للرئيس بوريس يلتسين يواصل مساعيه لاحلال السلام بين الشيشان والروس، ويامل في تحقيق مسعاه ليضع قدمه على الدرجة الاخيرة من السلم الذي سيوصله الى سدة الرئاسة.

وكانت حرب الشيشان التي ابتدات عقب اعلانها الاستقلال عام ١٩٩١، قد الحقت اهانة كبيرة بالرئيس يلتسين الذي عجز عن انهاء هذه الحرب المدمرة، على الرغم من خسائرها الفادحة على الجانبين الروسي والشيشاني.

ويامل الجنرال ليبيد الذي اختاره الرئيس يلتسين مستشاراً له بناء على نصيحة من الولايات المتحدة الاميركية ان يسفر اتفاق الهدنة الذي وقعه في ٢٢ آب الماضي مع سخانوف، عن التوصل الى اتفاقية سلام دائمة تضع حداً للاقتتال الذي اطاح بهيبة الجيش الروسي، بعد ان كان له شرف الحاق الهزيمة بالنازية الالمانية.

وتتضمن اتفاقية الهدنة المبدئية التي توصل اليها ليبيد جملة نقاط من اهمها تشكيل لجنة مشتركة لاعادة بناء الاقتصاد الشيشاني، وان تقدم روسيا معونة اقتصادية للشيشان. واتفق الجانبان على احالة البحث في القضية الرئيسية المتعلقة باستقلال الشيشان حتى الواحد والثلاثين من كانون الاول عام ٢٠٠١، حيث يصار الى اجراء انتخابات في الشيشان لتشكيل حكومة ديمقراطية مستقلة.

ولكن مراكز القوى في موسكو ابدت معارضة شديدة للاتفاقية كما عارضتها قوى شيشانية اخرى. وكان اول المعترضين عليها رئيس الحكومة الشيشانية الموالية لموسكو (فدوغوزا فغانييف) الذي عمل جاهداً لافشال مساعي ليبيد السلمية، وركز اعتراضه على البند الذي يتعلق باجراء استفتاء عام بشان استقلال جمهورية الشيشان في غضون خمس سنوات.

وجاءت المعارضة الثانية من وزير المالية الروسي الذي اكد عدم توفر المال اللازم لاعادة اعمار الشيشان التي نصت عليها الاتفاقية.

والجدير بالذكر ان الجنرال ليبيد يواجه معارضة قوية في موسكو من خصومه السياسيين الذين يطلق عليهم اسم "حزب الحرب"، ومنهم وزير الداخلية. ويسعى هؤلاء الى اسقاط الاتفاقية واستئناف الحرب ليسقط بعدها الجنرال ليبيد، التي رهن مستقبله السياسي بحل القضية الشيشانية.

وفي حال انهيار اتفاقية الهدنة (وهي ليست اول هدنة تنهار) فسيدفع ليبيد الثمن، حيث ستحول مراكز القوى دون وصوله الى سدة الرئاسة وستحمله مسؤولية فشل التوصل الى اتفاق سلام دائم، مع ان هذه القوى هي التي تضع العراقيل امام التوصل الى اتفاق.

ويذكر ان المعارضة التي يواجهها الجنرال ليبيد في مسعاه لاحلال السلام في الشيشان لم تعد مقتصرة على مراكز القوى المتمثلة برئيس الوزراء ومدير المراسم في مكتب الرئاسة، بل يواجه بمعارضة شديدة من وسائل الاعلام المعروفة، حيث وصفت صحيفة (موسكوفسكي) الاتفاق بانه "هزيمة لروسيا".

اضافة الى كل هذا فان موقف يلتسين يتسم ايضاً بالتناقض التام فعلى الرغم من انه هو الذي اوكل مسؤولية السلام في الشيشان للجنرال ليبيد، الا انه في الوقت نفسه لم يقم بالغاء المرسوم الذي خول فيه وزير الداخلية بقيادة القوات العاملة في الشيشان. والاخطر من هذا ان يلتسين يصر حتى الان على ان الشيشان جزء من روسيا.

امريكا تواصل "خلط الاوراق" في شمال العراق وتحرض تركيا على اقامة منطقة آمنة عازلة

كتب علي الرنتيسي

تفاقمت حدة الازمة التي تفجرت في شمال العراق الاسبوع قبل الماضي، وازدادت الامور تعقيدا، وذلك اثر اعلان تركيا عزمها على اقامة منطقة امنة في شمال العراق، تكون خاضعة لسيطرتها تحت ذريعة حماية حدودها من هجمات ثوار حزب العمال الكردستاني التركي، وتعتزم تركيا اسكان تركمان العراق في منطقة الحدود ليكونوا درعا بشريا يصد هجمات الثوار الاكراد.

مصادر مطلعة في المعارضة العراقية قالت ان هناك تحشدات عسكرية تركية واسعة على الجانب التركي بين الحدود المشتركة، وان الطائرات التركية تقوم بطلعات جوية فوق المنطقة تنطلق من ديار بكر الحدودية.

وحملت الانباء الصحفية الواردة من العاصمة التركية خبرا مفاده ان الرئيس التركي سليمان ديميريل قد ترأس اجتماعا امنيا حضرته وزيرة الخارجية تانسو تشيلر ووزيرا الدفاع والداخلية، وجميعهم من حزب الطريق القويم المقرب من الولايات المتحدة الامريكية، كما حضر الاجتماع رئيسا الاركان والمخابرات، وغاب عن الاجتماع الذي وصف بانه "قمة امنية" نجم الدين اربكان، ولم يعرف سبب غيابه بعد.

وحمل مصدر مسؤول في احدى فصائل المعارضة العراقية التي تتخذ من شمال العراق مقرا لها الحزبين الكرديين المتنازعين الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني مسؤولية ما آلت اليه الاوضاع في شمال العراق، مشيرا الى ان اجواء الصراع المرير بين الحزبين والمستمر منذ ما يزيد على العامين، هيأ الفرصة لان يصبح شمال العراق فريسة سهلة لاعداء الشعب الكردي المتربصين به.

وطالب المصدر بفضح المخططات الاجرامية المنفذة والمبيتة ضد الشعب العراقي ومن ضمنها المخطط التركي لاقامة شريط امني مزعوم على طول الحدود المشتركة.

وعاد مرة اخرى وحمل القوى الكردستانية ممثلة بالحزبين المذكورين مسؤولية تردي الاوضاع في شمال العراق، مؤكدا ان اصرارهما على مواصلة الاحتراب وتفويتهما الفرصة تلو الفرصة لحل الخلافات بصورة سلمية، وسماحهما بتفاقم الوضع الماساوي اكثر فاكثر، هو الذي فتح الابواب واسعة امام قوى العدوان الخارجي للتدخل في شمال العراق.

والجدير بالذكر ان الصراع بين الحزبين الذي ازداد حدة في ايار الماضي هو صراع على المكاسب المالية، كما انه تنافس قبلي وشخصي ولغوي وجغرافي. ويذكر ان الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي يراسه مسعود البرزاني، يعد الحزب الاول بين اكراد الشمال العراقي من حيث العدة والعدد، حيث يبلغ عدد مقاتليه اكثر من ٣٥ الف مقاتل، ويسيطر على مناطق شاسعة تمتد الى شمال نهر الزاب الكبير، ويتكلم اهل تلك المنطقة لغة "الكورمنجي". اما الاتحاد الوطني الكردستاني الذي يترأسه جلال الطالباني، فلديه ١٥ الف مقاتل، ويسيطر على بعض مناطق الجنوب وتسكنها مجموعات لغوية "سورانية".

وغني عن القول ان لكلا الحزبين الكرديين المتنازعين في شمال العراق ارتباطات وتحالفات اقليمية ودولية، وان هذه التحالفات عرضة للتغيير حسبما تقتضي مصلحة كل طرف.

وتلعب الجغرافيا دورا في التحالفات، فبعدما كان البرزاني حليفا لايران طوال العقود الماضية، اصبح الطالباني هو حليفها الان كونه يسيطر على المناطق الاقرب اليها، وسكانها متواصلون قبليا مع الاكراد الايرانيين.

ولهذا السبب واسباب اخرى عديدة هبت ايران لنجدة حليفها الطالباني، وزجت بالاف الجنود الايرانيين لمساعدته على خصمه مسعود البرزاني، على امل ان تتمكن من اقامة حزام امني على حدودها مع شمال العراق لمحاربة الاكراد الايرانيين.

وتقول المعلومات الواردة من شمال العراق ان ايران كانت تحتفظ في المناطق التي سيطر عليها الطالباني بعشرات المقرات والمكاتب التابعة لاستخباراتها، اضافة الى قوات من الحرس الثوري، ومواقع وقوات تابعة "للمجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق" الذي يتزعمه باقر الحكيم الحليف الاستراتيجي لايران.

وتؤكد المعلومات ان لايران في شمال العراق قوة عسكرية قوامها لواءان الاول يحمل اسم "رمضان" ومقره "نفدة" والثاني باسم "نصر" ومقره في كرمنشاه، وان القوة الايرانية مزودة بمدافع ثقيلة ومدافع هاون عيار ٨١ مم وراجمات صواريخ.

ويرى مراقبون سياسيون ان الهجوم العراقي على مدينة اربيل قد نجح في منع قيام ايران من اقامة شريط حدودي امن في منطقة شمال العراق، كما نجح في تحقيق جملة من الاهداف من اهمها : فرض السيطرة على الشمال، وتحدي الحماية التي وفرتها الولايات المتحدة وحليفاتها لكردستان العراق، اضافة الى فتح طريق امن لتصدير النفط العراقي.

الا ان المحللين السياسيين لا يتوقعون نهاية قريبة للصراع الدائر في شمال العراق، حيث يشيرون ان بامكان ايران التي خسرت ورقة الطالباني ان تلعب باوراق اخرى تملكها في شمال العراق لمواجهة تركيا ومسعود البرزاني الذي لم يقطع خيوطه مع الحكومة المركزية في بغداد.

ويشير المراقبون الى ان الحركة الاصولية الكردية تمثل راس حربة لايران في شمال العراق (الحركة الاسلامية في كردستان العراق - وحزب الله الكردستاني) التي بدات تطرح نفسها بديلا عن الحزبين الكرديين، ويؤكد المراقبون ان الورقة الاسلامية بدت تقوى في شمال العراق، وخاصة بعد نزاع الحزبين وحربهما الدامية التي دامت اكثر من عامين في ظل الحماية الاميركية.

ويعتقدون ان احد الاسباب التي دفعت تركيا للاقدام على اقامة جيب امن على حدودها عائد لخشية مشتركة بينها وبين حليفتها الولايات المتحدة من تنامي دور القوى الاصولية، ويرون ان التحرك التركي يستهدف مواجهة النفوذ الايراني المتصاعد في شمال العراق، وان الولايات المتحدة تشجع تركيا على اقامة الحزام الامن لتنوب عنها في مقاومة النفوذ الايراني، وتجنبا لتورطها في حرب اهلية يمكن ان تتفاقم حدتها.

واكدت معلومات صحفية ان مستشاري الرئيس بيل كلنتون نصحوه بعدم التورط في شمال العراق لخشيتهم من ان تتحول المنطقة الى بوسنة اخرى.

ويذكر انه سبق لتركيا ان اجتاحت الاراضي العراقية اكثر من مرة لمطاردة الثوار الاكراد الاتراك، تحت سمع التحالف الاميركي الدولي المزعوم لحماية الاكراد، وكان اخر اجتياح عام ٩٥، وكانت العملية من اكبر الحملات العسكرية التركية في الاراضي العراقية، وقيل انها كانت اوسع من عملية اجتياح قبرص في السبعينات، التي استهدفت حسب قول حكام تركيا انذاك حماية الاتراك القبارصة.

وقد شارك في عملية اجتياح الاراضي العراقية عام ٩٥ والتي اطلق عليها "العملية الفولاذية" اكثر من ٣٥ الف جندي مع دعم جوي كثيف، ووصلت القوات التركية انذاك الى عمق ٤٠ كلم داخل الحدود العراقية الشمالية.

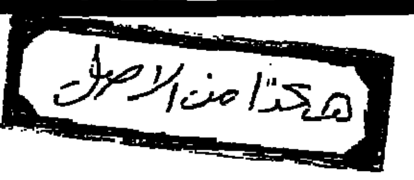
واللافت للانتباه ان التحرك التركي الاخير قد جوبه بمعارضة عربية وعالمية قوية وحتى من داخل تركيا نفسها، ولم يشذ عن هذا الاجماع العربي والدولي سوى الادارة الامريكية التي اعلنت تاييدها للقرار التركي، واقرت بحق تركيا في اقامة الحزام الامن داخل الحدود العراقية !!

ومن اهم المواقف التي سجلتها الاقطار العربية في معارضتها للخطوة التركية الموقف الذي سجلته سوريا ومصر حيث اعتبرتا الخطوة بانها تهديد للامن العربي، كما ادانت الدول الخليجية تدخل الدول المجاورة في شؤون العراق، مع انها باستثناء دولة الكويت التزمت جميعها الصمت على العدوان الامريكي الذي استهدف جنوب العراق. وهذه هي المرة الاولى التي تقف فيها جميع الاقطار العربية وقفة واحدة ضد اقامة الحزام الامني التركي في شمال العراق.

اما داخل تركيا فقد حذرت صحيفة "ديلي نيوز" الحكومة التركية من الاقدام على اقامة الحزام الامني مذكرة اياها بان العراق هو جار لتركيا وسيبقى كذلك للابد، اضافة الى ان تركيا تدعي دائما بانها مع وحدة وسلامة الاراضي العراقية.

وذكرت الصحيفة ان الحزام الامني سيضيف اعباء جديدة على الاقتصاد التركي، وسيرتفع ما تنفقه تركيا، والذي يبلغ حتى الان سبعة ملايين دولار سنويا في محاربة المسلمين الاكراد.

وعلى الصعيد الدولي فقد اعربت فرنسا والعديد من الدول الاوروبية والاسيوية عن معارضتها للخطوة التركية، واكدت جميعها على ضرورة احترام سلامة ووحدة اراضي العراق.



نافذة

شطار.. واغبياء !!

● فؤاد ابو حجلة

ثلاث مظاهرات فقط خرجت في الاسبوع الماضي لتدين العدوان الاميركي على العراق.. الاولى كانت كبيرة وجابت شوارع دكا ورفعت شعارات صادقة ضد امريكا واسرائيل، لان اخوتنا في بنغلاديش ما زالوا انقياء وصادقين.. والثانية كانت صغيرة وتجمعت في وسط غزة وانتهت بطوشة بين اصدقاء العراق واصدقاء العراق !! والثالثة كانت فريدة، بداها وانهاها الزميل الصديق محمد السمهوري في مقالة من فقرتين صغيرتين حشرهما في زاويته الصحفية تحت عنوان "اعتذار" وذلك لتضليل الحكومة، واقناعها بانه لم يكتب شيئاً ولم يتظاهر ضد شيء.

وقد قرات عن المظاهرتين البنغالية والفلسطينية وقرات مقالة او مظاهرة السمهوري فتاثرت بها وانفعلت كما لم انفعل في المظاهرات التي شاركت فيها ايام الشباب.

واذ اعترف باعجابي الشديد بما كتب السمهوري، فانني في الوقت نفسه لا استطيع اخفاء اعجابي بنقاء هذا الصعلوك الجميل وصدقه وحميميته، في وقت لم يعد فيه مكان للصدق، وصار النقاء تهمة تدين صاحبها بالغباء والجهل.. وقلة الشطارة.

وعلى ذكر الشطارة والشطار استعيد الان مشاهد من تجارب مخجلة مع شطار عتقين عندما كانوا في اوج عطائهم.. واخذهم ايضاً، واحمد الله على انني بقيت مثل السمهوري جاهلاً وغبياً يضحك مني الشطار، وابصق عليهم.

قبل عشرين عاماً الا قليلاً صادفت احد الشطار في الخارج، وكان يبحث عن عمل، فقادته قدماه وبله حظي التعيس على اسمي وعنوان عملي في احدى الصحف المهاجرة.

جاء الشاب الانيق الوسيم وقدم نفسه الي باعتباره صحفياً معارضاً، اضطر للهروب من بلده خشية انتقام السلطة من شخصه الكريم. فتعاطفت معه ورجوت رئيس التحرير ان يوكل اليه اي عمل حتى يستطيع الحياة في مأمن من بطش السلطة، وتاثر السيد رئيس التحرير بقصة الصحفي النحرير وقرر تعيينه في الجريدة محرراً للشؤون السياسية ومختصاً بشؤون بلده الاصلي وما يجاوره من بلدان لها مطامع شريرة في الارض والعرض.

ولم تمض ستة اشهر حتى كان "الشاطر" قد صادق رئيس التحرير وشاركه في اعمال غير صحفية، وقاده من سفارة الى اخرى من اجل "التعاون المشترك لما فيه مصلحة الطرفين"، وبعد ان صار الطرفان اكثر من ستة اطراف وجدت نفسي اعمل في جريدة مشبوهة ومتهمة بالعمالة لكل الانظمة الثورية والرجعية على حد سواء وقد حاولت الاعتراض فتم فصلي على الفور وتعيين "الشاطر" في موقعي، وما زال هذا "الشاطر" يكتب في الصحف المهاجرة، ولم يتبدل عليه شيء سوى امتلاكه رصيداً ضخماً، وانتقاله من لندن الى عاصمة ثورية جداً هي واشنطن.

احد الشطار الاخرين كان رجلاً مهيباً، في الخمسين من عمره، وكانت خصل الشيب في راسه الناضج بالوعي تزيده وقاراً، خاصة عندما كان ينفعل في الحديث عن سيئات نظام الحكم في بلده، ويقنعني ويقنع الاخرين بان اغترابه عن الارض التي يعشق هو اغتراب اجباري لان "الرئيس" شخصياً يريد راسه !! واذكر انني والاخرين كنا نتسابق الى اشعال سيجاره وتقديم الماء عندما كان يغص بالكلام في وصف جرائم النظام.

ولم تمض ستة اشهر قبل ان نقرا في جرائد الانجليز عن هذا المعارض الفذ المطلوب للشرطة في بلده ليس بسبب معارضته لنظام الحكم الذي كان احد اركانه، ولكن لان الرجل الذي كان محافظاً في وزارة داخلية تلك البلد، سرق ميزانية جامعة المحافظة وهرب بها الى انجلترا.

وهناك قصص اخرى كثيرة عن الشطار الذين عرفتهم او الذين سمعتم وقرات عنهم لكن الذاكرة لا تسعفني باستحضار التفاصيل الكاملة لتلك القصص، كما ان هذه الجريدة التي لا ارى فيها "شاطراً" واحداً، لا تستحق ابتلاءها بقصص العفاريت، واحبذ الاستمرار بالكتابة فيها عن اشباه الملائكة مثل محمد السمهوري.

التعاون العسكري العربي – العربي

في ظل تنامي القدرات العسكرية لدول الجوار الجغرافي

دراسة للدكتور هيثم الكيلاني
خبير الشؤون العسكرية

تحيط بالوطن العربي ثلاث عشرة دولة، تختلف علاقات الدول العربية بها اختلافات بينة، ففي حين اتسمت العلاقات العربية – الاسرائيلية بمختلف اشكال الصراع، عاشت العلاقات العربية مع بعض الدول المجاورة حياة تناوب فيها التوتر احياناً، والهدوء حيناً اخر، في حين نعمت العلاقة مع دول مجاورة اخرى بالهدوء.. لذا فان الدراسة الراهنة ستقتصر على العلاقات العربية بتلك الدول المجاورة التي تبادلت التعامل والتفاعل والتاثير والتاثر مع الدول العربية، وفي اطار هذا التحديد، تبدو اسرائيل وتركيا وايران واثيوبيا هي الدول التي تتسم علاقاتها مع الدول العربية بتلك السمة.

تبحث هذه الورقة الموجزة في ثلاثة محاور : السياق الدولي والاقليمي للتعاون العسكري العربي، ومصادر تهديده، وافاقه المستقبلية.

اولاً – السياق الدولي والاقليمي للتعاون العسكري العربي :

حينما نريد ان نبحث في التعاون العسكري العربي، لا بد من ان نضعه في سياقه الدولي والاقليمي، حيث ظهرت متغيرات في النظام الدولي، ادت الى نشوء مرحلة انتقالية، ابرز ما يميزها على الصعيد الدولي، زوال الاتحاد السوفياتي كدولة عظمى، وانتهاء الحرب الباردة وتعزيز الراسمالية والليبرالية وسيطرة الولايات المتحدة على ادارة هذه المتغيرات وترسيخها، سواء بمبادراتها المباشرة، او بواسطة الامم المتحدة.

وكانت حرب الخليج الثانية (١٩٩٠ – ١٩٩١) الجسر الذي عبرت عليه هذه المتغيرات الى المنطقة العربية. وكان من نتائج ذلك كله انفتاح السبيل امام البدء بتسوية الصراع العربي – الاسرائيلي بطريقة التفاوض.

وعلى هذا، فمن المنتظر (فيما اذا انتهت تسوية جميع مظاهر الصراع العربي – الاسرائيلي الى اتفاقية تعاقدية) ان ترتسم خريطة جديدة للعلاقات بين دول منطقة الشرق الاوسط، تحمل اثقال المتغيرات الدولية، وتلك الناجمة عن حرب الخليج الثانية، وما ستفرضه الدول العظمى السائدة من مفاهيم تلتزم بها سياساتها التقليدية. وبخاصة في تفويق اسرائيل عسكريا وحضاريا، ودمجها عضوا اصيلا في المنطقة.

ثانياً – مصادر التهديد للتعاون العسكري العربي :

أ : اسرائيل :

لم يعد الصراع العربي – الاسرائيلي، الذي اخذ منذ اكثر من عامين يتجه نحو التسوية والسلم، ابرز المشكلات العربية – الجوارية، ومن المنتظر ان تمتد فترة التسوية واقامة السلم سنوات كثيرة، وستبرز في اثنائها مشكلات تفكيك العلاقات والاثار والترسبات الاحتلالية والاعتدائية التي بلغ عمرها اكثر من خمسة واربعين عاماً، بروزا حادا ومعقدا في بعض جوانبها، وستنشا بدلا عنها حالات جديدة من العلاقات.

وفي غضون ذلك ايضا، ستبقى مفاهيم الامن الاسرائيلي، مضافا اليها المتغيرات والعوامل التي استجدت بعد حرب الخليج الثانية، ستبقى قائمة مستمرة ومتطورة.

ومن يتتبع الادبيات العسكرية والاستراتيجية الاسرائيلية، يلاحظ ان هناك اجماعا على انه لا يجوز لاسرائيل ان تسمح قط بالمس او الخلل بعماد نظريتها الامنية، وهو : التفوق، سواء بتمليكها اسلحة متطورة غير نووية، او احتكار القوة النووية.

لقد تطورت العلاقات العسكرية الاستراتيجية بين الولايات المتحدة واسرائيل لتبلغ في العام ١٩٩٣ اعلى سقف لها، منتقلة من تحالف قننت مفاهيمه ومجالاته وحدوده في العام ١٩٨٨، الى "مشاركة استراتيجية" اعلن اسسها ومجالاتها وزير الدفاع الامريكي في خطاب القاه في منتصف العام ١٩٩٣، ثم الى منح اسرائيل في تشرين اول الماضي "السوبر كمبيوتر" لبناء المزيد من اسلحة التدمير الشامل، ومن ضمنها الصواريخ البالستية والجيل الثاني من الاسلحة النووية.

وهكذا تبقى اسرائيل، لامد غير منظور، القوة الضاربة المتفوقة في الشرق الاوسط، والمهدد الرئيسي للامن العربي بمجمله، او – على الاقل – لامن بعض الدول العربية.

واذا ما افترضنا اننا نتجاوز ما ستخلفه نظرية الامن الاسرائيلي من مشكلات قديمة / جديدة (وهذه مقولة افتراضية نظرية صرف) قلنا ان نقول ان السلام العربي – الاسرائيلي، الذي سيكون بديلاً للصراع، هو من النوع المعقد، الذي يحمل في نسيجه جدلية قوامها : السالب والموجب، والناقص والمنقوض، لذلك فهو من النوع الذي يتطلب بناؤه سنوات طويلة، وامتحانات صعبة.. وهو مزروع باحتمالات كثيرة، منها التوترات والصدامات المحددة. وتعتمد هذه المقولة، على ان موازين القوى الدولية والاقليمية في منطقة الشرق الاوسط في الوقت الراهن، وتمسك الاطراف بالخيار التفاوضي سبيلا الى اقامة السلام، يضعان سقفا لتلك التوترات والصدامات.

ب – تركيا :

تمتد اهتمامات تركيا الى ثلاث دوائر اقليمية : اوروبا، العالم العربي، اسيا الوسطى، وتشكل هذه الدوائر فضاءات لحركة تركيا الاقليمية والدولية، ولرغبتها في اداء مربع الابعاد : اوروبيا، وشرق اوسطيا، واسلاميا، وعرقيا.

ولقد اعطت حرب الخليج الثانية تركيا زخما جديدا لسياستها العربية والشرق اوسطية، فنشطت في المجالات السياسية والدبلوماسية والاقتصادية والعسكرية.

ويعني هذا عدم ارتياح تركيا لاي اندماج او توحيد عربي، مهما كان جزئيا، اذا ما كان سيؤدي الى تعديل في ميزان القوى في المنطقة، وبخاصة في جوارها، كما يعني اشغال مكانة مركزية في اي تنظيم اقليمي للشرق الاوسط، اضافة للحفاظ على قوة عسكرية ضاربة، وقادرة على الردع.

وفي ضوء ما تتصف به العلاقات العربية – التركية، بصورة عامة، من حذر وعدم رغبة في تصعيد التوترات الى حد استخدام القوة، فان احتمالات الصراع المسلح في الوقت الراهن، تبقى، في الاغلب، غائبة، وبخاصة ان تركيا منشغلة عسكريا بقضية قبرص، وبمشكلاتها مع اليونان، وقضية الاكراد في الاناضول.. كما انه من المستبعد في الظروف الراهنة، ان يتحول النزاع على مياه الفرات بين تركيا من جهة، وسورية والعراق، من جهة ثانية، الى صراع مسلح.

جـ – ايران :

ايران من اكثر دول الجوار التصاقا بالعالم العربي، واوثقها علاقات به، وتجمع ايران والعالم العربي اعتبارات استراتيجية وسياسية واقتصادية وثقافية وتاريخية ودينية، وبالرغم من ذلك، تتصف العلاقة العربية – الايرانية بالقلق والاضطرابات، وبخاصة بعد ان رسخت ايران احتلالها الجزر الاماراتية الثلاث، وتعرضت مرارا لاتهامها بالتدخل في الشؤون الداخلية لبعض الدول العربية، من خلال دعم الجماعات المتطرفة فيها.

ولايران طموحاتها في الاطارين الاقليمي والاسلامي، وهي تستند في ذلك الى عقيدتها المذهبية، والى قوتها العسكرية والاقتصادية الراهنة والمستقبلية. ويمكن القول انها تعمل للاهداف التالية : ان تصبح القوة المهيمنة في الخليج، وقوة مؤثرة في الشرق الاوسط، وان تطبع علاقاتها مع جيرانها العرب بقدر ما يساعدها هذا التطبيع على تحقيق الهدف الاول، وان تزاحم نفوذ الغرب في الخليج.

ولهذا تسعى ايران لتعزيز دورها الامني في منطقة الخليج، وتتوصل الى ذلك بتحديث جيشها واعادة تنظيمه وتسليحه، وقد باشرت ايران فعلا مساعيها الى ان تظهر بمظهر تلك القوة، فهي تبدي عدم رضاها عن اي نظام امني لمنطقة الخليج يتجاهل دورها فيه، وتستغل ايران، في هذا الصدد، النتائج التي انتهت اليها حرب الخليج، وبخاصة مقولة ان الامن القومي العربي غير قادر على صون الامن والاستقرار في منطقة الخليج، وترى انه لا مكان لدول مثل مصر وسوريا او غيرهما في بنية الامن الخليجي.

د – اثيوبيا :

تنعم العلاقات العربية – الاثيوبية الان بالهدوء، بعد فترة مضطربة تناوبتها النزاعات والمشكلات، وبخاصة في عهد النظام السابق الزائل، الذي كان عنصر قلق واضطراب في مجال القرن الافريقي.

واذا كانت الظروف الراهنة، وفي ظل النظام الحاكم الجديد في اثيوبيا، قد قلصت معظم جوانب هذا التهديد، فثمة تطورات ومتغيرات قد تنشا في المستقبل، وتنشا معها احتمالات اعادة ولادة بؤرة التهديد هذه، مع احتمال تغير الاهداف والوسائل، وبخاصة ان العوامل التي ترشح هذا الامكان في القرن الافريقي، اضافة الى ان اثيوبيا هي احدى منابع نهر النيل.

هـ – الوجود العسكري الاجنبي :

يمكن وصف الوجود العسكري الاجنبي في الوطن العربي في حرب الخليج الثانية بانه كان وجودا فريدا ووحيدا من حيث اهدافه ومسوغات وجوده، واذا كان هذا الوجود يضبط في الوقت الراهن، توازن القوى في المنطقة، فلا بد له في يوم ما من الرحيل.. وعندئذ، لا مناص من توفير عامل عربي يضبط توازن القوى في المنطقة، وهذه احدى وظائف التعاون العسكري العربي، فهو البديل الوحيد لكل وجود عسكري اجنبي، مهما كان شكله او مسوغه او شرعيته.

و – مشكلة المياه :

مشكلة المياه بين الدول العربية والجوار مشكلة رئيسية وخطيرة، وليس غريباً او منافياً لمعطيات الواقع ان يكون التنافس على المياه في الشرق الاوسط سببا لخلق توترات قد تبلغ حد التهديد او حد استخدام السلاح، ويمكن تلمس مظاهر هذه المشكلة في اربع احواض هي : النيل، الفرات، الاردن، الليطاني، وتتمثل المشكلة الان فيما يلي : اسرائيل تسرق المياه العربية، والنيل والفرات ينبعان من الجوار الذي له القدرة على التحكم بمجراهما ومنسوبهما المتدفق.

ومسالة المياه مسالة امنية استراتيجية، تخص حياة المنطقة وشعوبها. لهذا تتطلع اسرائيل وتركيا الى ان تقوما بدور اقليمي من خلال مسالة المياه.

ثالثاً – آفاق التعاون العسكري العربي :

المرجع المؤسسي للتعاون العسكري العربي هو جامعة الدول العربية، وقد ظلت الجامعة ترعى هذا التعاون، وتحاول اعمال الاحكام التي تنظمه، وتشغيل الاجهزة التي تتولى اداءه، ولكن الظروف لم تكن تسمح بان تفعل اكثر مما فعلت، وتعود اسباب ذلك، بصورة رئيسية، الى غياب الارادة السياسية للدولة الاعضاء في الجامعة.

يعاني التعاون العسكري العربي اليوم من الظواهر والعوائق التالية :

١ – انحسار المد القومي، فكرا وعملا ومؤسسات، وبخاصة في المجال العسكري، في مقابل ترسخ القطرية، فكرا وعملا وعلاقات.

٢ – نزوع القطرية الى الاستقلالية في علاقاتها الخارجية.

٣ – تفاعل المصالح القطرية مع المصالح العالمية، وبخاصة الاميركية، وهو ما افرز انشداد الامن القطري الى الامن الدولي، وتسويغ مبدا الاستعانة بالقوات الاجنبية بمواجهة حالات محددة بالامن القطري.

٤ – ظهور نوع جديد من التهديدات الاقليمية، اذ اصبحت هذه التهديدات متوقعة من الصديق والعدو.

٥ – دخول دول المنطقة في دائرة التاثير الاميركي.

وبالرغم من ذلك كله، فليس مغالاة او بعدا عن الحقيقة، ان نقول ان انسب انواع التعاون العسكري العربي في الوقت الراهن لا يزال يتمثل حتى الان في اتفاقية الدفاع المشترك، فهي الصيغة التعاقدية الالتزامية لهذا التعاون.

ان احياء معاهدة الدفاع المشترك، وتاسيس قوة ردع منبثقة منها، سيكونان الوسيلة لخلق الاجواء لتهدئة بعض بؤر التوتر في المنطقة، وبخاصة مع دول الجوار، ونقل تلك البؤر من اطار احتمالات التعقد والتصعيد الى اطار اعمال الطرائق السلمية. مع الاخذ بعين الاعتبار نوع العلاقة العربية مع كل دولة من تلك الدول، فهي تختلف اختلافا نوعيا وجذريا بين المجموعة العربية من جهة، وبين كل دولة جارة من جهة اخرى.

مستقبل العلاقات العربية – العربية

● د. احمد يوسف
مدير معهد البحوث والدراسات العربية بجامعة الدول العربية

الحلقة الاولى

ليس ثمة شك في اهمية الحديث عن مستقبل العلاقات العربية – العربية، ذلك انه من الواضح منذ بداية التسعينات ان هذه العلاقات باتت تتعرض لخطر يمس اطارها العربي ذاته، اي بعبارة اخرى ان السيناريو الاكثر بروزاً في السنوات الاخيرة هو ان تفقد العلاقات العربية – العربية اطارها العربي ذاته، ولذلك فقد كان من شان كل مؤمن بالرابطة العربية وجدواها ان يحاول وضع هذا السيناريو موضع التحقق العلمي على امل ان يؤدي ذلك الى المساعدة في توقي الخطر ان تاكدت مقوماته، وتهدف هذه الصفحات الموجزة الى طرح بعض الافكار في هذا السياق لعلها توفر اطاراً لمناقشة مفيدة حول الموضوع.

وثمة ملاحظات واجبة التسجيل حول النهج المتبع في تقديم هذه الافكار، ذلك ان الوقت المتاح لكتابة هذه الصفحات لم يسمح باتباع المناهج المعقدة لاستشراف المستقبل، وهي مسالة لا يبدو انها تعدو بالضرورة الى اسف شديد سواء بالنظر الى غياب كثير من المقومات المطلوبة لتطبيق هذه المناهج في البيئة البحثية العربية، او الى ان ما افضت اليه المحاولات السابقة لتطبيق هذه المناهج لم يكن ذا صلة يعتد بها بالتطورات اللاحقة لاعلان نتائجها، وسواء كان القصور كامناً في المناهج او فيمن طبقوها فان هذا يعني ان حظ كاتب هذه الصفحات لن يكون بالتاكيد افضل من باحثين سبقوه – كلهم اما مثله او خير منه.

ومن ناحية اخرى فان النهج الذي اتبع في تقسيم الافكار المتضمنة في هذه الصفحات ليس نهجاً ايديولوجياً يقوم على الايمان بحتمية انتصار العروبة كفكرة موجهة للعلاقات بين شعوب الوطن العربي. اذ انه على الرغم من ايماني بهذه الفكرة الا ان دراسة الواقع تقضي الى ضرورة التسليم من وجهة نظري الشخصية بان مثل هذا الانتصار ينسحب على المدى الطويل بالمنظور التاريخي. اما في "اللحظة الراهنة التي نعيشها فلن يجدينا كثيراً ان نطمئن الى عروبة مستقبلنا بينما نواجه خطراً داهماً على حاضرنا، بل ومحاولة للعدوان على ماضينا باثر رجعي. وان الاستسلام المريح لافكار المستقبل العربي المضمون يمثل في تقديري اولى الخطوات لضرب هذا المستقبل وحرمانه من اية فرصة للتجسد في الواقع العربي يوماً ما.

ولذلك فقد فضلت ان اتبع نهجاً واقعياً يحاول استخلاص نموذج الخبرة التاريخية المعاصرة (في اعقاب الحرب العالمية الثانية وحتى نهاية الثمانينات) للعلاقات العربية – العربية، ثم ينظر بعد ذلك الى هذه العلاقات في لحظتها الراهنة (اعتباراً من بداية التسعينات) باعتبارها نظاماً يتعرض لتاثير عدد من المدخلات الوافدة اليه من بيئته العالمية او الاقليمية فضلاً عن تفاعلاته العربية ذاتها، وذلك في محاولة للتحقق مما اذا كان نموذج العلاقات العربية – العربية كما تبلور في الخبرة الماضية سوف يستقر ام يتعرض لتغير نتيجة تاثير هذه المدخلات وماهية هذا التغير على ضوء طبيعة هذا التاثير، ولذلك تنقسم هذه الدراسة الى قسمين اولهما يحاول استخلاص نموذج العلاقات العربية – العربية من خلال تحليل الخبرة التاريخية المعاصرة لها، والثاني يسعى الى النظر في المتغيرات العالمية والاقليمية والعربية التي استجدت على هذا النموذج والكشف عن طبيعة التغير المحتمل الذي احدثته او يمكن ان تحدثه في مستقبل العلاقات العربية – العربية في المدى القصير او المتوسط.

اولاً – الخبرة المعاصرة للعلاقات العربية – العربية، محاولة للكشف عن نموذج عام :

تتفرع العلاقات العربية – العربية الى شقين احدهما يتصل بالتفاعلات الصراعية والثاني بتلك التعاونية، وسوف يتناول التحليل التالي كلاً منهما على حدة في محاولة للكشف عن الاتجاهات العامة التي حكمت تطورهما.

وثمة ابعاد كثيرة يمكن ان يكشف عنها التحليل العلمي لظاهرة الصراعات العربية – العربية، غير انه يمكن التركيز لاغراض التحليل الحالي على بعد معين منها يتعلق بما يمكن تسميته بالطبيعة البندولية لنموذج الصراعات العربية – العربية.

ويقصد بهذه الطبيعة ان التفاعلات العربية – العربية تنتقل من التعاون الى الصراع بشكل منتظم، مع تباين الفترات الزمنية التي يحدث فيها هذا الانتقال وان اتسمت عموماً بالقصر الزمني النسبي، اذ بلغت في ادناها اقل من سنتين (الانتقال من الصراع الى التضامن ما بين اول عام ١٩٦٦ واغسطس ١٩٦٧) وفي اقصاها عشرة (الانتقال من الصراع الى التضامن ما بين ١٩٧٧ و١٩٨٧).

وتؤكد الاحداث الواقعية للتفاعلات العربية – العربية هذا النموذج بوضوح، فقد تضامن العرب في عام ١٩٤٨ في محاولة لمنع انشاء دولة اسرائيل، ثم اختلفوا في العام ١٩٥٠ حول ضم الضفة الغربية الى المملكة الاردنية، وبعد ان هدأ خلافهم هذا اختلفوا مرة اخرى في ١٩٥٥ حول الارتباط بسياسة الاحلاف الغربية، ثم تضامنوا مع مصر ابان العدوان الثلاثي عليها في ١٩٥٦ ليختلفوا بعد ذلك وحتى اوائل الستينات حول قضايا كثيرة منها عودة مشاريع الارتباط الغربية ممثلة في مشروع ايزنهاور ١٩٥٧، والخلاف داخل معسكر الثورة العربية بين الجمهورية العربية المتحدة والعراق اعتباراً من ١٩٥٩، ثم بين عبد الناصر والبعث في اوائل الستينات، والصدام المسلح بين قوى الثورة العربية والقوى المحافظة حول الثورة اليمنية التي تفجرت في ١٩٦٢، وبين الجزائر والمغرب في ١٩٦٣، لكن ذلك كله توقف مؤقتاً بدعوة عبد الناصر في نهاية ١٩٦٣ الى التضامن بوجه التهديد الاسرائيلي لمياه نهر الاردن، واستمرت الانفراجة العربية سنتين فقط (١٩٦٤ – ١٩٦٥) ليعود الصراع من جديد بالذات في الجزيرة والمغرب العربيين حتى تقع حرب ١٩٦٧ فتبدأ واحدة من اطول فترات التضامن العربي تمتد لما بعد حرب ١٩٧٣ بقليل ليتلوها النزاع المصري – العربي حول سياسة التسوية مع اسرائيل لعقد من الزمان تقريباً (١٩٧٧ بل وما قبلها وحتى ١٩٨٧) ومعه تفاقم النزاع السوري – العراقي بسبب الحرب العراقية – الايرانية، وتاتي قمة عمان ١٩٨٧ لتدشن محاولة لاستعادة التضامن العربي وبالذات وضع حد للنزاع المصري – العربي حول التسوية مع اسرائيل، وهي محاولة لم تكد تقترب من اكمال سنتها الثالثة عمراً حتى وقعت ازمة الخليج (١٩٩٠).

ومن الواضح اذن ان ثمة حركة بندولية واضحة تشير الى انتقال التفاعلات العربية – العربية من التضامن الى الصراع على نحو منتظم الاتجاه وان كان متفاوتاً في سرعته، ويبدو ان السبب المباشر لهذا هو ان الصراعات العربية – العربية كانت تعامل دائماً بمنطق التهدئة وليس الحل او حتى التسوية، بل ان هذه التهدئة كانت تحدث غالباً لمواجهة خطر خارجي كما حدث في اواخر ١٩٦٣/ اوائل ١٩٦٤ عندما وقعت التهدئة بسبب تفاقم الخطر الاسرائيلي على مياه الاردن او في اب ١٩٦٧ عندما تمت في اعقاب الهزيمة العربية في الحرب مع اسرائيل او في تشرين الثاني ١٩٨٧ عندما حدثت لمواجهة تزايد التهديد الايراني لمنطقة الخليج العربية، ولذلك كانت التهدئة مؤقتة دائماً بحكم انها لم تكن مبنية على تطور بنية الصراعات ذاتها وبصفة خاصة لو ان المؤثر الخارجي الذي دفع الى تحقيقها قد تلاشى او على الاقل خفت حدته كما هو الحال في اعقاب حرب ١٩٧٣ او وقف اطلاق النار في الحرب العراقية – الايرانية في ١٩٨٨.

والدليل على ما سبق – اي كون الصراعات العربية – العربية تهدأ ولا تحل او حتى تسوى – ان كافة القضايا الصراعية العربية المهمة باقية معنا منذ عقود من السنين، منذ تفجرت اول مرة بل واحياناً قبل النشاة الرسمية للنظام العربي ذاته، فخلافات الحدود اليمنية – السعودية تعود الى عقد الثلاثينات، وكذلك المطالبة العراقية بالكويت، والنزاع السوري – العراقي، والنزاع الاردني – الفلسطيني، وقضية حلايب بين مصر والسودان، والنزاع الجزائري – المغربي.

× × × × ×

واذا انتقلنا الى الوجه الاخر للعلاقات العربية – العربية هو التفاعلات التعاونية سوف نجد ان النموذج العام لها يشير بالاضافة الى ما سبق بخصوص دورات التضامن العربي الى الاخفاق في تعميق الرابطة التي انطوت عليها الجامعة العربية لدى انشائها في عام ١٩٤٥، ويلاحظ ان محاولات تعميق هذه الرابطة بدات اولاً في اطار شامل بتوقيع معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين اعضاء الجامعة في ١٩٥٠، غير انها اخذت تجري بعد ذلك على اسس جزئية كتعبير عن صعوبة تحقيق هذا التعميق في اطار النظام العربي ككل، وقد اخذت هذه المحاولات الجزئية شكلين رئيسيين اولهما ينصرف الى الوحدة الاندماجية والثاني الى التجمعات الاقليمية الفرعية.

اما الوحدة الاندماجية فكانت ابرز محاولاتها هي الوحدة المصرية – السورية التي تحققت في الفترة الواقعة بين شباط ١٩٥٨ وايلول ١٩٦١، وكان الامل في بدايتها ان تكون بمثابة البلورة او النواة التي تجمع حولها باقي الدول العربية غير انها رغم قيمتها التاريخية الكبرى اخفقت في الحفاظ على بقائها ذاته، ومع ان الحكم الذي قاد بنجاح محاولة الانفصال السوري عن الجمهورية العربية المتحدة سرعان ما سقط فان الاخفاق في اعادة بناء الوحدة من جديد بين مصر وسوريا والعراق على اسس فيدرالية في ١٩٦٣ كان نذيراً بان محاولة تعميق الرابطة العربية بالية الوحدة الاندماجية هي على احسن الفروض محاولة سابقة لعصرها، وليس مصادفة بطبيعة الحال الا تقوم لوحدة اندماجية بين دولتين عربيتين مستقلتين بعد ذلك قائمة اللهم الا الوحدة اليمنية التي قامت في ١٩٩٠، والتي قد لا يكون من الممكن القياس عليها عربياً لانها كانت وحدة بين شعب واحد منقسم الى شطرين، فضلاً عن ان بيئتها الاقليمية المباشرة وظروفها الذاتية الشاقة تجعل من الصعب ان تمتد بتاثيرها عربياً في المدى القصير او المتوسط.

واعتباراً من ١٩٨١ بدا النظام العربي يعرف ظاهرة التجمعات الاقليمية التي كان منطقها هو تعميق الروابط العربية على اساس جزئي جغرافياً بحيث تشمل محاولات التعميق عدداً محدداً من الدول يفترض ان علاقاته البينية تعكس تجانساً اكبر ومن ثم فرصة اقوى للتطور الايجابي، وقد بدات التجربة بمجلس التعاون لدول الخليج العربية الذي نشا في ايار ١٩٨١ من كل من السعودية والكويت والامارات وعمان وقطر والبحرين، وفي ١٩٨٩ شهد شهر شباط في يومين متتاليين نشاة تجمعين اخرين هما مجلس التعاون العربي بين مصر والعراق والجمهورية العربية اليمنية والاردن والاتحاد المغاربي بين المغرب والجزائر وتونس وليبيا وموريتانيا، وبدا انصار هذه التجمعات يروجون لها على اساس انها تعكس الصيغة المناسبة لتحقيق الوحدة العربية في ظروف متغيرة طالما ان ثمة اخفاقاً واضحاً في تحقيق الوحدة العربية الشاملة.

والواقع ان مشكلة التجمعات الاقليمية او الفرعية لم تكن في طبيعتها الجزئية، ذلك ان احداً لا يمكن ان يجادل في جدوى الاتحاد بين عدد من الدول العربية المتشابهة او المتقاربة، ولكن المشكلة كانت تكمن في ان هذه التجمعات كانت تواجه في داخلها نفس النوع من التناقضات الموجودة في الساحة العربية ككل، ومن هنا انفجر احدها (مجلس التعاون العربي) عند اول اختبار حقيقي (ازمة الخليج ١٩٩٠) وجمد الثاني فضلاً عن اخفاقه في حل مشكلته الامنية الرئيسية (مشكلة الصحراء في الاتحاد المغاربي)، ولم يستطع الثالث ان يحقق تقدماً يذكر في مجال التكامل الاقتصادي فضلاً عن استمرار عدد من الخلافات الحدودية والرؤى المتباينة لمعضلة الامن بين اعضائه (مجلس التعاون لدول الخليج العربية).

وهكذا فان السمة العامة للتفاعلات الوحدوية العربية هي الاخفاق عبر الزمن في تعميق المحتوى الوحدوي للعلاقات العربية – العربية مع الانتقال من الاطار الشامل الى الاطار الجزئي في محاولات هذا التعميق.

واذا حاولنا امعان النظر في العوامل البنيوية الكامنة من خلف هذا النموذج للعلاقات العربية – العربية بشقيه الصراعي والتعاوني سوف نجد انها عديدة ولعل اهمها خمس معضلات اولها يتعلق بالمؤسسية والثانية بالتمايز والثالثة بالتوازن والرابعة بالنزاع بين الفصائل القومية العربية والخامسة بالعامل الخارجي.

اما معضلة المؤسسية فتشير الى الدرجة الدنيا من درجات التطور المؤسسي في الوطن العربي الامر الذي يجعل القرارات الرئيسية، ومنها قرارات الوحدة والصراع بيد الحاكم الفرد وليست بيد مؤسسات ناضجة تستطيع دائماً ان ترى المصلحة الوطنية على نحو رشيد.

واما التمايز فيشير الى التباين الموجود بين الاقطار العربية وفقاً لخطوط كثيرة منها ما هو سياسي وما هو اقتصادي وما هو اجتماعي، وهو الامر الذي يضع العراقيل امام التوحد وييسر الانزلاق الى الصراع في حالات معينة. وقد يكون مصطلح القطرية تغليفاً مناسباً للحقائق المتعلقة بهذا التمايز.

واما التوازن فيشير الى الخلل في ميزان القوى بين الوحدات المكونة للنظام العربي الامر الذي يقيم العراقيل في سبيل الوحدة نظراً لخوف الصغير الضعيف من الكبير القوي وييسر الصراع نظراً لاطمئنان القوى الى غياب المقاومة من قبل الضعيف. وقد واجهت نفس المعضلة دول غيرنا واوجدت لها حلولاً قانونية معقدة توازن بين الكبير القوي والصغير الضعيف كما يبدو من بنية السلطة الفيدرالية في الولايات المتحدة الامريكية ومؤسسات الاتحاد الاوروبي. بينما لا تعرف الخبرة العربية محاولات مقننة من هذا القبيل

واما النزاع بين الفصائل القومية العربية فيشير الى حدوث خلل خطير في العلاقة بين هذه الفصائل كما في الحالة الناصرية – البعثية على نحو ساهم في اخفاق محاولات الوحدة العربية او تعويق قيامها اصلاً، فضلاً عن خلق عدد يعتد به من حالات الصراع فيما بينها.

واخيراً فان معضلة العامل الخارجي واضحة، فالقوى الخارجية بالنسبة للوطن العربي تفضل لامور واقعية مصلحية ان تتعامل معه كوحدات مجزأة وليس ككنظام اقليمي قوي، ولذلك فهي لا تتحمس للوحدة العربية ولا تشجعها بل وتعمل على تعويقها وتخريبها ان اقتضى الامر، ولا باس من اثارة الصراع والنكاية بين الدول العربية

يتبع

عبد الناصر والديمقراطية

الحلقة الاولى

● عوني فرسخ

منذ تحرك عبد الناصر ليلة ٢٣ ليو/ تموز ١٩٥٢ وحتى اللحظة يتوقف الجدل حول ما قال وفعل ا سكت عنه واحجم عن فعله. شارك في الجدل – وما زال – فكرون وساسة ومثقفون من ختلف الانتماءات الفكرية وسائر مم. وتناقضت وجهات النظر الى عد حدود التناقض حول ما صدر ه ولم يصدر. الا فيما يتعلق لديمقراطية. فالكل مجمع على انه يقم (حكم الشعب بالشعب صلحة الشعب)، على الرغم من ان قامة حياة ديمقراطية سليمة) كان د المبادئ الستة التي اعلنت فجر ثورة، وان (بيان ٣٠ اذار ١٩٦٨) ر وثيقة فكرية تتحدث عن مارسة الديمقراطية صدرت عنه. ما ويكاد ينعقد الاجماع على ان قصور الديمقراطي) الذي اتسم نظامه كان من ابرز العوامل التي سرت لنائبه وخليفته الارتداد اقع ١٨٠ درجة عن خطه بسهولة يسر وبلا ادنى تكلفة.

وبرغم الاجماع على ان التجربة ناصرية عانت (القصور ديمقراطي)، وان ذلك مما يسر تداد السادات، الا ان تباين الاراء سع جداً حول اسباب ذلك قصور ودوافعه. سواء بالنسبة لمن جحون ايجابيات التجربة على سلبياتها، او اولئك الذين لا يكادون ون فيها اي ايجابية، ومع ذلك ن تصنيف وجهات النظر شديدة تباين ضمن اربع مجموعات يسية :

الاولى، الذين يعتبرونه ضد ديمقراطية من حيث المبدأ، ويذهب ثيرون منهم الى ان تحركه بمصر في سوريا، استهدف اجهاض ديمقراطية والتحرك الشعبي الذي انت نذره تلوح في افق المنطقة. ذا ما ادعاه غالبية الشيوعيين اية، وما زال يردده كثير من ليبراليين ومختلف الجماعات يمينية العربية وغير العربية.

الثانية، الذين لا يشككون في اياه، ولا يتهمون تحركه، وانما ى اكثرهم ان خلفيته العسكرية ي السبب. فيما يرى اخرون – ومن برزهم رفيقاه عبد اللطيف بغدادي وخالد محي الدين في ذكراتهما – ان الشعبية التي ظفر ها اصابته بالغرور، وتسببت في توصه عما عرف به من حرص على شاركة في صناعة القرار، كما ادى جاوب الجماهير العربية معه الى ستهانته بالعمل السياسي المنظم. يمضي بعض محبيه في حياته وبعد غيابه الى حد اتهامه بانه اعاق الفكر والعمل الديمقراطي في الوطن العربي، اذ صار نظامه انموذجاً يحتذى.

الثالثة، الذين يرون ان الظروف الموضوعية والذاتية في مصر وسوريا والمشرق العربي، والمداخلات والضغوط العربية والاقليمية والدولية، شكلت متفاعلة معوقات اسهمت في افشال كافة محاولاته والتنظيمات التي اقامها من (هيئة التحرير) الى (التنظيم الطليعي)، الحزب السري الذي شكله ضمن (الاتحاد الاشتراكي العربي).

الرابعة، وتضم نخبة من المفكرين القوميين ابرزهم د. عصمت سيف الدولة – في كتابه : هل كان عبد الناصر دكتاتوراً ؟ – ويرى هؤلاء ان ايمانه بالديمقراطية هو الذي قاده للثورة، وانه كان معلماً ديمقراطياً حقق لشعبه جملة منجزات سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية استهدفت تمهيد الطريق لاقامة الديمقراطية السليمة، وان خطه البياني على الدرب الديمقراطية كان صاعداً.

اي المجموعات الاربع الاكثر تجرداً في احكامها، والادق معرفة بمجريات الاحداث، والاعمق قراءة للظروف الموضوعية والذاتية التي اثرت في قرارات عبد الناصر وممارساته ؟

وقبل محاولة الاجتهاد في الاجابة عن التساؤلات السابقة اسال : اكانت الناصرية وحدها هي التي عانت القصور الديمقراطي، ام ان ذلك كان قاسماً مشتركاً اعظم لكل التجارب العربية في العصر الحديث من اقصى اليمين الى اقصى اليسار ؟

وبالعودة للتاريخ العربي المعاصر، فيما يتصل بالفكر والممارسة الديمقراطية نجد ان تونس ثم مصر اقامت في ستينات القرن الماضي تجربة نيابية، توالت التجارب بعد ذلك في معظم الاقطار العربية، وتباينت ما بين : ملكية دستورية وجمهورية برلمانية وجمهورية رئاسية، ومجالس شورية، كما توزعت انتماءات القائمين عليها ما بين : ليبرالية وقومية وماركسية واسلامية ولن عدداً من الفقهاء الدستوريين العرب احتلوا مكانة مرموقة عالمية. وبرغم ذلك كله لم تحقق احداها النمو والاستقرار، وليس ممكناً اعتبار اي منها انها اقامت فعلاً (حكم الشعب بالشعب لمصلحة الشعب).

ومادام القصور عاماً برغم تواصل التجارب وتعددها، وتوزع المشاركين فيها على مختلف الوان الطيف السياسي والفكري في العصر الحديث، وعلى مدى مائة واربعين عاماً، فالشيء المنطقي ان تسبق محاولة الوقوف على اسباب القصور العربي العام مناقشة ما قيل حول التجربة الناصرية. لان ذلك يساعد في القاء الضوء على الظروف الموضوعية والذاتية التي تحكمت بالتجارب العربية عامة، ويتيح النظر فيما قيل بشان الناصرية في اطار حقائق الواقع العربي، كي يكون التقويم سليماً ومتحرراً من هوى النفس والقناعات الذاتية.

والذي اراه ايسر السبل واكثرها علمية للوقوف على اسباب القصور العربي، استعراض العوامل التي كانت وراء نجاح اوروبا في اقامة الليبرالية، ومقارنة ذلك بالواقع العربي. وبدراسة التجارب الاوروبية المختلفة يتضح ان تحركها الديمقراطي وانجازاتها كانت محصلة اربعة عوامل متفاعلة :

الاول قومي، فالدول التي انجزت وحدتها القومية مبكراً كانت الاسبق في ارساء قواعد الديمقراطية، حيث خاض الملوك صراعاً ضد نبلاء الاقطاع لتصفية التجزئة الاقطاعية، وفرض الضرائب والقوانين الوطنية. ويومها رفع النبلاء شعار (لا ضرائب بدون تمثيل)، وبالنتيجة شكلت المجالس النيابية وتحولت الملكيات المطلقة الى ملكيات دستورية، في بريطانيا اولاً ثم في فرنسا، وتاخر الامر في المانيا وايطاليا لتاخر انجاز وحدتها القومية.

والثاني سياسي، يتمثل في توفر الاستقلال الوطني وتحرر الارادة السياسية من الضغوط والمداخلات الخارجية. ولان بريطانيا كانت الاسبق في تحقيق ذلك توفرت فيها الفرصة لحراك داخلي نشط انتهى بصدور (الماجناكارتا) لتكون اول وثيقة دستورية اوروبية.

الثالث اقتصادي، فاوروبا لم تشهد اي تحرك على درب الديمقراطية الا في الدول التي قطعت شوطاً كبيراً على طريق التقدم الاقتصادي الذي بداته اوروبا في القرن الثاني عشر، بتطوير الزراعة والصناعة وادخال اساليب وادوات انتاج جديدة. مستفيدة من توفر المعادن والاخشاب والمواصلات النهرية، والتوجه لتوظيف العلم في ابتكارات جديدة، والتمكن من السيطرة على اعالي البحار وانتزاع التجارة الدولية من العرب، واستغلال المستعمرات.

وحيث كانت لسبقية تسارع النمو، والاستثمار الافضل للموارد، وتوفر الرخاء وارتفاع مستوى العيش، كان الحراك الديمقراطي سابقاً. لان البرجوازية الناشئة كانت بحاجة لتوسيع السوق وتوفير الايدي العاملة الرخيصة، ولتحقيق ذلك خاضت صراعاً مع الاقطاع المدني والكنسي لرفع كافة الحواجز، بما في ذلك تحرير اقنان الارض، وذلك تحت شعار (دعه يمر دعه يعمل). كما خاضت صراعاً مع السلطة المركزية لتوسيع دائرة المشاركة في صناعة القرارات والرقابة عليها، وتحجيم دور الافراد لمصلحة المؤسسات.

الرابع فكري وثقافي، وكان التاثير العربي شديداً على هذا المحور، ولابن رشد بالذات دور مميز. فللحد من تاثيره وتلامذته انشأ (المجمع المقدس) محاكم التفتيش، التي فرضت رقابة صارمة على الفكر، وتمثلت ردود الفعل بحركة (الاصلاح الديني) التي قادها لوثر وكالفن، وفي انبثاق (عصر التنوير) الذي برز فيه فولتير وروسو ومنتسكيو. وبتاثير العمل على المحورين توفرت فرص الابداع على مختلف الصعد.

ذلك ما كان في اوروبا، وما يسر لاغلب شعوبها اقامة انظمة ليبرالية، نالت حظاً كبيراً من النمو والاستقرار. وبالمقارنة بالواقع العربي اسجل الملاحظات التالية :

اولاً : كان لموقع الوطن العربي وما خلفه صراعه الطويل مع اوروبا منذ حرب الفرس واليونان في القرن الخامس قبل الميلاد، اثاراً سلبية على تطوره السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي. اذ كان – وما زال – اكثر مناطق العالم تعرضاً للضغوط والمداخلات الخارجية، خاصة الاستعمارية. وكانت وحدته القومية – ولم تزل – مستهدفة. في حين تضافرت الجهود لتعميق التجزئة سياسياً واجتماعياً، ولتاصيل المشاعر العرقية والطائفية، وكل ما من شانه تفتيت النسيج الاجتماعي العربي قطرياً وقومياً. واذا كان قد بات واضحاً استحالة تحقق الوحدة عن غير الطريق الديمقراطي، فانه مستحيل ايضاً اقامة حياة ديمقراطية عربية سليمة في غياب الوحدة. ومما يذكر في هذا الصدد ان فردريك انجليز – كما ينقل عنه الياس مرقص في كتابه : نقد الفكر القومي – خاطب الديمقراطيين الالمان قائلاً : فلنناضل لتحقيق وحدتنا القومية لان كل حديث عن حرية الصحافة والاحزاب والانتخابات يظل لغوا لا قيمة له في غياب الوحدة. ولم يكن انجلز قومياً. ولكنه كان يدرك محدودية الامكانات الاقتصادية والفكرية في الدويلات الالمانية وعجز اي منها عن توفير القاعدة المادية لاقامة نظام ليبرالي.

ثانياً : لم تقف اثار المداخلات والضغوط الاقليمية والدولية عند حدود تعطيل الوحدة واعاقة التقدم الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، وبالتالي التاثير بشكل غير مباشر في الحراك الديمقراطي. وانما تعدى ذلك للفعل المباشر. فتجربة (مجلس شورى النواب) – اول تجربة برلمانية بمصر – عصفت بها مدافع الاسطول البريطاني في صيف ١٨٨٢ لقمع ثورة عرابي. تماماً كما وضعت مدافع الجنرال غورو في ميسلون في صيف ١٩٢٠ النهاية الحاسمة لدولة الملك فيصل الدستورية وللمؤتمر السوري العام الذي اقامها. وفي صيف ١٩٩٦، وقبل ايام قليلة، صادر جيش الدفاع الاسرائيلي اثاث بيت ممثل القدس في المجلس التشريعي الفلسطيني لانه جعل من بيته مكتباً يراجعه فيه ناخبوه. وعلى مدى السنوات المائة واربعة عشرة الممتدة ما بين العصف بمجلس شورى النواب بمصر ومصادرة اثاث بيت نائب القدس ندر ان نجا قطر عربي من الاثار السلبية للمداخلات والضغوط الخارجية في حراكه الديمقراطي مهما كان بسيطاً.

ثالثاً : في اخر بيانات احصائية عن اقتصاديات دول العالم لم يجاوز الدخل القومي لجميع دول الجامعة العربية (٣٣٠) مليار دولار، في حين بلغ دخل اسبانيا القومي (٥٥٠) ملياراً، ودخل ايطاليا (١٠٨٠) ملياراً. وحين يؤخذ في الحسبان ان الرقم العربي يتضمن (٢٢٠) ملياراً مجموع دخول الدول البترولية، يدرك مقدار التخلف الاقتصادي الذي عاناه الوطن العربي على مدى السنوات، التي عرف خلالها تجارب (ديمقراطية) متوالية. وفي ايضاح انعكاسات الفقر والتخلف الاقتصادي على الممارسة الديمقراطية يذكر د. عصمت سيف الدولة ان دستور سنة ١٩٢٣ بمصر يكاد يكون نسخة طبق الاصل عن دستور بلجيكا، وان من ابرز اسباب تعثر الليبرالية بمصر قياساً ببلجيكا ان المواطن هناك مشغول بتحقيق مزيد من الرفاهية فيما المواطن المصري مهموم بتامين (لقمة العيش). ويضيف موضحاً ان الامر لم ينحصر بسلبية المواطن العادي، الذي لم يكن معنياً بالعمل السياسي ولا كان ممتنعاً عن بيع صوته الانتخابي، وانما انعكس على الاحزاب والنقابات اذ حد من نشاطها قلة مواردها، ويذكر ان (حزب الوفد) اضطر لبيع الالقاب الباشوية ليغطي نفقاته الادارية. واذا كان ذلك حال اكبر الاحزاب العربية وابرزها ديمقراطياً، فماذا يقال عمن لا يمكن مقارنته بالوفد حجماً ولا تمرساً بالعمل السياسي.

رابعاً : هناك اختلاف نوعي بين نشاة الاقطاع وعلاقته بالسلطة في اوروبا عن الواقع في الوطن العربي. ففي اوروبا كان الاقطاع مستقلاً عن السلطة المركزية ودخل في صراع معها ادى لقيام الملكيات الدستورية وانشاء مجالس تمثيلية. اما في الوطن العربي فالسلطة هي التي انشات الاقطاع ورعته، بتوزيع الاقطاعيات على محاسيبها وكبار موظفيها ومن تريد كسب ولائه من شيوخ القبائل ورجال الدين وزعماء العصبيات المحلية، وذلك الى جانب تسهيل استيلاء هؤلاء على اراضي القبائل وفقراء الفلاحين بوسائل متعددة. وكثيراً ما كان المقطع لهم من اصول غير عربية لا يعرفون العربية. ولقد انعكس ذلك بالسلب على التجارب الديمقراطية. فمن جهة ندر ان دخل الاقطاعيون مع السلطة في صراع، والاكثر ندرة سعيهم لتوسيع اطار الممارسة الديمقراطية. ومن جهة ثانية تسبب التنافس على المناصب – باعتبارها مصدر الثروة والنفوذ – في السعي الى تقوية المواقف التنافسية من خلال توجه العائلات المتنفذة لتزعم القبائل والنواحي واحياء المدن وحاراتها، مما تسبب في انقسام المجتمعات العربية عمودياً بدلاً من الانقسام الافقي، الامر الذي اضعف الوعي الطبقي، وتسبب في ان تكون التكوينات الاجتماعية هشة وشديدة التعصب للزعامات المحلية.

خامساً : اختلفت نشاة البرجوازية العربية وعلاقتها بالسوق الوطنية. وذلك لضعف دور الصناعة في الحياة الاقتصادية العربية، وغلبة التجارة والخدمات، وارتباط الناشطين بالاسواق العالمية. وبالتالي ارتبطت مصالح القطاع الاوسع من البرجوازية العربية بالخارج، ولم تعان ما واجهته برجوازية اوروبا الناشئة وتسبب في ان تدخل في صراع مع السلطة والاقطاع والكنيسة. ولضعف الصناعة وصغر حجم وحداتها افتقدت غالبية الاقطار العربية للطبقة العاملة المؤثرة في الاحداث. وبالنتيجة شكل المثقفون والقطاع المهني من البرجوازية العربية القطاع الاكثر اهتماماً بالنشاط السياسي والحراك الديمقراطي.

سادساً : منذ منتصف القرن التاسع عشر ومحاولات التجديد في الثقافة العربية والفكر الاسلامي متواصلة، الا ان تراكمات عصر الانحطاط الحضري لم تزل اقوى تاثيراً من تراث صدر الاسلام ومحاولات التجديد المعاصرة، لا سيما فيما يتصل بالتربية الديمقراطية. وما برحت الثقافة السائدة بين النخب وفي اوساط الجمهور معوقاً اساسياً من معوقات الممارسة الديمقراطية. وتكفي قراءة تراث رفاعة الطهطاوي، وعلي مبارك، وخير الدين التونسي، وعبد الرحمن الكواكبي، والامام محمد عبده، وشبلي الشميل، وفرح انطون، وقاسم امين ومقارنة ما نادى به كل منهم بالواقع العربي المعاصر لتبين محدودية ما انجز في مجال العقلانية وحرية الفكر والراي والمراة التي نادى بها الرواد الاوائل. او تكفي ملاحظة تصرفات اي من دعاة الديمقراطية العرب في بيته وحزبه ومع معارضيه وحين يتولى السلطة لادراك ندرة من يستحق ان يسمى ديمقراطياً.

تلك كانت ابرز العوامل التي جعلت القصور الديمقراطي قاسماً مشتركاً اعظم لمختلف التجارب العربية عامة. فكيف كان الحال في كل من مصر قبل الثورة وسوريا قبل الوحدة ؟

سؤال الاجابة عنه في الحلقة التالية.

يتبع

حكومة برلمانية

● سميح المعايطة

باستقالة نائب الكرك د. نزيه عمارين من مجلس النواب تضيف الحكومة الى سجلها صفحة سلبية في تعاملها مع مجلس النواب، ولتقفز هذه الحكومة الى مصاف اكثر الحكومات اساءة في تعاملها مع مجلس الشعب الذي حظي بتسمية رسمية هي (خيرة الخيرة).

وخلال الازمة الاخيرة لم تستطع الحكومة ان تخفي موقع مجلس النواب لديها فكان التجاوز الاول للمجلس حين اعلنت الحكومة عن اجراءاتها لتنفيذ قرار رفع سعر الطحين والاعلاف، ثم بعدما دخل المجلس على الخط عادت واساءت للمجلس حين اعلنت بدء تنفيذ القرار ولم يكن المجلس قد انتهى من نقاش القرار. وخلال احداث الكرك اقدم رئيس الحكومة النائب الكباريتي على التعامل مع النائب عمارين باسلوب غير معهود، مما شكل اساءة ليس لعمارين وحده، وانما لكامل المجلس الذي لم يتحرك رئيسه واعضاؤه للدفاع عن حق زميلهم ومؤسستهم.

تعامل الحكومة مع المجلس بشكل سلبي لم يكن باتجاه نواب المعارضة فحسب، وانما مع نواب الحكومة، وظهر الامر ان الحكومة تحاول استغلال كافة الاجواء والاشخاص لتنفيذ قراراتها دون اعتبار للثمن الذي سيدفعه الاخرون.

غالبية اعضاء الحكومة هم نواب، ورئيسها كذلك، لكن هذا لم يشفع للمجلس في ان يحظى بغير الاحترام اللفظي والتقديس النظري من الحكومة، ويبدو ان الانطباع لدى الكثيرين من ان غالبية المجلس هم نواب الحكومة، وان هؤلاء النواب لن يخرجوا عن سكة الحكومة، قد فتح شهية الحكومة لتفعل ما فعلت.

الحكومة تتحمل مسؤولية ما فعلت، لكن رئيس المجلس يتحمل ايضاً مسؤولية الدفاع عن مؤسسته، ولا عذر ايضاً للنواب.

تحية للنائب عمارين الذي سيبقى نائباً لابناء الكرك رغم استقالته، اما الحكومة فان سجلها مع الشعب ونوابه لن يشفع لرئيسها واعضائها في ان تحظى بكلمة رحمة حين تغادر، حتى لو غادرت بعد حين.

حرب الاطماع والاجندة المتحركة في السودان

كيف انفرد قرنق بزعامة الحركة وماذا قال اساتذته الامريكان عنه ؟!

الحلقة الثانية

بقلم: العبيد احمد مروح

مركز الدراسات الاستراتيجية السوداني

قلنا ان العقيد جون قرنق لم يعبا بنصائح) قادة القيادة الجنوبية في ويا بعدم الذهاب الى بور كونها نطقة ملتهبة، فقد رتب امره لدخول لغابة وقيادة (الثورة) التي بدات شتعل هنالك، اذ ليس ثمة فرصة نسب من هذه !!

وقبل البحث في امر الذين دخلوا لغابة قبله، وامر اطروحاته التي حملها معه، ربما كان مناسباً ان تعرف على هذه الشخصية من على ترب اكثر !!

درس جون قرنق الاولية بمدرسة مبيك ثم التونج الثانوية العامة ثم مبيك العليا، وخرج من السودان الى تنزانيا، حيث التحق بجامعة ماكريري والتقى هناك بالرئيس اليوغندي الحالي يوري موسفيني وكانا ضمن تلاميذ المدرسة الاشتراكية الافريقية التي تنسب الى الزعيم جوليوس نيريري لكنه لم يستمر طويلاً هناك حيث طار الى الولايات المتحدة والتحق بكلية (قرنيل) بجامعة (ايوا) حيث حصل على درجة البكالوريوس في الاقتصاد عام ١٩٦٩م.

في عام ١٩٧٠م انضم قرنق لقوات الانانيا التي يقودها جوزيف لاقو وفي العام التالي ابتعث الى اسرائيل لتلقي تدريباً عسكرياً ضمن العون الذي كانت تقدمه اسرائيل للتمرد، ثم عاد ليجد ان الحرب قد وضعت اوزارها، فانضم الى القوات السودانية المسلحة ضمن المستوعبين برتبة نقيب !

بتاريخ ١٩٨٤/١٢/٢٧ نشرت صحيفة "اللوموند" الفرنسية الحلقة الثانية من مقالات الصحفي (اريك رولو) الذي اصبح فيما بعد سفيراً لبلاده في تونس، وقد تحدث في تلك المقالة عن سيرة جون قرنق، الذي كان قد اصبح "اسمه في السودان ياتي مباشرة بعد اسم الرئيس نميري من حيث الشهرة".

قال اريك رولو لم يكن قرنق يعبا بالتمرد الذي كان يقوم به الاستقلاليون الجنوبيون من زنوج ومسيحيين ووثنيين ضد الحكومة العربية المسلمة، فبدلاً من ان ينضم للثوار كغيره من شباب الجنوب اثر جون قرنق مواصلة الدراسة بكلية قرنيل في ولاية ايوا الامريكية، فهو من دون شك مفتون بالولايات المتحدة التي مكث فيها قرابة الخمسة عشر عاماً لمواصلة تعليمه" !!

ومضى الصحفي – السفير الى القول "تلقى جون قرنق تدريباً عسكرياً في فورت بنين في جورجيا، حيث لبث فيها سنتين، ذهب بعدها لولاية ايوا لمدة اربعة اعوام حيث اعد رسالة دكتوراة في العلوم الاقتصادية".

ثم مضى رولو ليحكي الظروف "التي كانت مواتية لاندلاع هذا التمرد" ويتحدث عن برنامج الحركة الجديدة واثره على نظام نميري".

لكن هل صحيح ان قرنق مفتون بامريكا، كما قال رولو، ام ان الامريكان مفتونون به ؟!

ربما القت القصة التالية بعض الظلال على الاجابة المنتظرة، فبعد عام من اندلاع التمرد (اي في ايار ١٩٨٤م) نظمت كلية الاقتصاد بجامعة ايوا سمناراً حول حركة جون قرنق اشترك فيه عدد من الاساتذة والطلاب فماذا قالوا ؟

تحدث في السمنار البروفسور (ريموند بنك) رئيس قسم الاقتصاد بجامعة ايوا والمشرف على رسالة دكتوراة جون قرنق، وقال انهم كاعضاء هيئة تدريس كانوا قد تنباوا بان جون قرنق سيكون يوماً ما زعيم وقائد السودان !!

تحدث ايضاً البروفسور (جون تيمونز) الاستاذ بكلية الاقتصاد واحد اساتذة قرنق وقال ان قرنق يتمتع بذكاء خارق يندر ان يوجد له مثيل، وقال بروفسور تيمونز انه يكن لقرنق كل احترام وتقدير ويؤيد كل خطواته التي خطاها وانه متاكد ان جون قرنق سيصل الى مراميه !!

واستطرد قائلاً انه كان قد زار السودان قبل عدة سنوات وبعد انتهاء جون قرنق من رسالته بدعوة منه، وانه عمل لفترة وجيزة خبيراً اقتصادياً لحكومة السودان وزار الجنوب ووجد قرنق يجد التقدير والاحترام في كل انحاء الجنوب !!

واختتم تيمونز قائلاً ان جون قرنق ولد ليكون زعيماً !!

تحدث في النقاش عدد اخر من الاساتذة والطلاب محاولين بحث الاسباب التي حدت بقرنق للقيام بالتمرد واكدوا ان "قرنق ليس شيوعياً بل هو موال للغرب مائة بالمائة" !!

هذا هو اذن جون قرنق الذي دخل الغابة.. مفتوناً بالامريكان وهم مفتونون به لكن الاجواء التي سبقته للغابة كانت اجواء مختلفة عن الاجواء الامريكية.

قلنا انه بعد احداث اكوبو ١٩٧٥م دخلت مجموعات من ابناء النوير والشلك والانواك الاراضي الاثيوبية وكونت حركة سياسية جديدة اطلقت عليها اسم انانيا (٢).. على ان بعض الضباط الذين انتموا فيما بعد لهذه الحركة الجديدة ظلوا حيث هم، في حامياتهم يعيلونها بانتظار الانفجار، وكانت هذه الحاميات او الوحدات هي ذاتها التي تم استيعابها وفق اتفاقية اديس ابابا !!

انظر الى مانفستو "الحركة الشعبية" كيف يتحدث عن محاولات تحريك هذه الكتائب او مراجعة ادائها بواسطة القيادة الجنوبية او المركزية للجيش السوداني، فيقول (ان المحاولات الوارد ذكرها، والتي قام بها نظام الشلة الاقلية في الخرطوم لتقويض اتفاقية اديس ابابا على الصعيد العسكري، قد دفعت ضباطاً بارزين من الانانيا (٢) لتنظيم خطتين طارئتين في اطار الجيش السوداني.

أ – كانت الخطة الاولى تقضي بمهاجمة جوبا والاستيلاء عليها، وكان من المفترض ان تنفذ هذه الخطة الكتيبة (١٠٥) بتدعيمات من توريت وكبويتا، ومن انانيا (٢) التي كان عليها تجميع قواتها بالقرب من ايود وفشلا، وكان من المفترض ان يعلن عن قيام حكومة اشتراكية في الجنوب والسعي لاحداث التغيير في الخرطوم.

ب – وكانت الخطة الثانية تقضي بانه في حالة قيام الخرطوم بمهاجمة الكتيبة (١٠٥) والكتيبة (١٠٤) اولاً واجلائهما عن قواعدهما فان على القوات ان تستجمع قواها بغرض شن كفاح مسلح لا هوادة فيه من اجل التحرير الكامل للسودان.

وقد اصبح من الضروري تنفيذ الخطة الثانية حيث هاجمت الخرطوم حاميتي بور والبيبور في ١٦ اذار ١٩٨٣م وفي مرحلة لاحقة قامت حامية ايود بمهاجمة قوات الخرطوم التي ارسلت لاعتقال قائدها.

انتهت هذه الفقرة من التجريد العسكري لاتفاقية اديس ابابا كما ورد في الاعلان التاسيسي للحركة المتمردة الجديدة، وبغض النظر عن سلامة الرؤية التي سردت بها الوقائع بل عن دقة الوقائع ذاتها فان الذي يهمنا هنا هو ان قائدي حامية بور (كاربينو) والبيبور (سلفاكير) وايود (وليام نون) قد تمردوا ودخلوا الغابة باتجاه الحدود الاثيوبية بغية الانضمام الى قوات صمويل قاي توت التي اتخذت من معسكرات بلفام داخل اثيوبيا منطلقاً للتدريب والتجمع باعتبارها معسكرات لاجئين !!

كان على جون قرنق ان يعمل باتجاهين، وفي ان واحد : الاول ان يخطط لتؤول اليه الزعامة ويبسط سيطرته على الحركة الجديدة، والثاني ان يوقف (حلف عدن) الذي يضم ليبيا واثيوبيا واليمن الجنوبي، باعتباره معادياً للنظام في الخرطوم لتدعيم ومساندة حركته.

كانت الخطة العامة في اوساط الجنوبيين انذاك هي كيفية توحيد مجموعات القوى العسكرية المتشتتة والتنظيمات السياسية، التي كانت تعمل في السابق بصورة مستقلة في بوتقة واحدة. وكان الجميع يعرفون ان الحدود الاثيوبية هي هدف كل من يريد اعادة صفوفه في اوقات الحرب. وبناء على ذلك فقد عقدت انانيا (٢) في بحر الغزال مؤتمراً في ابيم، شمالي اويل، في يوليو ١٩٨٣م، وقررت ان تعبر الى اثيوبيا. وكان الامل ان يجتمع قادة تلك المجموعات، ويقرروا في موضوع القيادة الموحدة.

غير ان بعض العوامل حالت دون ذلك، كما ان اولئك القادمين من بحر الغزال لم يتمكنوا من الوصول في الوقت المحدد.

لكن جون قرنق المتعطش الى السلطة سبقهم مسرعاً الى اثيوبيا، وبدأ يتامر حتى على اولئك القلائل الذين كانوا معه، مغتصباً بذلك السلطة لنفسه. وقد اسهم كشخص متسلط ومعاد للديمقراطية في خلق كل الخلافات بينه وبين اكوت اتيم وقاي توت، وقد تصنع للاثيوبيين مقدماً نفسه كماركسي – لينيني، ذلك الزعم الذي لا يتوافق مع اسلوب حياته الخاصة. وعلى هذا الاساس فقد كسب تعاطف ودعم الحكومة الاثيوبية. وبالرغم من ان الاثيوبيين قد اتوا للتوسط في ايتانق، لايجاد حل يرضي الجميع، الا ان قرنق كان يعرف انه سيعمل لتقويض تلك العملية.

ففي ايتانق، قام بتحريض العسكريين ودفعهم لعدم المشاركة في النقاش الذي كان يدور حول القيادة، بحجة انهم عسكريون ولا ينبغي لهم ان يتدخلوا في السياسة. ثم اتت بعد ذلك قوة اثيوبية وعسكرية في ايتانق لحمايته، وبمعنى اخر، فقد ضمن بذلك امنه، مما منحه فرصة حقيقية لتقويض اي اجراء ديمقراطي.

وعلى صعيد اخر، فان لجنة الخمسة عشر برئاسة مارت ماجير، والتي شكلتها المجموعات المتنافسة تحت الوساطة الاثيوبية لم تستطع فعل شيء. وقد اتى بعد ذلك من تبقى من قياديي انانيا (٢) الى ايتانق للمشاركة في ذلك النقاش الحام. غير ان ذلك لم يستمر طويلاً، لان قرنق بدأ في اعتقال بعض العناصر التي كان لا يرغب فيها، وذلك بواسطة القوة الاثيوبية. فيوسف كير الذي لعب دوراً مؤثراً في معركة بور اعتقل مع اخرين مثل ماريك اليك وكواك كانق.

وقد اصبح واضحاً ان الاثيوبيين لم يعودوا محايدين. لقد حطمت تلك الاحداث كل المجهودات والامال في الوحدة، حتى ان الجميع الان يعرفون ان هدف قرنق كان التخلص من قيادة انانيا ٢، ومن اولئك القادة الذين اتوا معه.

كما تسببت تلك الاحداث ايضا في هروب كل من اكوت اتيم وصاموويل قاي توت، وعبدالله شول، بالاضافة الى اعداد كبيرة من المجندين الجدد، وقد ادى هذا الهروب الى ان تؤول مقاليد امور الحكم اليه، وقوت من قبضته.

تزامن ذلك مع تاسيسه لقيادته العسكرية العليا المزعومة، التي تعكس طبيعته البربرية الوحشية الانفرادية، والتي ادت الى تحطيم الحركة الان.

ثم تحرك بعد ذلك بسرعة لمهاجمة قيادة انانيا ٢ في بلفام، وبعد هزيمتهم بدأ اعداماته البربرية، وقد كان هؤلاء اول الضحايا : يوسف كير، ماريك اليك، وداوي تابتاي، احد قواد انانيا ٢، وقد القي القبض عليه في عملية بلفام.

وفي نفس الوقت، قام باعتقالات جماعية في معسكر ايتانق للاجئين، وقد كان هؤلاء هم الضحايا (بعضهم مات فيما بعد بصورة غامضة) :-

شول دينق الاك، وجون كولانتي بوت، وتوني ابي الذي اعدمه فيما بعد في بور ١٩٨٧م، وباغات اقوبيك، وجون كونق ماليث، وتوماس توت، وجيمس قاتوبيك، القادم من اكوبو والذي اعدم ليلا بشكل بشع، بعد ان تم اخراجه من السجن، وجيمس رون روت، الذي قتل سويا مع جيمس قاتوبيك بين ايتانق وبلفام.

ومنذ ذلك الحين ظل يصر على هذا النموذج العسكري في القيادة، ويضع كل العراقيل الممكنة في وجه اي خطوة لتشكيل قيادة سياسية، وقد اسس بعد ذلك فكرة قيام الجيش الشعبي قبل الحركة الشعبية، مما حدى ببعض المثقفين الذين قدموا الى الحركة في بدايتها للتساؤل، وقد كان تفسيره انه ينبغي ان تمنح الاولوية للتوجيه السياسي، مما يعني انه على المثقفين ان يلتحقوا بدورات في التربية السياسية يتخرجون بعدها ضباطا، وبعد ذلك فقط يمكن تشكيل حركة شعبية.

غير ان الحركة الشعبية لا توجد حتى هذه اللحظة، وما هو موجود الان، لا يعدو ان يكون عصابة ارهابية اسست جهازا للامن، يسال عن كل الجرائم على مستوى الجيش الشعبي، ولقد ادى غياب التنظيم السياسي، وممارسة الارهاب في قمة بشاعته الى الازمة الراهنة. ان الحركة باكملها لا تعدو ان تكون قائمة من الناس يحملون السلاح وقرنق. فالجيش الشعبي مجرد اداة في يده يستخدمها لاغراضه الشخصية، مما احبط واخاف الجميع وبث التراخي في الصفوف.

في تلك الاثناء شكل ما اسماه باللجنة العسكرية المكونة من اسماهم باعضاء القيادة العليا، ثم لجنة سياسية انتقالية بلا مهام.

وبينما طرد قرنق كلا من صمويل قاي توت، واكوت اتيم، وحطم وطرد انانيا ٢ من اثيوبيا، كانت هنالك كتيبة من انانيا ٢، من بحر الغزال، وفي طريقها الى اثيوبيا، وقد هوجمت تلك القوة على اساس انها من الدينكا. وقتل منها ثلاثة عشر. لقد كانت قوات الانانيا ٢ المتمركزة في اثيوبيا منذ عام ١٩٧٥ م وحتى طردها في ١٩٨٣ م، كانت في اغلبها من النوير. لذلك فسر النوير ما فعله تفسيرا قبليا. وكان ذلك صحيحا بشكل كبير.

غير ان تلك القوة استطاعت العبور الى اثيوبيا، تحت قيادة الرائد كاواك ماكوي، والرائد بول بول، ولما كان قرنق يعرف انهما قادة انانيا ٢، قام بترقيتهما، في خطوة مخادعة، وارجعهما الى بحر الغزال ليحضروا قوات انانيا ٢ الى اثيوبيا.

تساءل كاواك ماكوي عن مغزى رجوعه مبكرا، في الوقت الذي لم تتضح فيه الرؤية بخصوص شكل التنظيم الجديد وشكل القيادة الجديدة، ولم يكن موافقا على الرجوع قبل اكمال هذه الخطوة المهمة.

وكانت اجابة قرنق ان اعادة تنظيم وتجميع القوى تحت قيادة موحدة امر تمليه الظروف، وان لا شيء سيقرر فيه قبل عودتهم، وقد كان ذلك في الحقيقة مجرد خدعة. بمجرد ذهابهما، قام قرنق بتعيين اربعة اعضاء في القيادة العسكرية العليا، وعين نفسه قائدا ورئيسا للحركة الشعبية. لم يخطر كواك وبول بهذه الخطوة وقد علما بها اثناء رجوعهما من العمليات في يوليو ١٩٨٤م. فقد ارسل كل من كاواك وفيكتور بول الى بحر الغزال في يناير من نفس العام، وفي ذلك الوقت كان قرنق قد خرج اربع كتائب وكانت سلطته في ازدياد مستمر.

حينما رجع كاواك وبول بول من مهمتهما تلك، عبروا عن خيبة املهم، واعتبروا تلك الخطوة التي اتخذت في غيابهما خدعة. وقد كان ذلك كافيا لتجريمهما حيث سيقت لهما تهم اخرى انتهت بهما الى السجن.

وفي نفس العام ارسل قرنق الى ممثله في لندن بنجامين بول اكوك، طالبا منه الحضور، ولدى وصوله الى اديس ابابا ذهب معه الى القيادة العامة في بلفام، برفقة عدد من الشخصيات. وقد اجتمع قرنق بهم هنالك وقيل انه اختلف مع بول في ذلك الاجتماع.

ولدى رجوع بنجامين بول مع تلك المجموعة الى اديس ابابا، تم اغتياله هناك، لقد سمح في البداية بالتجهيز لرحلته الى لندن، وفي المطار تم اختطافه واقتيد الى مكاتب الامن حيث لاقى حتفه هناك. غير ان المجرمين الذين ارتكبوا تلك العمل معروفون.

ادى اغتيال بنجامين بول اكوك الى دفع الاحداث الى قمتها. وقد قام قرنق في الحال بالتحرك ضد اولئك الذين كان يشعر انهم قريبون سياسي من بنجامين. فاعتقل في الحال كلا من كاواك وبول بول. وبذلك تمكن من تحقيق حلمه باخضاع انانيا ٢ تحت سيطرته. فقواد انانيا ٢ في بحر الغزال قام بسجنهم، واولئك الذين كانوا في اعالي النيل دفعهم للمعارضة والقتال ضده. فاتنا ان نقول ان الرائد اروك طون اروك سبق وان عارض تكوين قيادة عليا، وكان جون قرنق قد عينه في تلك القيادة. وكان مما ذكره الرائد اروك ان بعض ضباط التنظيم السري لا يزالون في السودان، واشار الى ان قائد ذلك التنظيم لا يزال غائبا، وان تكوين هذا التنظيم الجديد في غيابهم سيعرضهم ويعرض وصولهم للخطر. واقترح انه يمكن لدى الحاجة ان يتفق الناس اتفاقا انتقاليا حتى مجيء اولئك الضبط. وقال ان لجنة انتقالية كهذه ينبغي ان تنصرف فقط الى تنظيم الجيش.

الموضوع المهم الاخر الذي اثاره اروك كان الرائد نقور ماسيبك، الذي استبعد من الوفد الاول الى اديس، وادخل اللجنة ضباط ادنى منه رتبة. كما اعرب اروك عن استيائه من فكرة تنزيل رتبته العسكرية ليتساوى مع من هم اصغر منه مثل كاربينو كوانين، ووليام نيون باني الذين رقيا الى رتبة رائد. والنقيب سلفا كير الذي رقي الى رتبة رائد.

وكان واضحا من هذا الترتيب ان جون قرنق كان يتامر على نقور ماسيبك. مما ادى الى موته فيما بعد في عام ١٩٨٥. بعد ان اوكلت اليه مهمة غامضة.

اما الشخص الاخر الذي كان يخشاه في مسقط راسه فقد كان لايزال موجودا ومؤثرا. فقد شعر ان مارتن ماجير يشكل خطراً عليه. ففي تلك الاثناء كانت هنالك مجموعة من المجندين الجدد اغلبهم من بور ففكر في ان مارتن، الذي كان مؤثرا في بور، قد يستخدم تلك القوة ضده، وكان ذلك الخوف تعبيرا عن شخصيته الهستيرية.

بعد ان ازداد حجم تلك القوات في اواخر عام ١٩٨٤م، واوئل ١٩٨٥م، اصبحت تنتشر الاقاويل حول محاولات انقلاب ضده. وقد ادى ذلك الى اعتقال مارتن ماجير وعدد من الضباط مات اثنين منهم تحت وطاة التعذيب. كما اعدم اثنان من الجامعيين بحجة انهما جاسوسين، وذلك في اطار عمليات تدريب تلك القسم، والتي عرفت "بالجرادة". وقد اتى ذلك في اطار نظريته التي يتخذ فيها الشخصيات البارزة مطية، في الوقت الذي يعد فيه هو زمرة لصوصه. لذلك فان مقتل المهندس مانيانق دهيو، والكيميائي يواك كيريوك من فرعي نقوك وتنقيول في الدينكا، ياتي كخطوة اراد منها تمهيد الطريق لاخذ نيوله للبروز في تلك المنطقة. وقد واصل عداءه وحربه على الزعامات البارزة بلا هوادة. فاعدم لاكورنيانق لادو، القائد السابق لجبهة تحرير جنوب السودان. وقد كان ذلك التنظيم هو الذي قام باحتلال بوما على حساب الجيش السوداني في عام ١٩٨٣م. وقد سقطت في ايديهم – وقتها – مجموعة من الاجانب بطائرتهم، ثم اغتيل ميكول دينق ماجوك القائد السابق لقوات انانيا ٢ في بحر الغزال. ولاخفاء الجريمة قام قرنق بتزويج لاحدى قريباته الى شقيق ميكول دنق الاصغر. لكن المجرم القاتل عرف. اما جوزيف اوبوهو فقد اتهم، فقط لانه تلاحظ ان اعدادا كبيرة من الاستوائيين كانت تنضم وقتها الى الحركة. وقد تسبب ذلك وحده في الالقاء به في السجن في عام ١٩٨٥م.

هذه اذا، قصة طويلة.. قصة الصراع بين ابناء النوير والشلك وبين الدينكا، او قصة الصراع بين القادمين والقدامى من المتمردين، وهو الصراع الذي بقيت جذوره حية حتى ادى لانشقاق الحركة في ١٩٩١م عند اعلان (مجموعة الناصر) عن نفسها، لكن الذي يعنينا هنا، هو ان قرنق تمكن من بسط سيطرته على الحركة الجديدة وامن (جبهته الداخلية)!!

كان اهتمام قرنق (بالجبهة الخارجية) يسير جانبا الى جنب مع الاهتمام الداخلي، فقد خلف من اتصالاته وتنسيقه مع نظام منقستو ومع السوفييت والليبيين وحصل على وعود بالدعم والتدريب من هذه الدول.

ويقال ان الجماهيرية الليبية اشترطت على مبعوثي قرنق (د. برنابا مريال. د. رياك مشار، وليم بيور) ان يعلنوا تمسكهم بوحدة السودان وعملهم لاسقاط نظام نميري، بل ذهبت اكثر من ذلك فشكلت لجنة عسكرية حضرت الى اديس ابابا للضغط باتجاه توحيد فصائل المعارضة المسلحة (مجموعة يعقوب اسماعيل)، وقد قبل المتمردون شرط وحدة السودان، لكن مساعي توحيد المعارضة المسلحة لم تنجح.

ولم ينس قرنق الولايات المتحدة والغرب، فقد اصدر قرارا في ١٩٨٤/٨/١٢م بتعيين البروفسور دومنيك اكيج محمد، الاستاذ بجامعة فلوريدا، ممثلا للحركة وناطقا باسمها في كل الولايات المتحدة وكندا.. ومعروف عن اكيج صلاته الحميمة باعضاء الكونغرس والخارجية الامريكية !!

وكان قبل ذلك (اذار ١٩٨٤م) قد ارسل وفدا برئاسة جوزيف اوبوهو (سكرتير العلاقات الخارجية والداخلية في الحركة) الى لندن لاطلاع الانجليز ان حركتهم ليست ماركسية او لينينية، كما ادعى نميري، كما انها ليست انفصالية".

وقد عقد اوبوهو مؤتمرا صحفيا ابان فيه هذه المواقف ورد على اسئلة الصحفيين المتعلقة بدعم حلف عدن للحركة !!.

يتبع

هذا من الاصل

هذا من الأصل

الموقف الاقتصادي

صحوة مفاجئة على اهمية زراعة القمح

بقلم : **احمد النمري**

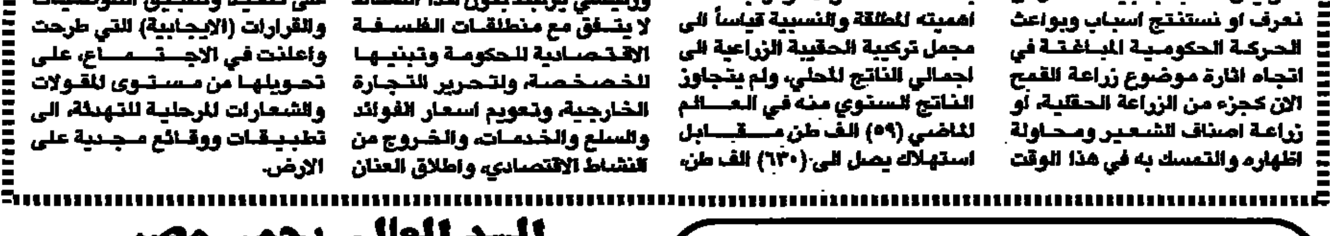
ظهر في الايام القليلة الماضية اهتمام حكومي واسع ومكثف بموضوع الزراعة عامة والزراعة الحقلية على وجه التحديد، وبرزت الى السطح فجاة صحوة رسمية على ضرورة تعزيز وتوسيع وتطوير زراعة القمح والشعير في الاردن، وربط ذلك بطريقة او باخرى بمقولة الامن الغذائي، ومبدا الاعتماد على الذات. وتقرر تشكيل لجنة وطنية للزراعة، ودعي "المجلس الزراعي الاعلى" الى الاجتماع بعد طول بيات وغياب او تغييب ليناقش كما ذكر كافة القضايا الخاصة بالزراعة والمعيقات المحيطة بها، والتي تعترض طريقها، وعقدت اكثر من حلقة او ورشة عمل للزراعة والشؤون المزارعين تراسها وزير الزراعة وشارك فيها رئيس الوزراء.

وليس صعباً بطبيعة الحال ان نعرف او نستنتج اسباب وبواعث الحركة الحكومية المباغتة في اتجاه اثارة موضوع زراعة القمح الان كجزء من الزراعة الحقلية، او زراعة اصناف الشعير ومحاولة اظهاره والتمسك به في هذا الوقت بالذات، وفي هذه الفترة بالتحديد، التي تلت قرارات الحكومة برفع اسعار الطحين ومشتقاته والاعلاف بنسب عالية انعكست بدورها على عشرات السلع والخدمات الاخرى، وادت الى تعمق وتفاقم اكثر للاختلالات الاقتصادية والاجتماعية التي نجحت في الاساس عن السياسات الحكومية المالية والنقدية، وبنود برنامجها الاقتصادي المتاثر برغبات وطلبات صندوق النقد الدولي، ومؤسسات وجهات خارجية اخرى.

لقد تدهورت زراعة القمح والمحاصيل الحقلية الاخرى في بلادنا منذ سنوات، وتراجعت اهميته المطلقة والنسبية قياساً الى مجمل تركيبة الحقلية الزراعية الى اجمالي الناتج المحلي، ولم يتجاوز الناتج السنوي منه في العالم الماضي (٥٩) الف طن مقابل استهلاك يصل الى (٦٣٠) الف طن، فيما كانت ارقام انتاجه واستهلاكه مقاربة لهذا الوضع منذ عام ٨٩، بل وقبل ذلك اذ ان زراعة القمح في الاردن بدات بالضمور منذ الخمسينات مع بداية تدفق "المعونات الامريكية والدولية" من الطحين والزيت النباتي في علب تحمل علامة صداقة "النقطة الرابعة الامريكية". ونتيجة سكوت وموافقة السياسات الاقتصادية الرسمية على السماح بامتداد النشاط العمراني وقضمه لاخصب الاراضي الخاصة بزراعة القمح حول اربد، وفي الوسط وفي منطقة المطار الجديد، وفي الواجهات الشرقية والغربية لمحافظة الكرك وغيرها.

واذا كانت المسالة الزراعية عامة وزراعة القمح والحبوب خاصة، قد تعرضت لنكسة حادة في الماضي في وقت كانت فيه الحكومات الاردنية تحاول التمسك بقدر من الاستقلالية السياسية والاقتصادية، وتحتفظ فيه لنفسها بدور ومهام في النشاط الاقتصادي العام، وبحق التدخل في توجيه وادارة مرتكزاته واساسياته عند الضرورة فاننا نرى بان الصحوة الاخيرة المباغتة حول الزراعة وحول القمح ستتلاشى بسرعة، ولسبب بسيط وواضح ورئيسي يرتبط بكون هذا النشاط لا يتفق مع منطلقات الفلسفة الاقتصادية للحكومة وتبنيها للخصخصة، ولتحرير التجارة الخارجية، وتعويم اسعار الفوائد والسلع والخدمات، والخروج من النشاط الاقتصادي، واطلاق العنان لقوى وآليات السوق لتسيير وتوجيه الاقتصاد.. وهي قوى وآليات ستؤدي، حتى مع افتراض حسن النية لدى هذا الطرف الحكومي او ذاك الى الفوضى والاختلال الاقتصادي والى تردي وتآكل القاعدة الانتاجية، وتراجع الزراعة والصناعة واهميتها النسبية في الاقتصاد الوطني الكلي.

وفيما اثيرت في اجتماع المجلس الزراعي الاعلى نقاشات، وطرحت مقترحات ومعالجات صحيحة ومتقدمة للمشكلة الزراعية في الاردن، وجرى وضع النقاط على كثير من حروفها، في جوانب الارض والتربة واستعمالاتها، وفي ازمة مدخلات الانتاج المتنوعة، وفي المياه وتوفرها ومكافحة تلوثها وتوزيعها، وفي مشاكل التمويل (التي كانت تتراجع بدلاً من ان تتقدم)، يلاحظ اقدام الحكومة على تصفية البنك التعاوني بدم بارد، وعدم تحويل مؤسسة الاقراض الى بنك زراعي، ثم تجاهل قضايا واشواك التصريف والتسويق، فاننا بالتالي لسنا متفائلين اطلاقاً بامكانية او برغبة اي حكومة تتبنى مثل هذا النهج الاقتصادي والسياسي والمالي، على تنفيذ وتطبيق التوصيات والقرارات (الايجابية) التي طرحت واعلنت في الاجتماع، على تحويلها من مستوى المقولات والشعارات المرحلية للتهدئة الى تطبيقات ووقائع مجدية على الارض.



السد العالي يحمي مصر من اخطر فيضانات القرن

يتخوف خبراء المياه في مصر من ان يحدث فيضان النيل العالي المتوقع لهذا العام كارثة مروعة في العاصمة السودانية الخرطوم، التي تعتبر من اكثر المدن الواقعة على ضفاف النيل تضرراً من هذا الفيضان.

وقد دفع هذا الامر بالحكومة المصرية الى تعرض معونتها على السودان للمساهمة في التخفيف من هذه الاضرار، بعد ان توقع الخبراء ان يكون منسوب فيضان النيل هذا العام من اعلى فيضانات القرن العشرين.

ومن المعروف ان فيضان النيل يشكل ظاهرة موسمية تاتي بعد موسم الامطار الصيفية التي تتساقط على المرتفعات الاثيوبية، التي تمثل الانهار النابعة منها، وهي السوباط والنيل الازرق والعطرة، احد المنابع الاساسية لنهر النيل. وتختلف كمية الامطار التي تتساقط على هذه المرتفعات من سنة الى اخرى.. مما يجعل التنبؤ بما سيحمله النهر من مياه الى السودان ومصر صعباً.

وتعتبر امطار المرتفعات الاثيوبية جزءاً من منظومة الامطار الموسمية التي تطول منطقة الساحل الافريقي، والتي تشكل حزاماً يمتد بعرض القارة الافريقية جنوباً. ولامطار هذه المنطقة اثر كبير على المياه التي يحملها نهر النيل وقت الفيضان. فكلما اشتدت الامطار واتسع نطاقها وامتدت الى اجزاء كبيرة من الصحراء الافريقية لزداد منسوب فيضان النيل. ويعود ذلك الى ان هذه الامطار تنشط عدداً كبيراً من الاودية الجافة فتحمل كميات اضافية من المياه الى نهر النيل.

وقد هطلت الامطار في هذا العام بغزارة لم تشهد المنطقة مثيلاً لها لسنوات طويلة، بعد ان امتد تساقطها الى مساحات كبيرة في قفار الصحراء.

وعلى الرغم من ان سقوط هذه الامطار يعتبر فالاً حسناً لدول وسكان المنطقة، بعد معاناة طويلة من الجفاف الا ان سكان وادي النيل في السودان يواجهون الان مرحلة صعبة، وهم يعدون انفسهم لتقوية الجسور القائمة على النهر، قدر استطاعتهم، تحسباً لهذا الفيضان الذي يحمل في طياته تهديداً للزرع والضرع.

ويشير الخبراء الى ان مثل هذا الامر واكثر منه هولاً، كان من الممكن ان يصيب مصر، لولا السد العالي، الذي سيصد عنها هذه الاخطار كما صد عنها من قبل انخفاض منسوب الفيضانات، في فترة الجفاف التي حاقت بوادي النيل في معظم سنوات عقدي السبعينات والثمانينات.

ويتوقع هؤلاء ان يحجز السد العالي مياه فيضان النيل لهذا العام، ليجعل منها مخزوناً تستخدمه مصر في السنوات الشحيحة.

ويقولون انه اذا لم يكن للسد من فائدة غير حماية مصر من غوائل الفيضان العالي، لكان ذلك وحده مبرراً كافياً لبناء السد. اذ انه من الصعب ان يتصور المرء حال مصر وهي تعيش مهددة بالغرق كل بضع سنوات.

اقامة منطقة حرة للتجارة البينية العربية

تشهد القاهرة في ١٨ و ١٩ ايلول الجاري اجتماعا لوزراء الاقتصاد العرب، لبحث مشاريع اقامة منطقة حرة عربية، في سبيل توفير قاعدة لتكامل عربي اقتصادي يحقق مصالح الدول المشاركة.

وكان المجلس الاقتصادي الاجتماعي العربي، قد اقر في دورته السابعة والخمسين التي انعقدت في اذار الماضي، تشكيل فريق عمل لدرس سبل لتفاقية تسهيل التبادل التجاري بين الدول العربية، واعداد المقترحات اللازمة لانشاء منطقة تجارة حرة عربية، تلبي حاجات الدول العربية وتتماشى مع احكام منظمة التجارة الدولية.

وشهدت الفترة الماضية انعقاد اجتماع في القاهرة للبحث في جدول اعمال للوزراء العرب، حيث تم الاتفاق على ٨٠٪ من بنوده. كما عقد اجتماع ثان لاستكمال مناقشة انشاء منطقة تجارة حرة عربية، جرى خلاله بحث المقترحات المصرية الخاصة بقوائم السلع الواردة من الدول العربية المشاركة في منظمة التجارة، والتي ستتمتع بالاعفاء الجمركي الشامل بصورة تدريجية خلال عشر سنوات من تاريخ انشاء المنطقة.

شركات السجائر الاميركية تسخر من قرار كلينتون

تلقت شركات صناعة السجائر الامريكية خبرين، احدهما سار والاخر غير سار. وبينما تمثل الخبر غير السار في اعلان الرئيس الاميريكي "بيل كلينتون" عن مجموعة من الاجراءات التي تقيد الاعلان عن السجائر وبيعها، جاء الخبر السار عندما خسر ورثة لاحد المدخنين الذي قضي نحبه بمرض سرطان الرئة قضية رفعوها ضد احدى الشركات المنتجة للسجائر.

فلو نجح الورثة في الحصول على حكم لصالحهم، لتعرضت شركات السجائر الاخرى لمئات من الدعاوى التي قد تستنزف منها ملايين الدولارات.

وجاء في الاجراءات القانونية التي اعلنها "كلينتون" والتي تقيد الاعلان عن السجائر، عدم وضع ملصقات اعلانية عن السجائر بالالوان، بل سمح باستخدام اللونين الابيض والاسود فقط.

وعلى ذات الصعيد، يمنع نشر الاعلان عن السجائر في المجلات الخاصة بالشباب او على مقربة من المدارس او النوادي الرياضية التي يرتادها الشباب. كما تم منع قيام اي شركة منتجة للسجائر برعاية المناسبات الرياضية.

وصرح المحللون المختصون بصناعة السجائر بان الاعلان عن السجائر لم يدفع الناس يوما الى الاقبال على التدخين. بل ان الدافع يتمثل في المناخ الاجتماعي الذي يعيشه المقبل على التدخين، بالاضافة الى ما للاهل من تاثير.

ويذكر ان التدخين ممنوع لمن هم دون السن القانونية في الولايات المتحدة الامريكية، وذلك على الرغم من ان الاحصائيات الاخيرة اشارت الى ان حوالي ٨٢٪ من المدخنين قد بداوا بممارسة التدخين وهم دون سن الثامنة عشرة.

اما عن قرار تقييد الاعلان عن السجائر والذي يبدو وكانه احدى الاوراق الانتخابية التي يلوح بها "كلينتون" لناخبيه، فهو سلاح ذو حدين. فمن جهة، قد يخفض هذا القرار من ارباح شركات صناعة السجائر قليلا، الا انه من الجهة الاخرى سيوفر على تلك الشركات انفاقها الباهظ على الاعلان عن السجائر التي تنتجها، الامر الذي يعوض ما يمكن ان تسجله ارباحها من تراجع.

ومن الجدير بالذكر، ان الشركات المنتجة للجسائر يمكنها مقاومة قرار الرئيس الاميريكي، عن طريق الادعاء بان مثل هذه الاجراءات يجب ان تتخذ من قبل الكونغرس الاميركي فحسب من الناحية الدستورية.

بذخ كويتي على شؤون الدفاع

جاء في التقرير الاقتصادي الاسبوعي لمكتب الشال الكويتي، ان الحكومة الكويتية تنفق على شؤون الدفاع مبلغ طائلة يفوق الانفاق على التعليم والصحة والشؤون الاجتماعية مجتمعة.

وقال التقرير ان معدلات الانفاق على الدفاع في الكويت هي الاعلى في العالم وان وزارة الدفاع تنفق ما مقداره ٣.٣٣ بليون دولارسنويا.

سوق عمان المالي

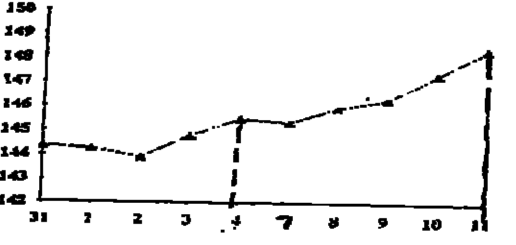
استمرار الاتجاه الصعودي في الاسعار والتداول والاسهم المصرفية الاكثر انتعاشا

كتب المحلل المالي

واصلت اسعار غالبية الاسهم المتداولة في سوق عمان المالي النظامي ارتفاعها، وللاسبوع الثاني على التوالي، وعلى مدى ايام الاسبوع الاخير الخمسة. وقفز رقم المؤشر العام لاسعار كافة الاسهم (المرجح) من (١٤٥.٥٣) نقطة في نهاية تداول يوم الاربعاء ٩/٤/ الى (١٤٨.٤٢) نقطة وبفرق (٢.٨٩) نقطة، وبنسبة زيادة ٢٪. ويعود الفضل في هذا التصاعد للاسهم المصرفية التي كانت في الوضع الافضل وبفارق كبير عن تحسن اسعار اسهم القطاعات الاخرى وكما يتضح من ارقام الجدول ادناه :

القطاع	المؤشر في بداية الفترة	المؤشر في نهايتها	الفرق	النسبة
المصرفية	١٨٣.٧٧	١٨٧.٧٣	٤,٩٦+	٪٢,٧+
التامينية	١٢١.٥٨	١٢١.١١	.٤٧-	٪,٤-
الخدمية	١١١,٢٣	١١٣,٥١	٢,٢٨+	٪,٢-
الصناعية	١١٠,٨٣	١١٢.٠٥	١,٢٢+	٪١,١

هذا ويظهر الرسم البياني التالي الاتجاه التصاعدي لمؤشر الاسعار العام خلال الاسبوع الاخير، والاسبوع الذي سبقه.



ورغم ان اسعار بعض الاسهم المتداولة في السوق المالي الموازي (سوق تداول اسهم الشركات الحديثة) قد سجلت تحسنا في اسعارها، الا انه يبقى تحسنا محدوداً، فيما استمر تراجع اسعار اسهم اخرى والى مستويات متدنية تقل كثيرا عن القيمة الاسمية لها (دينار واحد). وما زالت معظم هذه الشركات تلاقي صعوبات جدية، لدى مطالبة المساهمين المكتتبين لسداد قسط او اكثر من قيمة السهم المكتتب به، والاضطرار في اكثر من حالة الى طرح هذه الاسهم بالمزاد في قاعة السوق.

وكما لوحظ تحسن في مستوى الاسعار، فلقد تحقق ايضا زيادة في ارقام مؤشرات الاداء الثلاثة في السوق في كامل ايام الاسبوع تقريباً، وكما يظهر من ارقام الجدول الاتي :

اليوم	عدد الاسهم	قيمة التداول	عدد العقود	المؤشر العام
٩/٧	٦٤٦	١,٧٧٥	٨٠٣	١٤٥,٣٨
٩/٨	٩٤٠	١,١٦٥	٨٢٣	١٤٥,٩٦
٩/٩	٧٠٧	١,٠٥٢	٧٣١	١٤٦,٣١
٩/١٠	٦٨٨	١,٧٤٤	٧١٨	١٤٧,٣٦
٩/١١	٥٧٤	١,٧٦٠	٨١٥	١٤٨,٤٢
	٢,٥٥٥	٧,٤٩٦	٣,٨٩٠	

ويمثل ما كان التحسن العام في اسعار الاسهم يرجع اساسا الى زيادة سعر سهم البنك العربي وسهم الاسكان واسهم مختارة محدودة، فان ارتفاع ارقام التداول ترجع بدورها الى التداول في سهم البنك العربي اضافة الى استمرار ظاهرة التداول الواسع في سهم المواشي والدواجن.

ولهذا فان التصاعد في حجم التداول وعدد العقود المبرمة بقي نسبياً، كما ان الجدول التالي (ب) يظهر ان ارقام مؤشرات الاداء من ٩/١ - ٩٦/٩/١١ اقل من ارقام نفس الفترة من العام السابق :

	1995	1996	التغير	التغير (%)
حجم التداول	12,501,691	10,214,121	-2,287,570	-18.30%
عدد الاسهم	6,869,524	5,996,028	-873,496	-12.72%
عدد العقود	6,760	6,181	-579	-8.57%

ولا تزال مؤشرات الاداء من ١/١ - ٩٦/٩/١١ اقل بكثير من مثيلاتها في الفترة المقابلة من عام ٩٥ وبنسب (-٢٥.٥٤٪)، (-٤٩.٢٠٪)، (-٢٣.٢٩٪).

وقد تاثرت بعض الاسهم ايجابيا بتحسن مستويات ربحيتها في النصف الاول للعام الحالي (العربي والشركات التعدينية الكبرى) كما تحسنت اسعار بعض الاسهم ومنها العربي بسبب زيادة احتمال الغاء ضريبة رسملة الاحتياطيات، فيما تعتقد بان بقاء العوامل الاقتصادية السياسية تؤثر سلبا على السوق المالي وهي :

- حالة الركود الاقتصادي الناجمة عن السياسة المالية الانكماشية الحكومية.
- استمرار اسعار الفائدة المصرفية في مستويات عالية.
- تحرير التجارة الخارجية، وتقليص الرسوم الجمركية على المستوردات.
- تسارع التوجه العشوائي في عملية خصخصة مؤسسات اقتصادية حكومية.

فيما يستمر التاثير السلبي والضار لصفقة اوسلو ولاتفاقية وادي عربة وتداعياتها، وعدم تحقق اي نتائج ايجابية لقمة عمان الاقتصادية، خلافا للوعود الرسمية، ثم تراجع التبادلات التجارية وتصدير السلع الصناعية الى العراق، بسبب تخفيض سقف بروتوكول الدفع، وتوتر العلاقات السياسية معه بدون مبرر.



مجموعة البنك العربي

الميزانيـــة العـــامـــة كمـــا فـــي ١٩٩٦/٦/٣٠ و ١٩٩٥

الموجودات	١٩٩٦	١٩٩٥
	(بآلاف الدولارات)	(بآلاف الدولارات)
نقد وأرصدة لدى البنوك والمؤسسات المصرفية	٥ ٦٤٠ ٢٠٠	٥ ٨١٦ ١٨٣
أوراق مالية حكومية وللمتاجرة	١ ٣٢٦ ٥٨٣	١ ٢٩٩ ٠٨٤
تسهيلات إئتمانية – صافي بعد مخصص التسهيلات	٦ ٣٠٩ ٦٠٤	٥ ٦٢٠ ٠٨٠
أوراق مالية للاستثمار	١ ١١٨ ٥٤٥	٨٨١ ٤٦٤
موجودات ثابتة – صافي بعد الاستهلاك	٩٦ ١٢٩	٩٢ ٩٨٨
موجودات أخرى	٣٥٠ ٤٧٩	٢٤٦ ٥٦٠
مجموع الموجودات	**١٤ ٨٤١ ٥٤٠**	**١٣ ٩٥٦ ٣٥٩**
تعهدات العملاء مقابل كفالات واعتمادات وكمبيالات مقبولة والتزامات اخرى (له مقابل)	٨ ٨١٨ ٧٩٩	٧ ٠٩٢ ٦٦٦
المجموع	**٢٣ ٦٦٠ ٣٣٩**	**٢١ ٠٤٩ ٠٢٥**

المطلوبات وحقوق المساهمين	١٩٩٦	١٩٩٥
المطلوبات	(بآلاف الدولارات)	(بآلاف الدولارات)
ودائع العملاء	٩ ٧١٦ ٩٢٢	٨ ٧٨٨ ٩٦٧
ودائع البنوك والمؤسسات المصرفية	٣ ٠١٤ ٥٧٦	٣ ٠١٥ ٦٨٨
مطلوبات اخرى	٨٦٨ ٩٥١	٩٦١ ٩٣٩
مجموع المطلوبات	**١٣ ٦٠٠ ٤٤٩**	**١٢ ٧٦٦ ٥٩٤**
رأس المال	٨٤ ٨٩٧	١٣٩ ٢٤٦
إحتياطي قانوني	٧٨ ١٨١	١١٢ ٤٧١
إحتياطي إختياري	١٧٩ ٢٣٠	١٧٥ ٩٨٤
إحتياطي عام	٦٤١ ٧٨٢	٧٣٢ ٥٣٧
احتياطيات لدى شركات حليفة	٢٧٣ ٨٢٣	٢٥١ ٧٤٦
ارباح مدورة	٢ ٠٣١	٢ ٢٥٧
المجموع	١ ٢٥٩ ٩٤٤	١ ٤١٤ ٢٤١
تعديلات فرق عملة	(١٨ ٨٥٣)	(٢٢٤ ٤٧٦)
مجموع حقوق المساهمين	**١ ٢٤١ ٠٩١**	**١ ١٨٩ ٧٦٥**
مجموع المطلوبات وحقوق المساهمين	**١٤ ٨٤١ ٥٤٠**	**١٣ ٩٥٦ ٣٥٩**
كفالات واعتمادات وكمبيالات مقبولة والتزامات اخرى (له مقابل)	٨ ٨١٨ ٧٩٩	٧ ٠٩٢ ٦٦٦
المجموع	**٢٣ ٦٦٠ ٣٣٩**	**٢١ ٠٤٩ ٠٢٥**

صافي الارباح لغاية ١٩٩٦/٦/٣٠ و ١٩٩٥/٦/٣٠ يظهر ضمن بند "مطلوبات اخرى"

الفروع الرئيسية في البلاد العربية

الفروع	البلد	العدد	ص.ب.	هاتف	فاكسميلي
الشميساني – عمان	الاردن	(٧٨)	٩٥٠٥٤٦	٦٠٧٢٣١	٦٧٠٥٦٤
شارع الملك فيصل عمان			٦٨	٦٣٨١٦١	٦٣٧٠٨٢
رام الله	الضفة الغربية	(٩)	١٤٨٧	٩٩٥٤٨٢٢	٩٩٥٤٨٢٤
غزّة	قطاع غزّة	(٢)	٩١	٨٦٦٢٨٨	٨٢٠٧٠٤
بيروت	لبنان	(١١)	١١-١٠١٥	٦٤٢٤١١	٨٦٨١٣٠
الوحدة المصرفية الخارجية	البحرين	(١)	٨١٣	٢١٢٢٥٥	٢٢٤٤٧٥
المنامة	البحرين	(٣)	٣٩٥	٢٢٩٩٨٨	٢١٠٤٤٢
الدوحة	قطر	(٢)	١٧٢	٤٣٧٩٧٩	٤١٠٧٧٤
أبوظبي	الإمارات العربية المتحدة	(٨)	٨٧٥	٣٣٤١١١	٣٣٦٤٣٣
دبي			١١٣٦٤	٢٢٨٨٤٥	٢٨٥٩٧٤
صنعاء	الجمهورية اليمنية	(٤)	٤٧٥	٢٧٦٥٨٤	٢٧٦٥٨٣
القاهرة	مصر	(٥)	٢٠٠٦	٥٧٤٦٢١٨	٥٧٤٦١٦٥

الفروع الرئيسية في اوروبا والولايات المتحدة والشرق الاقصى

الفروع	البلد	العدد	ص.ب.	هاتف	فاكسميلي
لندن	المملكة المتحدة	(٣)	١٣٨	٣١٥٨٥٠٠	٦٠٠٧٦٢٠
باريس	فرنسا	(٢)	٢١٩	٤٥٦١١٦٠٠٠	٤٢٨٩٠٩٧٨
أثينا	اليونان	(١)	٣٠٣٥٧	٣٢٥٥٤٠١	٣٢٥٥٥١٩
نيقوسيا	قبرص	(٥)	٥٦٥٠	٤٥٧١١١	٣٦٧٧٤١
مدريد	اسبانيا	(٣)		٣٠٨٤٢٩٠	٣٠٨٦٤٨٢
روما	ايطاليا	(١)	٧٤٥	٦٩٩٤٠٤٧٩	٦٧٩٥٦٠١
نيويورك	الولايات المتحدة	(٢)	٥٣٧٧	٧١٥٩٧٠٠	٥٩٣٤٦٣٢
سنغافورة	سنغافورة	(١)		٥٣٣٠٠٥٥	٥٣٢٢١٥٠
سيول	كوريا الجنوبية	(١)	١٣٣١	٣١٧٩٠٠٠	٧٥٧٠١٢٤

مكاتب التمثيل
بيكين/ الصين هاتف ٦٥٩٣١٨٧١ فاكسميلي ٦٥٠٠٣٢٧٥
شنغهاي/ الصين هاتف ٦٥٠٧٢٧٧٥ فاكسميلي ٦٥٠٧٢٧٧٦
سنتياجو/ تشيلي هاتف ٢٣٣٩٧٢٦ فاكسميلي ٢٥١٩٣٥١٠

الشركات الشقيقــة والتابعــة والحليفــة

البنك العربي	نسبة الملكية	البنك العربي	نسبة الملكية
البنك العربي (سويسرا) المحدود – زوريخ وجنيف	١٠٠٪	البنك العربي لتونس – تونس	٦٤ ٪
البنك العربي استراليا المحدود – سندني	١٠٠٪	البنك العربي للمغرب – المغرب	٥٠ ٪
البنك العربي (النمسا) المحدود – ڤيينا	١٠٠٪	بنك عُمان العربي – عُمان	٤٩ ٪
البنك العربي ش م – فرانكفورت / المانيا	١٠٠٪	البنك العربي الوطني – السعودية	٤٠ ٪
شركة المالية والمحاسبة – جنيف	١٠٠٪		

الشركات الشقيقة والتابعة والحليفة

	البلد	ص.ب.	هاتف	فاكسميلي
البنك العربي (سويسرا) المحدود	زيوريخ	٥٢٨١	٢٦٥٧١١١	٢٦٥٧٣٣٠
	جنيف	١٠٩٦	٧١٥١٢١١	٧٣٢٢٤٦٠
البنك العربي أستراليا المحدود	سيدني	N-٦٤٥	٣٧٧٨٩٠٠	٢٢١٥٤٢٨
البنك العربي (النمسا) ش م	ڤيينا	١٠٠	٥١٣٤٢٤٠	٥١٣٤٢٤٠٩
البنك العربي ش م	فرانكفورت	١٠٠١٢٧	٢٤٢٥٩٠	٢٣٥٤٧١
المالية والمحاسبة	جنيف	١٥٠٦	٧٣٢٦٠٠٣	٧٣٨٧٢٢٩
البنك العربي لتونس	تونس	٥٢٠	٣٥١١٥٥	٣٤٩٢٧٨
بنك عمان العربي	روي	٢٠١٠	٧٠٦٢٦٥	٧٩٧٧٣٦
البنك العربي للمغرب	الدار البيضاء	١٣٨١٠	٢٢٣١٥٢	٢٠٠٢٣٣
البنك العربي الوطني	الرياض	٥٦٩٢١	٤٠٢٩٠٠٠	٤٠٢٧٧٤٧
شركة التأمين العربية	بيروت	١١-٢١٧٢	٣٦٣٦١٠	٣٦٥١٢٩

الإدارة العامة : الشميساني - عمان - الأردن ص.ب. : ٩٥٠٥٤٤/٥ - هاتف : ٦٠٧١١٥ - ٦٠٧٢٣١ ، تلكس : ٢٣٠٩١ ARABNK JO - فاكس : ٦٠٦٧٩٣ (٦) (٩٦٢)

زوروا موقعنا على شبكة الانترنت http://www.arabbank.com

هكذا من الأصل

عنبر الطرشان

اول رواية عربية تتحدث عن الفساد والمفاوضات والتطبيع

يكتبها فخري قعوار

كلمة لا بد منها

يسعد "المجد" ان تكون محل اختيار الصديق الاستاذ فخري قعوار لنشر اول رواياته - بل اول رواية عربية - تدور حول المفاوضات والصلح والتطبيع مع العدو الصهيوني.
ويهم "المجد" التي ستتولى نشر هذه الرواية على حلقات قبيل صدورها في كتاب، ان تزجي الشكر جزيلاً للكاتب السياسي والروائي الزميل فخري قعوار الذي قدم هذه الرواية متبرعاً، ودون ادنى مقابل مالي.

– ١ –

كانت مسترخية مثله تماماً، في ذلك النهار المثير للتثاؤب والتمطي. راها من شرفة الفندق. رفعت قدمها اليمنى الى وجهها. حكت انفها. مدت لسانها ولعقت شفتيها. نظرت نحوه بعدم اكتراث. بدا عليها شيء من النعاس والكسل.
وضع "خاء" فنجان القهوة على طرف الشرفة، وقال لنفسه : "هذه القطة السوداء لا احبها، ولا احب كل الحيوانات الاليفة، ولا احب هؤلاء الناس الذين يدللون القطط والكلاب". التفت الى الداخل، ونادى زوجته لتحضر وترى بنفسها هؤلاء العجائز اللواتي يرعين الكلاب والقطط، ويتنزهن معها في الشوارع والحدائق العامة.
قال لها :
– اترين كم يعنيني هؤلاء بالحيوانات ؟
ازاحت قذى من زاوية عينها وقالت :
– من كثر البطر.
قال "خاء" :
– كثيرون من البشر عندنا يحتاجون الى اقل من هذه العناية
قالت زوجته ضاحكة :
– نحن من هؤلاء البشر.
فهناها "خاء" على فطنتها النادرة، وحمل فنجان القهوة، وراح يتلذذ بشربه، لكن التشاؤم من رؤيته للقطة السوداء لم يفارقه طوال ساعات النهار.

– ٢ –

بعد ان قام "خاء" بزيارة معالم تلك المدينة الاجنبية البديعة، والتجول برفقة زوجته في الحدائق العامة والشوارع، بدا يحس باعراض غريبة، فقال لزوجته :
– لا ادري ما الذي حدث لي يا بنت الحلال !
شفطت زوجة "خاء" ما في منخريها بقوة، فصدر نتيجة لذلك صوت كالقرقعة، وبلعت ريقها، وقالت باهتمام :
– ماذا حدث ؟ هل تشعر بشيء ؟
قال "خاء" وقد القى براسه على السرير :
– انظري الى راسي !
نظرت زوجته الى راسه وقالت :
– ها انا انظر الى راسك !
اشار "خاء" نحو راسه وقال :
هل ترينه بالحجم المعتاد !
نظرت زوجته في عينيه، نظرة فيها ريبة وشك بسلامة عقله، وقالت بغير اكتراث :
– ما هذا الكلام يا حياتي ؟
قال "خاء" بإنهاك :
– ان كنت انا حياتك فعلاً، فان من واجبك الآن ان تشلخي خديك وتشقي ثوبك عليّ.
– كفانا الله شرك يا ابن الناس.. قل كلاماً غير هذا !
وحكت زوجة "خاء" طرف حاجبها، ثم اضافت :
– فانت تعلم اننا جئنا الى هنا بالدين، وسنظل ندفع لشركة السياحة والسفر بعمان اقساطاً لمدة عشرة اشهر، ولسنا نملك في هذه البلاد ما يكفي للاطباء والصيدليات.
رمق "خاء" زوجته بطرفي عينيه وقال :
– عمرك اطول من عمري، فقد كنت اعتزم ان اخبرك بضرورة الذهاب الى طبيب مختص.. و...
قالت زوجة "خاء" مقاطعة :
– ولكن...
فتابع "خاء" كلامه :
– وسنكتفي بالكشف الطبي وتشخيص الحالة، ونؤجل شراء العلاجات الى حين العودة الى عمان !
وبعد استفسار من احد المسؤولين في الفندق، ومن الدليل المرافق للمجموعة السياحية، استطاع "خاء" ان يصل الى بروفيسور في كلية الطب.
جلس "خاء" على مقعد هزاز في العيادة وشرع البروفيسور بالاستجواب :
– بماذا تشعر يا سيد "خاء" ؟
– اشعر ان راسي قد تضاعف حجمه عدة مرات، وان ما بداخله قد تقلص عدة مرات.
– هل هذه الزيارة الاولى لبلادنا ؟
– هذه اول مرة اخرج من بلدي، فعندما تزوجت لم اتمكن من السفر لقضاء شهر عسل في اي مكان، بسبب رداءة احوالي المالية، فانا موظف حكومي.. و...
– هذه التفاصيل ليست مهمة. قل لي ما الذي لفت انتباهك في بلادنا ؟
– النظافة. النظام. الدقة. الاخلاق. احترام الاخرين. المحافظة على المواعيد، واكثر ما اعجبني في بلادكم الشرطة، فهم مؤدبون، يبتسمون، يحيون المواطن او الزائر قبل ان يتكلموا معه، ولا يطلقون عليه اية شتائم، لا يوجهون اليه اي تحقيق، كما انني لم ار في بلادكم غباراً، وكل شبر عندكم مزروع.. و..
– وماذا ايضاً ؟
– نحن في بلادنا، نستورد عطوراً تزيد قيمتها عن قيمة التراكتورات الزراعية بعشرة اضعاف !
– اف !
– صدقني. ونشتري الماء بالقوارير، والغبار يتغلغل في كل شعبة من شعبنا الصدرية، وناكل المناسف ونموت بالجلطة، ورضى الشرطة في بلادنا غاية لا تدرك.
– يا سلام !
– والاسوأ من هذا كله اننا نتبجح بحب الوطن، ونعلن استعدادنا "بالروح والدم نفديك.." وتستباح بلادنا، ونحن نتفرج !
نهض البروفيسور عن مقعده فجاة، كمن لسعته افعى، واقترب من "خاء" مستوضحاً :
– هل الاخ من بلد عربي ؟
– نعم.
– قال البروفيسور :
– ولماذا لم تقل لي ذلك منذ البداية ؟
قال "خاء" وقد بدت الدهشة على ملامح وجهه :
– انت لم تسالني، ثم ما علاقة ذلك بحالتي المرضية ؟
ابتسم البروفيسور بثقة :
– هناك علاقة وطيدة بين الامرين، وبكل اسف اقول لك ان حالتك لا اقدر انا على معالجتها.
وقطع "خاء" رحلته السياحية للمدينة البديعة، وعاد برفقة السيدة زوجته الى عمان، على متن اول طائرة مغادرة. وحين بدات الطائرة بالهبوط وصارت فوق حي الغويرية والرصيفة ومخيم شنلر، قالت زوجة "خاء" القابعة على جوار زوجها في المقعد :
– اتعرف يا عمري ؟
– ماذا ؟
– رجل دكتور عربي تساوي مئات الدكاترة الاجانب !
– معلوم، معلوم، على الاقل يفهم علي وافهم عليه.

– ٣ –

في تلك المدينة تاكد انه لا ينفع للعيش الا في المكان الذي اقام فيه طوال عمره. فهو من طينة اخرى غير طينة هؤلاء البشر الذين راهم هناك. هم شيء وهو شيء اخر، بل انه خلال ايام الرحلة الح عليه احساس بانه رقم، وان زوجته رقم، او رقم واحد في محيط من الارقام اللانهائية. وعندما كانوا ينظرون اليهما باستغراب كان "خاء" يقول : اننا رقم ناشز !

– ٤ –

قال "خاء" لنفسه : هذه التعاسة المقيمة ينبغي لها ان ترحل، وهذا البؤس المتصل آن له ان يزول. رئيس قسم على العين والراس، ولكن الحمل ثقيل، والكرسي العالي ليس اكثر من كبيرة على خازوق. يراني الموظف جالساً في غرفة لا يشاركني فيها احد، واستعمل هاتفاً مربوطاً بمقسم الدائرة، لكنه مستقل وخاص بي وحدي، ويعرف انني اتقاضى راتباً اكبر من راتبه، فيظن انني اعيش في نعيم، ويحسدني على ما انا فيه، ويتمنى لو اطير الى جهنم، كي يحل محلي، ويستاثر بعبارة "رئيس القسم" المدونة فوق الجزء العلوي من اطار باب مكتبي.
واضاف : هل يشكو المدير العام من تعاسة او بؤس، ويتطلع الى منصب الوزير بحسد، مثلما انظر انا الى منصبه ؟
قال لسكرتيرة المدير العام وهو يحمل ملفاً بيده :
– هل استطيع مقابلة عطوفته ؟
فقالت السكرتيرة بصوت هامس :
– ليس عنده احد. دعني اخبره.
وتلوت بملابسها الضيقة، واغلقت الباب وراءها. رائحة العطر الاخاذة تملأ مكتبها، وتختلط برائحة النرجس المصفوف بباقة في مزهرية خزفية على طاولتها. طال غيابها اكثر مما يحتاج الامر، وحين خرجت لم تقل شيئاً، واكتفت بالاشارة له بيدها ان يدخل.
كان منكباً على مطالعة اوراق امامه، فبدت صلعته حمراء ممتدة على سطح راسه الضخم. فقال "خاء" :
– السلام عليكم.
فرفع المدير راسه قليلاً، والقى عليه نظرة من فوق نظارته الرفيعة، واكتفى بان اوما له بالجلوس.
وضع "خاء" الملف على طرف طاولة المكتب، وشرع يفرك اصابعه واختلاس النظرات الى عطوفته بانتظار الالتفات اليه.
قال المدير بصوت غليظ :
– ها. ماذا لديك ؟
التقط الملف، ونهض عن مقعده ووضعه مفتوحاً امام المدير وقال :
– تعرف عطوفتك الموضوع المعروض عليك في هذا الكتاب.
ابتسم المدير وقال :
– طبعاً اعرف. طبعاً. وهذا المراجع شخص له سمعة حسنة، وهو من رجال المال والاقتصاد المعروفين في البلد.
قال "خاء" :
– ولكن، كما تعرف عطوفتك..
لم يلتفت المدير الى كلامه، وتابع قائلاً :
– وانا اعتقد انك تعرف ان الموظف بطنه اجرب.
حاول "خاء" ان يتدخل، فقال :
– ولكن..
فتابع المدير قائلاً :
– اذهب وارسل الموظف الي.
واستدرك :
– بالمناسبة، انا لم اتلق منك اي تقرير عن الموظفين.
بلع "خاء" ريقه، وهز راسه ولم يقل شيئاً، فاضاف المدير :
– تتذكر انك تعهدت بكتابة تقارير عن الموظفين عندما عينتك رئيساً للقسم.
عاود بلع ريقه، وقال :
– سافعل، سافعل.
وقال المدير متكراً بما قاله :
– والآن، اذهب وارسل الموظف الي !
وترك "خاء" الملف امام المدير، ومضى وهو مخلخل المفاصل، غائم النظرات، لا يدري كيف ستطاوعه يده في كتابة تقرير عن زميل، وكيف ينحاز المدير الى جانب المراجع ضد الموظف الذي رفض ان تمس اصابعه رشوة.

– ٥ –

الناس درجات، وهو في درجة دنيا. كيف السبيل الى درجة اعلى ؟ كيف يضع قدمه على سلم الترقيات ؟ يسال نفسه وهو يعرف الجواب. بل يعرفه منذ مدة، حين وافق على القيام بواجبه. واجبه ؟ نعم واجبه. فقد وضع المدير العام في صورة الهمس الذي يتفوه به الموظفون. كان متردداً في فهم معنى الواجب، وفي فهم معنى الالتزام، الى ان حسمه بالتعاون مع المسؤولين، وفي الوقوف الشجاع الى جانب سياسة الدائرة. ويعترف "خاء" انه تعب قليلاً في البداية، وعندما تفهم ضرورات نبذ المزعجين والمشاغبين وعدم السكوت عليهم، ادرك ان بناء الوطن وخدمة الامة لا يكونان بالنوايا الطيبة، بل بالعمل الجاد المخلص واثبات الكفاءة بالممارسة.

يتبع في العدد القادم

رحيل صالح مرسي مؤسس ادب الجاسوسية في مصر

قصة حياة كاتب "رأفت الهجان" الذي حول الاعيب المخابرات الى ادب

القاهرة - مكتب المجد من محمد الغلباوي

... مات مؤسس ادب الجاسوسية في العالم العربي.. رحل الرجل الذي ظلت اسرائيل تهاجمه على مدى عشر سنوات كاملة.. سقطت اخر وريقات الرجل الذي كشف هزائم موساد اسرائيل.. في صمت اثر صالح مرسي الرحيل تاركاً تراثاً فنياً وادبياً لا تمحوه الايام.. ولا تكفيه مجلدات النقد، او يعوضه انتاج جيل باكمله..
... مات صالح مرسي صاحب "رافت الهجان"و "الحفار" و "دموع في عيون وقحة" وفي نفس المكان الذي بدا مرسي حياته العملية مهندساً في البحرية.. مات صالح مرسي.. في الاسكندرية التي خرجت جماهيرها باكية لتوديع جثمانه..
.. عن عمر يناهز ٦٧ عاماً.. وحياة مليئة بالكفاح رحل صالح مرسي اثر ارتفاع في ضغط الدم ادى الى انفجار شرايين المخ...
ولد صالح مرسي في ١٧ شباط عام ١٩٢٩ بمدينة كفر الزيات بمحافظة البحيرة، ثم انتقل للاقامة بالاسكندرية بعد التحاقه بكلية الاداب - قسم فلسفة - وعمل بعد تخرجه مساعد مهندس بالقوات البحرية خلال الفترة من ١٩٤٨ حتى عام ١٩٥٥، ثم اتجه للعمل بالصحافة حيث عمل في مجلات الرسالة والهدف من عام ١٩٥٦ حتى ١٩٥٩، واعقب ذلك انتقاله للعمل بمجلة صباح الخير الى جانب كتاباته الثابتة بمجلة المصور.
والمعروف ان صالح مرسي هو مؤسس ادب الجاسوسية في العالم العربي، حيث اشتهر بكتاباته عن صراع الجاسوسية بين مصر واسرائيل، وكانت اشهر هذه القصص ملحمة "رافت الهجان" التي جسدها محمود عبد العزيز، عن قصة بطولة المواطن المصري "رفعت محمد علي سليمان الجمال" و "دموع في عيون وقحة" التي لعب بطولتها عادل امام، والراحل ايضا هو صاحب "الصعود الى الهاوية" و "الحفار" و "سامية فهمي" - من اعمال المخابرات - الى جانب عدة مؤلفات ادبية اخرى منها "الخوف" و "زقاق السيد البلطي" و "الكداب" و "خطاب الى رجل ميت".
بدا نجم الاديب الراحل يبزغ عقب هزيمة حزيران في عام ١٩٦٧، فلم يعترف صالح مرسي بالنكسة او الهزيمة، بل تفرغ لدراسة ملفات معارك رجال المخابرات المصرية ضد اسرائيل وجواسيسها وعملائها.. فقدم لنا صفحات ناصعة من بطولات رجال المخابرات المصرية الذين كان ممنوعاً الاقتراب منهم، او كشف اية معلومات عنهم، فهم رجال يعملون في الظل ويقدمون ارواحهم في صمت من اجل استرداد حقوق امتهم العربية التي اغتصبتها اسرائيل..
ويذكر لصالح مرسي ايضا انه اعاد الى الذاكرة المصرية الانتصارات التي حققها رجال المخابرات المصرية على اسرائيل داخل ارضها، وكشف بقلمه المؤمن بالقضية والنابض بحب مصر عورات الموساد وعملائه من خلال عشرات الروايات والقصص التي اصدرها، وتابعها كل مصري وعربي في السنوات الاخيرة.
ولان صالح مرسي جسد شجاعة وبسالة وذكاء الانسان المصري في اعماله فقد دخل في صراع شخصي مع كتاب واعلام اسرائيل، وكانت اخر هذه الصراعات هي المعركة التي اشعلتها صحيفة "يديعوت احرونوت" منذ شهور قليلة عندما حاولت تشويه صورة بطولاتنا وانتصاراتنا الوطنية فنسجت خيوط قصص وهمية من اجل تشويه وتجريح رموز البسالة المصرية بادعاء حديث على لسان صالح مرسي يعتذر فيه لاسرائيل عن هجومه عليها من خلال اعماله التي كشفت وجهها القبيح وخوائها من الداخل، الا انه سرعان ما فضحهم الاديب الراحل ونفى الادلاء باي حديث لاية صحيفة اسرائيلية، مؤكدا ثبات موقفه تجاه الصراع العربي الاسرائيلي، ورافضا لمبدا اقامة اية علاقات مع اسرائيل قبل اعادة حقوق العرب التي سلبتها دولتهم.. وكانت المفاجاة التي اعلنها صالح مرسي على صفحات الجرائد في ذلك الوقت، وهي تلقيه عدة دعوات رسمية من اسرائيل لزيارة اراضيها، الا انه رفضها جميعا دون تعليق.. فقد اعتبر الاديب الراحل ان مجرد تعليقه على هذه الدعوات يشكل اهانة كبيرة له ولتاريخه.. ولمصر كلها..
وهكذا بقدر ما سجلت اعمال الراحل من اقبال جماهيري عربي واهتمام عالمي.. بقدر ما اثارت غضب واستياء الدوائر الصهيونية والعالمية، وهو ما ظهر بوضوح من خلال الاعلام الصهيوني المسيطر على بلاد كثيرة، يشكل اليهود فيها ضغوطاً ونفوذا على معظم اجهزتها..
ولذا فليس مبالغة وصف الاديب الراحل بالعدو رقم واحد لجهاز الموساد الاسرائيلي بين الكتاب المصريين، فعلى مدى ما يقرب من عشرين عاما - وهما الفترة من هزيمة حزيران ٦٧ حتى يوم رحيله - نجح صالح مرسي في ان يسلط الضوء على هزائم عديدة نالها "الموساد" في مواجهة ذكاء المخابرات المصرية.. كما نجح في استفزاز اسرائيل الى الحد الذي اوقفت فيه نفسها في عدة مازق، اشهرها نفي جهاز الموساد وجود رافت الهجان او ما يدعى "رفعت محمد علي سليمان الجمال" في يوم من الايام.. ثم اعقب ذلك تصريح رسمي على لسان احد جنرالاتهم اعلن فيه ان رافت الهجان كان عميلا مزدوجا..! ولا شك في ان ذلك قد احدث ضجة في الاوساط المهتمة، وعكس مدى تخبط اجهزة اسرائيل.. وتناقضها، وقصور معلوماتها.
وكان اخر ما عرضه التلفزيون من اعمال صالح مرسي في مجال ادب الجاسوسية، مسلسل "الحفار" الذي يتناول نجاح جهاز المخابرات المصري في تفجير حفار كانت اسرائيل تعتزم استخدامه في التنقيب عن البترول في سيناء عندما كانت هذه الاخيرة خاضعة للاحتلال الاسرائيلي.
وعلى رغم تاسيسه لادب الجاسوسية وتمرسه في كشف جوانب هذه الحياة الغامضة والمثيرة، الا ان الاديب الراحل كان يرفض لقب "رائد ادب الجاسوسية" في مصر، معتبراً نفسه كاتباً يحمل رسالة تجاه الامة العربية، حتى تستعيد ثقتها بنفسها..
اما عن ظروف اقتحام الاديب الراحل لمجال الجاسوسية، فقد قال مرسي في حديث صحفي منذ عدة سنوات.. في سن الخامسة والاربعين عثرت على عالم المخابرات فتعلقت به بدافع الفضول وسرعان ما وجدته بحراً عميقاً استغرقني تماماً".. وقد ظل هذا المجال موضع اهتمامه الاول، ومصدر تراثه الادبي الى ان رحل عن عالمنا.
الفنانة فردوس عبد الحميد - شقيقة زوجته المخرجة وجيهة فاضل - لم تستطع التعليق او التحدث عن علاقتها بالاديب الراحل لاصابتها بانهيار عصبي عقب سماع خبر وفاة صالح مرسي.. والمعروف ان فردوس قد عملت من قبل مع صالح مرسي في مسلسل "صيام صيام" امام يحيى الفخراني..
اما يحيى العلمي - مخرج "دموع في عيون وقحة" و "رافت الهجان" - فقد وصف موت صالح مرسي بانه صدمة افقدته جزءاً من حياته.. واضاف ان الاديب الراحل هو رفيق عمره واقرب اصدقائه.. واكد العلمي ان اعمال الراحل ستظل محفورة بسطور مضيئة في قلب ووجدان الشعب العربي، فهو رائد مدرسة الكتابة القصصية والدرامية المستوحاة من ملفات المخابرات المصرية.

فضاء اخضر

من مفكرة السندباد الوديع !



● علي البتيري

قالت : الى اين يا سندبادي الوديع ؟
قلتُ : الى حيث الفقت.. الى اللامكان.. ثم انا لستُ سندبادك الوديع.
قالت : تبقى موجة جامحة في تجرعيني تعلو وتهبط دون ان تغامر بالابتعاد عن البحر.. ثم الم تكن تزهو ذات عاصفة ليلية بهذا اللقب الذي خلعته عليك حين رحت تستظل كطفل مفزوع باهدابي..؟!
قلت : لم يكن حزني قد بلغ سن الرشد.. لم اكن قد رسمت بخيط دمي الخط الفاصل بين الحلم الجميل والواقع المرير..
قالت : وقصائدك التي كتبتها في عيني ومهرتها بتوقيع "السندباد الوديع"..؟
قلت : ساطعمها للنار الجائعة واحدة تلو الاخرى..
قالت : هل نسيت بان خضرة عيني غير قابلة للاحتراق ؟!
قلت : كل ربيع لا تفوح منه رائحة الوطن قابل للاحتراق..
قالت : الم تقل لي ذات صباح من صباحات الرحيل "عيناك وطني"..؟
قلت : ولكن عينيك في غير عتمة التيه بدتا لي غير ذلك..
قالت : اوقعت في حب امراة اخرى ؟
قلت : ورايت في عينيها نافذتين من ورق اللوز تطلان على وطني..
قالت : الم احتضنك بلوعة الشجر المحرور في غابة قلبي ؟ اكثر من مرة ركضت فيها الى عيني الخضراوين هربا من عيون ضارية..؟! الم اضمد جذورك الجريحة بامطاري..؟
قلت : ولكنك كنت في كل مرة ملاك رحمة يشبع ميله الى تمريض العاشق، ويحرص على بقائه رهين السرير..
اما وقد اصبحت اتدفق حيوية وشفاء فانني ارفض الاشفاق العذري من احد.. حتى ولو كان هذا الاحد انت..
قالت : كيف تحولت مرة واحدة الى جدار متشامخ بالانفة والكبرياء ؟ مهما تعاظمت ستبقى ذلك الجرح اليتيم النازف على جبهة الكتابة.. وستبقى..
قلت : تقصدين سابقى سندبادك الوديع على اعتبار ما كان من عشق طفولي ساذج..
قالت : آه كم احببت لك هذا الاسم.. لقد اطلقته عليك كتعويذة تبعد عنك غائلة الرحيل ووعثاء السفر.
قلت : بهذه التعويذة استعديت عليّ ذئاب الليل وقطاع الطرق الليلية وباعة الكثبان الرميلة المتحركة..
قالت : الم افتح لك قلبي ملعبا.. الم تركض فيه كطفل يشتهي اللعب..؟
قلت : ولكنك بقيت خارج الملعب واللعبة.. فقط كنت تستمتعين بالمشاهدة، وكاي متفرج كنت تصفقين بحرارة.. وتشجعين..!
قالت : ولكن في كل فوز ساحق كنت تسجله.. كنت اقدم لك قلبي كاس فوز في السباق..
قلت : رغبة منك في رعاية احتفال العاشق..
قالت : لا فائدة من الحوار.. لقد سقطت ضحية امراة اخرى..
قلت : يكفي انها تضع يدها على قلبها خوفا عليّ بينما انا اضع يدي على قلبي خوفاً من عينيك الخضراوين..
قالت : في حدائق عيوني الباسقة الم اسمعك اكثر من اغنية حزينة عن الوطن ؟
قلت : في عينيك رايت دائما قداس رحيلي عن الوطن، وفي عينيها اعانق مهرجان الرحيل الى الوطن.. قلبي معها على موعد.. وداعاً..!

المجد تحيي ذكرى استشهاده :

ناجي العلي كان من الاوائل الذين استشرفوا خطوط مؤامرة التسوية

كتبت يسرى الكردي

ليس غريباً في زمن الانكسارات واغتيال الفكر والعقل والكرامة، ان يغتال ناجي العلي. فهو المولود سنة ١٩٣٦ في قرية الشجرة بالجليل الشمالي من فلسطين، والموؤد بمقبرة في لندن، بعد ان ضاق الوطن العربي، على رحابته، واحجم عن استقبال جثمانه، لانه كان الشاهد على الفضائح والكاشف للعورات.
ومهما حاولنا في احياء ذكرى ناجي العلي، فاننا لن نوفيه حقه، لانه اكثر عمقاً وصلابة وجراة، واكبر من كل التعابير.
ولكننا نستذكره لكي يبعث فينا الامل والصمود والجراة من جديد.. ولكي نحصن انفسنا كما علمنا بـ "حنظلة" الذي لا يموت، فالوطن لا يموت، بل سيبقى يقاوم حتى "ينتصر.. وكما غرس في قناعاتنا بان زمن الهوان العربي ليس بدائم، وبان العنجهية الامريكية والغطرسة الاسرائيلية ليست بالقدر المحتوم.
نستذكره تعبيراً عن تمسكنا بـ "حنظلة" الذي اكد ناجي على انه لن يكبر الا بعد ان يعود الى الوطن (فلسطين) حاملاً كرامته وكاشفاً وجهه.
وحين نسال هلا كبرت يا حنظلة يجيب : ساكبر يوم تصير الفضيحة اصغر.
ولو كان ناجي حياً وشاهداً على كل ما جرى ويجري لامتنا التي تمر باحلك لحظات تاريخها، لسالناه.. هل هذه هي طريق العودة التي كان ينتظرها "حنظلة" ويناضل من اجلها.. وهل هذا هو كل ما وعدنا به شهداءنا ؟؟
لقد قتلوا ناجي العلي لانهم خططوا منذ البدء لازالة كل العوائق الفعلية من امامهم. اغتالوه في وضح النهار لانه لم يعرف للمساومة طريقاً.. ولانهم ارادوا اغتيال الحقيقة.
فقد كانت رسوماته تحمل احلام الفقراء ووصايا الشهداء.. بتحرير كامل التراب الفلسطيني والعربي. فهو لم يفرق بين الاقصى وجبل النار وسهول حيفا ويافا.. وكان يرى الوطن بحدوده المتباعدة والمتعددة ولا يقبل المساومة على اي جزء منه. لقد كان قومياً حتى العظم. فكانت ارض لبنان تعنيه مثل الجولان وسيناء.. مثل فلسطين. ولذلك كانت رسوماته تمثل نبض الانسان الفلسطيني المعذب وتعبر عن خلجات كل عربي مقهور في زمن يكبله القهر.
لقد رفض الاعتراف بكل الخطوط الحمراء التي يضعها الساسة، والتزم بخط احمر واحد هو ان ليس لاي احد كان ان يتنازل عن حق لا يملكه. ففلسطين ملك للاجيال الفلسطينية والعربية الحاضرة والمقبلة.
وكان يعتبر ان مهمة تحرير فلسطين ليست مهمة الشعب الفلسطيني وحده، بل هي مهمة ملقاة على عاتق الشعوب العربية جميعها دون اي استثناء.
كرس ناجي العلي اعماله من اجل الانسان المسحوق المشرد المظلوم اينما وجد.. وكيف لا يكون كذلك وهو الذي شرد من قريته في فلسطين قبل ان يتجاوز العاشرة من عمره، عاش تجربة المخيم في عين الحلوة قرب صيدا اللبنانية حيث بدا يتفتح وعيه السياسي على القهر والفقر ومعاناة البعد عن الوطن ؟
يقول ناجي العلي عن سر "حنظلة" الذي لازم كل رسوماته : ولد حنظلة في العاشرة من عمره، وسيبقى فيها. ففي تلك السن غادرت الوطن. وحين يعود حنظلة سيكون بعد في العاشرة من عمره، ثم يأخذ بالكبر هنالك. قوانين الطبيعة لا تنطبق عليه.. انه استثناء لان فقدان الوطن استثناء. وستعود الامور الى طبيعتها حين يعود الى الوطن عزيزاً كريما يرفض التطبيع والتركيع والاذلال.
ويضيف اسميته حنظلة كرمز للمرارة.. وقدمته في البداية كطفل فلسطيني، ومع تطور وعيه اصبح قومياً.
اما عن سبب ادارة ظهره فيقول : لقد قدمته يحمل الكلاشينكوف وكان دائم الحركة والفعل. واثناء الانتفاضة كان يحمل الحجارة ويرجم بها الاعداء، ولكنني كتفته مبكراً بعد حرب اكتوبر عام ٧٣، لان حدسي نبهني الى ان المنطقة سوف تشهد عملية تطويع مبكرة. وكان لدي احساس قبل زيارة السادات لاسرائيل ان حربه لم تكن سوى لعبة ساخنة، تعقبها حلول تسوية اميركية. ومن هنا جاء التكتيف العضوي بادارة ظهر الطفل "حنظلة" تعبيراً عن رفضه وعدم استعداده للمشاركة في هذه الحلول. ويظهر دوره الايجابي في رصد تحركات الاعداء وكشف كل المؤامرات التي تحاك ضده. ومن هنا يتبين كم لهذا الطفل من اسهامات ايجابية في الوقوف ضد المؤامرة الداهمة.
ناجي العلي يصف شخصية حنظلة بانها غير قابلة للموت ولن تنتهي لانها الوطن والوطن لا يموت.. فحنظلة ناجي العلي وعد بان لا يكشف عن وجهه الا عندما تصبح الكرامة العربية غير مهددة وعندما يسترد الانسان العربي شعوره بحريته وانسانيته.. سيبقى ناجي العلي ينهض فينا لان النضال اكبر من موت فرد او لاختراق رصاصة لجسد انسان.
كان يؤمن ناجي بالارادة الشعبية التي هي اكبر من كل الهزائم، وكان يستمد رسوماته منها، فقد تنبا بالانتفاضة الباسلة ورسم حنظلة يحمل حجراً، هو ومئات من رفاقه.. فقد كانت قدرته على قراءة الواقع وتنبؤه بالمستقبل هي التي اوصلت رسوماته الصادقة الى قلوب الرافضين للاستسلام، فقد كان الضمير الناطق باسم المناضلين والشرفاء.
نفتقد ناجي اليوم اكثر من اي وقت مضى لاننا اكثر ما نحتاج الى تعبيراته عن هذا الهوان والتخاذل العربي، ستبقى البوصلة التي تشدنا الى الامام، ولان حنظلة وفيّ لفلسطين كما اراده ان يكون حين قال : "انه نقطة عرق على جبيني تلسعني اذا ما جال بخاطري ان اجبن او اتراجع، انه ايقونة تحفظ روحي من الانزلاق، حنظلة وفيّ لفلسطين وهو لن يسمح ان يكون غير ذلك".
فسيبقى حنظلة هكذا بالنسبة لكل شريف لا يساوم على مبادئه.
وفي ذكرى ناجي العلي ننشر ما يقوله ثلاثة من نجوم رسامي الكاريكاتير الذين احبوه واعتبروه بوصلة لا تفقد رؤاها النافذة الى صلب الحقيقة :

ناجي العلي دفع حياته ثمناً لالتزامه

الرسام جلال الرفاعي قال : ناجي العلي السهل الممتنع الذي يستطيع الجميع تقليد رسوماته من دون الوصول الى اصالته وعمقه.
لقد استطاع ناجي بخطوطه البسيطة وافكاره القريبة الى النفس وتجسسه لقضايا وطنه وامته ان يمتلك القلوب ويتربع على عرش الكاريكاتير الملتزم طيلة فترة عطائه.
واستطاع (حنظلة) ان يصبح ضمير الوطن ورمز القضية وان يبقى حتى اليوم الوريث الشرعي والوحيد لكل ما آمن به ناجي وطرحه كفنان دفع حياته ثمناً لالتزامه.
لقد كانت فلسطين هاجسه الاول وليس الاخير، لانه كان ملتزماً بقضايا وطنه العربي وامته الكبيرة. وكان حبه لفلسطين تعبيراً عن حب لهذا الوطن العربي الذي عشق. ولذلك احبه الناس وعشقوا فنه اينما حل وحيثما نشر.
وانا في هذه العجالة لا استطيع ان افي ناجي حقه ولكنني حزنت كثيراً على حظه العاثر الذي رماه الى الغربة ليلقى وجه ربه شهيداً على تراب غريب ما كان يتمنى ان يموت عليه.. وانما على تراب وطنه الذي عشق وبين اهله ومحبيه الذين ما زالوا يتابعون اعماله حتى اليوم.

رسومات ناجي كشفت الطريق السري لفلسطين

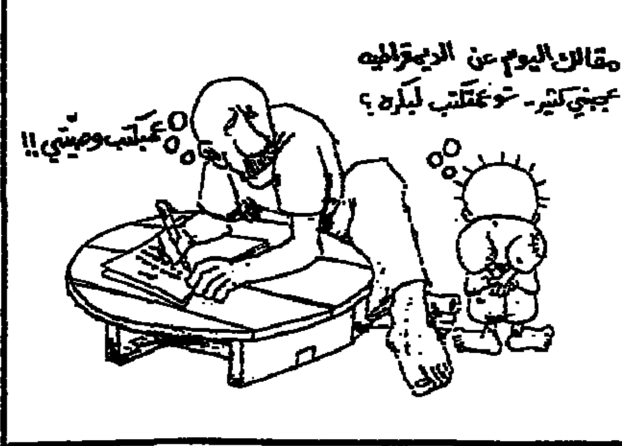
اما الرسام عماد حجاج لقد كتب يقول : كنت حينها طالباً في المرحلة الاعدادية،



مواظب على مطالعة الصحف، واحب الرسم وبدون قصد استوقفتني تلك النافذة التي تفشوها ظلال كالاسلاك الشائكة، وتمزقها خطوط كحد خنجر مثلم وتكللها ستائر سوداء مسدلة كرايات الحداد.
كنت اراها وشماً على ورق.. وغضباً كبيراً يستنطق الحبر.. خريطة سرية لعمل فدائي.. كحل جفت منه الدموع على خد حسناء حزينة.. كانت تلك.. رسومات الفنان الشهيد.. ناجي العلي، وبالرغم من انني لم اكن اعرف اسمه في البداية فقد احسست باني اعرفه جيداً، وبانه قريب مني. كان احساساً غريباً.. يشبه ذلك الاحساس الذي ينتابني عندما اتذكر اصدقاء الطفولة الغائبين، او حينما اغرق في تامل صورة لشهيد.
ويحكم (المعرفة).. صار ناجي يزورني كل يوم ويحكي لي عن همومه واحزانه ويكشف لي اسرار خطيرة خطورة البوح، ويفضح اكاذيب كبيرة.. كبيرة لدرجة التصديق.. كان يعرف كل شيء عني دون ان اخبره شيئاً.. ويعرف مكامن ضعفي وقوتي ويذكرني بها دوماً. كان يدلني على المعبر السري المؤدي الى حدود فلسطين.. من الجبن الى الغرب.. من الغربة الى الجنوب.. ثم يشير بريشته الى مكان العدو..
وذات غدر.. اغتيل ناجي.. فجفت الاقلام ولم ترفع الصحف.. وتحجرت تلك النافذة الحزينة الجميلة.. فصارت تبدو مثل نقش كنعاني عتيق.. يخلد حقيقة ضائعة.. مثل نصب من دموع ضاحكة.. غدت بلوراً صلباً كحجر.. نقياً كماء غدير الجليل.. شفافاً كغيد امراة خليلية. وها انا قد كبرت.. افتقد ناجي.. ولما انظر للصحيفة.. واحدق في عيون (فاطمة) وفي وجه (الزلمة).. وفي لباس الفدائي.. في نقاط الكوفية الداكنة.. في تشابك يدي (حنظلة) ووراء ظهره.. في السهم المغروز بكعبه كـ (اخيل).. في اثار صليبه على رمال منفاه.. في عيون كاعواد الثقاب.. في حبات كعك تشابكت كسلاسل الحديد.. في قرط قنبلة.. في مفتاح قديم بفوهة رشاش.. في نجمة داوود المحطة.. في المثلث القابع بمين العلم.. في حرف الواو بكلمة (بيروت).. في شرخ قبة الصخرة وهلالها المكسور.. الوك.. لما احدث فيها.. احس بمرارة النكبة وبشتامة الشتات.. بحتمية صراع الوجود.. بعبثية احلام التعايش.. وارى نجيع الجرح المنسي.. وانصت لانين اسوار عكا.. طراوة رمانية.. واشم رائحة عشاء اخير.. لبناً وحبراً.. عسلاً وماء.. والتقف برتقالة زرقاء.. من فردوس مفقود بين خيانة ونهر وتخاذل وبحر.. ثم يعاودني لحماسي الغريب.. تلك الاحساس الذي ينتابني عندما اتذكر اصدقاء الطفولة الغائبين، او حينما اغرق في تامل صورة لشهيد.

ناجي العلي.. وفن الكاريكاتير

رسام الكاريكاتير خلدون غرايبة.. ردد اقوال ناجي العلي : "انني مثل فار سد مارب يهمني ان اظل اقرض باظافري هذا السد حتى يحدث الفيضان ويخرج زرع جديد.."
وقال اذا كان هذا القول ينسحب على كل فن اختار مبدعه السباحة ضد تيار اعداء التقدم والديمقراطية، فان فن الكاريكاتير على يد مجموعة من الرسامين العرب مثل : "ناجي العلي، بهجت عثمان، يوسف عبدلكي، احمد حجازي.." اصبح في مقدمة فنون المجابهة والتصدي، ولذلك تعرض هؤلاء للمنع والاعتقال والنفي والاغتيال !!
لقد تميز ناجي العلي بذكاء نقدي وفطري وقريحة دائمة التوهج قادرة على التقاط ادق التفاصيل، وتمكن من التقاط المفارقة المميزة سواء بالشكل او بالكلمة. اذ لم يكن الكاريكاتير عنده مجرد معالجة سطحية للنكتة او تهريجاً لا علاقة له بالواقع، بل اصبح وجداناً غنياً بما عكسه من وعي اجتماعي وانحياز وطني واضح.
واهمية ناجي العلي ليست في واقعة استشهاده فقط كما يختصره الكثيرون، بل في موقفه. فاستشهاده هو نتيجة لموقفه المبدئي غير المهادن - وهذا ما يفتقده معظم رسامي الكاريكاتير - فقد جرت العادة ان نجد معظم الفنانين والكتاب بحيث يبقى انتاجهم لابداعهم على يسار مواقفهم الشخصي (اذا كان لهم موقف !!) الا ان ناجي العلي كان دائماً على يسار.. يسار ابداعه !
وطموح الكاريكاتير عنده (كما اسلفنا) ليس بالآلات الساخرة، بل في احداث تغييرات جذرية في المجتمع، ونجد في اعماله انه اضطر احياناً الى اللجوء للتورية في المعنى او اعطاء الكاريكاتير معنى مزدوجاً كي يخدع الرقيب. لكنه بايحاءاته ورموزه يختصر الكثير ببلاغة وتركيز شديدين. وهنا تكمن سر قوته الاساسية ونفوذه الى وجدان الناس دون استئذان.
ويبقى السؤال :
● كيف يواصل فنان الكاريكاتير رسمه ومساحة الديمقراطية تضيق كل يوم في اكثر بلداننا العربية حتى اصبح التنفس صعباً ؟!
● كيف له ان يصل للناس وعقل الرقابة يتشنج "طبعاً اذا كان هناك عقل" لدرجة خنق الابتسامة قبل ان تولد ؟!
● كيف له الانتصار على التلاشي وهو يقاوم الاحتضار ؟
● اي صباح يستقبله المواطن العربي دون ان يفاجا باختفاء اكثر من حلم ويستفز بخبر او تصريح او خطاب يصح بالحماقة و"اطالة اللسان" على العقل وحق الناس بالخبز والحياة.. بينما الخيار للطروح لما ان تأتيل بتزهات الانظمة "الديمقراطية" !! او تستاصل من الحياة لانك شاهد عيان في بلاد تنزف كل يوم.
● كيف يمكن ان تكون شاهد عيان في وطن مترامي الاطراف وصباح كل يوم يختفي او يعتقل مفكر او فنان او مناضل لانه اشار باصبعه او قلمه الى عمق الخراب ؟!
لقد اغتالوا ناجي العلي بكاتم الصوت، وسيبقى كاتماً لصوت.. او لصوتين.. او ثلاثة.. لكن على الطرف الآخر يوجد اختراق لحاجز الصوت !!



صواريخ الديمقراطية الإمبريالية

ضرب الامريكيون جنوب العراق انتقاماً من دخول العراق الى شمال العراق. فلماذا لم تسقط الصواريخ الامريكية على "العراقيين الغزاة" في شمال العراق وفضلت الضرب في خاصـرة الجنوب ؟.

العـراق واحـد بجنوبه ووسطه وشمـالـه بعربه واكراده، ليس هناك فرق بين عـراقي عاش في الشمال ام في الجنوب ام في بغـداد. والفـرق الوحيـد اوجـده هـؤلاء الـذيـن يستفيـدون من تقسيم العرب عربين والوطن وطنين.

سقطت الصواريخ الامريكية على السكان الآمنين وفرح احد العمـلاء قـائلاً "هذا يوم عيد" الا يستحق من يفرح لضرب اهله اللعنة.. كيف يجرؤ على التشفي بوطنه الا من لا وطن له ؟؟

انت ضربة العراق بالصواريخ البعيـدة المدى في عزّ الحملة الامريكية للانتخابات الرئاسية، فهل سنظل ندفع ثمن نجاح فلان ام علان. انها مهزلة الديمقراطية اللعينة. ومن اجل اثبات قـوة امريكا فان على مواطنين عراقيين ان يستشهدوا رمياً بالصواريخ ليقتنع الناخب الامريكي ان رئيسه قوي قادر على تاديب من يرغب في تاديبه.

فهل انت صواريخ الديمقراطية الإمبريالية اهدافها ؟.

اذا كان الهدف موجهاً لداخل امريكا فان النتائج تظهر بعد ثلاثة اشهر، اما اذا كان الهدف ارواح المواطنين العرب وتذكيرهم بتلك القوة الهمجية الصلفة فان ابناء العروبة في العراق وفي كل مكان لم تعد تخيفهم صواريخ الإمبريالية الغاشمة فهم صامدون في ارضهم وهناك متسع من الارض والزمن لاستقبال تلك الصواريخ التي لن تهز ايمان اي اعرابي في الصحراء المترامية الاطراف بعدالة قضيته وظلم الظالمين.

ان منطق الشرعية الدولية ساقط لانه غير عادل والسؤال : لماذا لا تطبق تلك الشرعية الا على الامة العربية ؟؟ فاسرائيل معتدية، وروسيا معتدية، وكذلك تركيا وايران واريتريا وقائمة طويلة من الدول المعتدية لم تطبق عليهم تلك الشرعية. ولا تصبح تلك الشرعية فاعلة الا من اجل ردع دولة عربية. فهل اصبحت الامة العربية بعبع العالم ؟؟

ندعو لان نصبح قوة حقيقية تدافع عن الحق ولا ندعي شرعية قائمة على غير العدل. فالعروبة والعدل صنوان. ولا بد للحقيقة من ان تسود مهما طغى الظلم.

● د. هدى فاخوري

حق الرد محفوظ

السيد رئيس تحرير جريدة "المجد" المحترم

ارجو نشر التعقيب التالي على ما كتبه في العدد رقم ١٢٥ تاريخ ٢ ايلول ٩٦ العقيد الركن المتقاعد المحامي سلطان المجالي بعنوان "خطاب مفتوح الى دولة رئيس الوزراء الاكرم".

ابتداء لا يسعني الا ان اشكر الكاتب والنخبة التي يمثلها على الاهتمام بموضوع المتقاعدين العسكريين التي ادارت له جميع الحكومات المتعاقبة ظهورها رغم التوجيهات الملكية السامية بايلائه العناية اللازمة. كما اشكر جريدة "المجد" على فتح صدرها لهذا الموضوع على عكس كثير من الصحف وخاصة اليومية التي تتبنى وجهة نظر الحكومة لتقدم صورة مغايرة للواقع المؤسف لهذه الشريحة من المجتمع.

يخاطب كاتب المقال رئيس حكومة الثورة البيضاء ويبين له الجهود المبذولة والمراحل التي مرت بها محاولة ايصال صوت هذه الشريحة الى الحكومات من خلال الكتابة بالصحف واللقاءات وتوسيط بعض وزراء الحكومة واخيراً الرسالة الموجهة الى دولة الرئيس والتي لم تلق اي جواب حتى ولو كان سلبياً رغم المتابعة والتاكيد، وهذه الواقعة تبين مدى الحاجة الملحة لايجاد تنظيم يوحد جهود هذه الفئة ويهتم بمصالحها خاصة بعد ان ثبت تقصير مؤسسة المتقاعدين العسكريين على مدى ما يقارب ربع قرن من الزمن علماً ان استعراضنا لبعض مطالب المتقاعدين تدلنا على مدى تردي الاحوال لهذه الفئة من المجتمع، فهل يعقل ان يجد المتقاعد الذي افنى زهرة شبابه في خدمة الوطن نفسه وعائلته بلا ماوى رغم انه يقتطع من راتبه شهرياً لصندوق الإسكان العسكري وعنده استعداد لدفع المزيد في سبيل ذلك ؟ وهل يعقل ان يجد نفسه يتقاضى راتباً اقل من زميله الذي يحال بعده على التقاعد ولا يفي بمتطلبات حياته اليومية بل ويمنع من العمل في حين يكتظ سوق العمل بالعمالة الوافدة ناهيك عن الامور الصحية وغيرها ؟

اما الشهداء الذين قدموا ارواحهم رخيصة في سبيل الوطن وفي معارك التحرير فطبيعة المرحلة تقتضي صرف النظر عن احوال عائلاتهم ولا يمكن مقارنتهم باي حال من الاحوال بمن قضـوا الايام والليالي حول طاولات المفاوضات في اوسلو وواشنطن ووادي السلام. اما المفقودون من رفاق السلاح اولئك الذين سقط موضوعهم سهواً من اجندة المفاوضين فامرهم لله. ولا اعدو الحقيقة اذ اقول ان احوال هذه الشريحة هي الاسوأ مقارنة بالدول المجاورة التي توازينا بالمستوى الاقتصادي مثل مصر وسوريا، هذا اذا جازت المقارنة.

وبعد ان تاكد كاتب المقال من تجاهل رئيس الحكومة لمطلب هذه النخبة التي يمثلها، يربط بين ذلك وتقدم مجموعة من المتقاعدين العسكريين بطلب انشاء جمعية للمحاربين القدامى، علماً بانني لا ارى مسوغاً لهذا الربط ثم يتناول بالتعليق كتاب دولة الرئيس رقم ٧/١١/١٥ تاريخ ٩٦/٨/١، ورغم انه يمثل نخبة من المتقاعدين يتحدث هنا نيابة عن الجنود وضباط الصف وصغار الضباط المتقاعدين ليدعي انهم لا يطالبون بتشكيل جمعية للمحاربين القدامى، واعتقد ان في اطلاع كاتب المقال على رد رئيس اللجنة المركزية للمتقاعدين العميد الركن المتقاعد عارف العتيبي على الكتاب المشار اليه اعلاه بكتابه المؤرخ في ٩٦/٨/١١ الموجه نسخة منه الى دولة الرئيس، وكذلك نسخة لكل محافظة من خلال رؤساء لجان المحافظات، ما يعفيه من الوقوع في هذه المغالطات.

اما بخصوص الجمعية فان الاطلاع على الاسماء الواردة في طلب التاسيس والتفويض الخطي الموقع من متقاعدين من كافة الرتب والمحافظات بمتابعة مطالب المتقاعدين والتحدث باسمهم، فيه الجواب الشافي على ما اورده كاتب المقال، وكذلك في نظام الجمعيات بانواعها ما يفيد بانه لا يجوز لجمعية ان تكون العضوية فيها فئوية او نخبوية وذلك محكوم بشروط الانتساب المحددة والواضحة، وغني عن القول ان الجمعية هي الوسيلة المثلى لخدمة هذه الفئة، وليست هدفاً لشخص او جماعة.. ثم يعود كاتب المقال بعد ان تبين له ان اللقاء اصبح في حكم المنتهي ليجدد الطلب بلقاء دولة الرئيس.. ؟؟!!

وختاماً اقول لكاتب المقال رفيق الدرب والسلاح ان الحقوق تؤخذ ولا تعطى ولنعتبر بقول الشاعر :

تابى العصي اذا اجتمعن تكسراً
واذا افترقن تكسرت احادا

والله ولي التوفيق

مقدم متقاعد: خالد الماضي

نداء الى المحاربين القدامى

يا رجـال الرجـال.. يا جند الحسين

لقد طال انتظاركم لتصويب اوضاعكم وانصافكم، رغم صدور الرغبة الملكية السامية بالعمل على تحقيق العدالة والمساواة بين صفوف العاملين والمتقاعدين من اجل عيش كريم لكم ولاولادكم واليتامى وابناء الشهداء والارامل.

لم تقم الحكومة الحالية حتى الآن بتلبية مطالبكم المتواضعة والعادلة التالية :

١- صرف زيادة - غلاء المعيشة السنوية مثل العاملين.

٢- انصاف اصحاب الخدمة الطويلة واحتساب الخدمة الفعلية لهم.

٣- تثبيت الزيادة الاخيرة على الاساسي من اجل الورثة.

٤- انصاف المتقاعدين من الحرس الوطني.

٥- تفعيل دور المتقاعدين في عملية البناء الوطني.

٦- الاهتمام بمشاريع الاسكان وخاصة لذوي الدخل المحدود.

٧- سد الفجوة الكبيرة بين الراتب وخاصة من رتبة عقيد فما دون.

٨- احتساب راتب المتقاعد قبل ١٩٩٤/١٢/٣١ والذي امضى اربع سنوات واكثر في رتبته على اساس الرتبة الاعلى تنفيذ للرغبة الملكية السامية.

٩- تاسيس جمعية المحاربين القدامى والتي ترجمها كتاب دولة الرئيس الذي لم ينفذه رئيس اللجنة.

ايها الاخوة الشرفاء والبناة الاوائل

انتم مدعوون الى انجاح المؤتمر العام الثاني للمتقاعدين العسكريين الذي سيعقد في الساعة العاشرة من صباح يوم الجمعة الموافق ٢٧ ايلول الحالي في ستاد عمان الدولي في مدينة الحسين للشباب لقول كلمتكم واتخاذ القرار للخطوات القادمة وانتخاب اللجنة المركزية الجديدة التي ستواصل العمل من اجل تحقيق مطالبكم.

لجنة التحضير والمتابعة
المؤتمر العام الثاني
اللجنة المركزية للمتقاعدين العسكريين

زاوية الرؤية

اذا كان حب الوطن قيمة انسانية تشترك في الانتماء اليها جميع الشعوب وتتغنى بها جميع الثقافات فكيف تجعلها السياسة عملة مزورة تشتري ضمائر الشعوب ؟

حينما يصبح الوطن مزرعة للاستثمار او محمية لا يملك حكامها من امرها شيئاً، سوى الجباية تتعدد زوايا الرؤية المجردة من العاطفة الانسانية الى الوطن الواحد بين ابناء الشعب الواحد، وتتكاثر النزعات العرقية والنعرات الطائفية، ويصبح الانتماء الى الوطن مرتبطاً بالمنفعة الذاتية وبالمكاسب الشخصية، وتختلف زوايا الرؤية الى قضاياه ومعاناته. فامريكي الهوى او صهيوني الهوى ينظر الى النمو والتطور من زاوية الرؤية الامريكية المنفعية او الصهيونية المرابية.. وعربي الهوى ينظر الى التطور والتقدم من زاوية الرؤية العربية الشمولية المتعطشة الى التحرر والسيادة والعزة واستقلالية السياسة والاقتصاد، والاعتزاز بالهوية الحضارية التي يحملها المسيحي العربي في وجدانه مثل المسلم.

لذا حرصت القوى الاستعمارية على تبني قيادات وزعامات تنتمي الى ايديولوجياتها فكرياً ووجدانياً لتضمن بقاء نبضها حياً في السياسات العربية. ولم يحدث ابداً ان رأينا قيادات تحمل فكراً عربياً حراً مستقلاً مفتوحاً على كافة الاتجاهات، تصل الى مواقع القرار دون ان تحاصر وتدمر وتلوث بشتى الشبهات.

وفرق كبير بين تعدد الاراء في الوطن الواحد وتمزيق الاحساس بالوطن الواحد الى زاوية رؤية ضيقة تستمد من المنفعة الذاتية.

حينما اعلن نتنياهو الوقوف الى جانب الولايات المتحدة في قصف العراق فانه كان يشارك كثيراً من العرب في زاوية الرؤية الى العراق. ولم تكن الصلافة الصهيونية مفاجئة باعتبار الكيان الصهيوني دولة تملك قوة شرق اوسطية عظمى توازي الولايات المتحدة كقوة عالمية عظمى.

ولم يكن قصف العراق واقتناص الفرصة لتدميره مفاجئاً فما حدث في العراق وما يحدث لم يشف غليل القوة الفاجرة العظمى بعد، وما زال العراق بالرغم من جراحه يشكل تحدياً خطيراً لهذه القوة، بما يبثه في جسد الامة الواهن من انفاس العروبة. هل يغري ضعفنا الاخرين ام يستفزهم ؟ اقصى درجات الضعف قد تستفز قوى الشر وتغذيها، مثلما تستفز اقصى درجات الغطرسة والجبروت قوى الخير.

لم يحدث في تاريخ الشعوب ان حققت دولة احلامها في التقدم والنمو، وهي منحازة الى ثقافة اعدائها فكراً ووجداناً، ومتبنية لسياساتهم. فالانجاز الحضاري الحق لا يكمن في شق الطرق وتعبيدها، ولا في بناء الجسور والابنية الضخمة فحسب ولا في استرقاق الشعوب وتفتيت الوطن الواحد الى زوايا رؤية تختلف من العبد الى السيد. ومن يدري ماذا سيحدث بعد ان اصبح الوطن قيمة استهلاكية ؟ ربما تتغير زاوية الرؤية لدى السياسة اذا اعلنت اسرائيل وقوفها الى جانب العراق ضد الولايات المتحدة. فالقرصان القوي قد يتحكم ببحار واساطيل وهو يملك بضعة سفن فكيف وقد اصبح الكثيرون من العرب بحارة لديه ؟

● هدى ابوغنيمة

الإرادة العربية لن تموت

بقلم المهندس: تيسير الصغير

اذا كـان الامن القـومي الامـريكي يمتـد ليشمل العالم والمنطقة العربية باسرها.. فـالى اين يمتـد الامن القـومي العربي ؟؟

ان بلداً عربياً كالعراق ممنوع عليه ممارسة سيادته على ارضه وضمن حدوده الدولية المعترف بها، لان الحجج والمقولات التي تطرحها الولايات المتحدة لا تمت للقانون الدولي بصلة.. فتركيا تطارد اكرادها عبر الحدود العراقية وتخترق حدوده الدولية بخمسة وثلاثين الفاً من جندها، وتلاقي الدعم والتاييد من قبل الولايات المتحدة التي تقف ضد العراق في فرض سيادته على ارضه.. فمن يفسر هذا التناقض الصارخ لموقف الولايات المتحدة هذا ؟؟ علماً بان العراق هو البلد الوحيد الذي اعطى الاكراد حكماً ذاتياً.. ولولا تدخل الولايات المتحدة وعملها الدؤوب لضرب وحدة الارض العراقية لما كانت هناك مشكلة كردية في شمال العراق !

تعلن الولايات المتحـدة بان هدف عدوانها الجديد على جنوب العراق هو تدمير الدفاعات الارضية وراداراتها التي تشكل خطراً على الطائرات الامريكية التي تعتدي على حدود العراق وسيادته يومياً.. ومن قبل تعترض على شراء مصر اكبر دولة عربية لقطع غيار لصواريخ بعيدة المدى، بينما تسكت عن اسرائيل التي تمتلك كل انواع سلاح الدمار الشامل بما فيها ترسانة القنابل الذرية، لا بل نجدها تقدم لهذا الكيان المغتصب لارضنا العربية كل جديد من سلاح متطور بل تساعده في تطوير سلاحه.

ان الادارة الامريكية لا يهمها العدل وحقوق الانسان ولا يعنيها لو مات هذا الانسان جوعاً او قهراً ما دام موته لا يتعارض مع مصالحها ونهبها لثروات الشعوب.

يدرك كل ذي بصر وبصيرة خبث سياسة الادارة الامريكية، فهي لا تريد ان ترى وفاقاً عربياً.. ولا تكاملاً اسلامياً.. ولا قوة محايدة تستطيع ان تتخذ موقفاً عاقلاً لان هذا يتعارض مع مصالحها ويصب في مصلحة الشعوب المقهورة.. لقد بدات روسيا والصين وفرنسا تدرك هذه الحقيقة وتعمل على وقف التغول الامريكي..

فهل يعي النظام العربي من محيطه الى خليجه حجم هذه الغطرسة الامريكية، وان كل الصراعات بين الاخوة والاشقاء تصب ضد مصالحهم جميعاً، وان عدوهم هو المستفيد الوحيد من ذلك.

فوالله ما هان قوم على انفسهم الا ذلوا.. فلا عزة ولا كرامة للعرب جميعاً الا بوحدتهم وترابطهم وتكاتفهم ضد العدو المشترك.. وان بوادر الاحساس بالظلم والقهر والوعي على حركة العدو بدات تظهر من جديد في حديث المسؤولين وآنات الشعوب العربية.. فهل للارادة العربية من دور قريب فاعل ايجابياً ؟؟

فتح الله علينا جميعاً بالايمان والادراك وحب الخير.

بغداد ابكي علينا

شعر طارق شخاترة / تقبل

بغداد عذراً فان القهر انسانا
خلق الرجال فصرنا اليوم نسوانا
بغداد عذراً فان الصلح اسكرنا
من كان يصحو غدا بالصلح سكرانا
بغداد عذراً فما جفت مدامعنا
لكن حيرة تنساب (جوانا)
بغداد كل بلاد العرب شاكية
والدهر اشبعها هما واحزانا
بغداد من اولاً ترويه ادمعنا
وكل شبر يرى للهم الوانا
الشرق يقصفنا والغرب ينسفنا
بتنا نواجه اغراباً واخوانا
بغداد يبغي "بيل كلنتون" بهجمته
كسب انتخابات امريكا فادمانا
اليوم كالامس والاهداف واحدةٌ
في الامس "بيرس" غزا للفوز لبنانا
وكل يوم سياتينا مرشحهم
يلقي القذائف في بغداد او "قانا"
ذلٌ رهيبٌ كان الضعف فضلنا
على العباد فصار العرب ميدانا
ابكي علينا لعل الدمع يوقظنا
بعد التوغل في نوم تولانا
ابكي علينا لعل الدمع يبعثنا
من السبات ونصحو بعد ما كانا
نوحي وشدي شعور الراس وانتحبي
ولتغزلي من خيوط الدمع اكفانا
ودثري قومك الاموات في كفن
واسمعي ساكني الاجداث قرانا
بغداد ابكي بلاد النائمين دماً
ابكي شعوباً ونواباً واعيانا
ابكي السلاطين وابكي العابثين بنا
فالغار ابعدنا والعار ادنانا

لماذا نغيب في ازمنة الضيق ؟!

ان يستشري الحق الفارسي على العرب عموما والعراق خصوصا، وتتوغل قطعانهم شمال العراق فيتفننون في القتل والدمار والاذى.. وان تعتدي تركيا على الاكراد من ابناء العراق بحجة ملاحقة حزب العمال الكردستاني.. وان تحفر المخابرات الامركية والاسرائيلية جحورا لها في شمال العراق، ذلك كله غير مستنكر ومستهجن !!.. اما دخول القوات العراقية مدينة اربيل العراقية ورفع العلم العراقي، فان ذلك هو الامر الغريب وهو ما يدعو للدهشة !

للاسف، فان الاكراد العراقيين لا يجيدون قراءة الماضي، وبالتالي فهم لا يتمتعون بالقدرة على استشراق مستقبلهم. للاسف فهم لا يشعرون بنعمة الحكم الذاتي التي ينعمون بها ويحرم منها اكراد ايران وتركيا.

ثمة حقيقة لابد من ادراكها بوضوح وهي ان دخول القوات العراقية لشمال البلاد ليس (احتلالا).. ولا (اعتداء).. ولا (اجتياحا)..لان اربيل مدينة عراقية. وان الوضع الشاذ هو وجود الجيش (الفارسي) و (العثماني) وغيرهما، لا وجود القوات العراقية.

ليس الامر بحاجة لكلام كثير...

ولكن، اما آن الاوان ليفتح البعض عيونه ليرى الحقيقة ناصعة لا غبش عليها !! اما ادرك البعض ان تركيا الساعية لتاكيد اوروبيتها وايران الفارسية لا تقلان خطرا على امتنا عن (اسرائيل) ؟!.. اما ادرك البعض ان تربص ايران وتركيا بالعرب ينم عن حقد قومي لا نستطيع مواجهته الا بالانتماء لقوميتنا العربية الماجدة ؟!، لست في هذا المقام من الداعين لكسب اعداء جدد بشكل علني ورسمي. الا انني من الداعين لاولئك الذين يرون في ايران نصيرا للقضايا العربية ان يتعقلوا وان يفهموا ان ايران تلك تحقد على الاسلام الذي مكن العرب من احتلالها وانها اليوم لا تدخر جهدا لرد الصاع صاعين للعرب !!..

اذا ارادت ايران ان تقيم علاقة مع امتنا فعليها ان تفهم ان هذه العلاقة علاقة متكافئة لا مجال فيها للانحراف لتصبح علاقة سيد ومسود . اما اولئك المخدوعون بالوهم الاسلامي الايراني فعليهم ان يدركوا ان العراق بلد مسلم وعلاقته بنا اسلامية وقومية معاً !! كشاب قومي.. ازداد يوما بعد يوم اقتناعا بالقومية العربية فالدروس التي نقرأها كشاب قومي.. ازداد يوما بعد يوم اقتناعا بالقومية لعربية. فالدروس التي نقرأها يوميا في صفحات الصمود العراقي تزيدنا ايمانا وصلابة وثقة بالمواطن العربي.. ليتذكر (الرفاق) من الشيوعيين العرب ان (اتحادهم) السوفياتي قد اندثر دون حصار ودون تحالف دولي متعدد الاحقاد !!.. وان اميركا (العظمى) لو يتم حصارها ستة اشهر لاندثرت هي الاخرى.. ثمة مؤامرة دائمة على العراق من اعداء العروبة. ثمة مؤامرة تدعونا الا نقف بعيدا عن العراق.. وتدعونا الا نغيب في زمن الضيق.. كي لا نغيب في زمن الفرج..

ادهم غرايبة
جامعة اليرموك

من كان منكم بلا خطيئة.. فليرمها بحجر

نعم.. من كان منكم بلا خطيئة فليرمها بحجر.. هذه عدالة وحكمة السيد المسيح عليه السلام قالها لجماعة من كبار اليهود ارادوا لحراجه ليجدوا تهمة عليه لمحاكمته، حيث اوقفوا امراة زانية امامه وقالوا له (يا معلم.. هذه المرأة ضبطت وهي تزني، وقد اوصانا موسى في شريعته باعدام امثالها رجماً بالحجارة. فما قولك؟)

واستطرادا اقول.. اذا كانت حكومة الكباريتي غير خاطئة او مخطئة في رفع اسعار الخبز فيجوز لها في هذه الحالة فقط محاكمة المعتقلين نتيجة الاحداث الاخيرة.

فاذا علمنا ان الشعب قد ادان الحكومة بنسبة تزيد عن ٩٠٪ لقرارها الانف الذكر القاضي برفع اسعار الخبز بما يقارب ثلاثة اضعاف.. نستنتج بان الحكومة قد اخطات خطأ كبيرا لا يغتفر و خاصة في ظل الاوضاع الاقتصادية المتردية وتفاقم البطالة وبقاء مخزون الفاسدين الذي لم تتجرأ على الاقتراب منه او المساس به وكانه تراث مقدس لا يجوز تفتيشه !! والادهى من ذلك ارتفاع اسعار عشرات السلع التموينية او الضرورية لحياة المواطنين !!

اذا علمنا كل ذلك.. نرى ان الحكومة قد اخطات ولا يجوز لها باي حال من الاحوال محاسبة المعتقلين على افتراض انهم اخطاوا كما ان قرار الحكومة كان بالتاكيد قرارا غير متوازن موجها ضد الشعب ومستفزا له، وكان الاجدر بها مداهمة مخزون الفساد قبل معالجة اختلالات الموازنة.

وكانت حكومة السيد احمد عبيدات في العام ١٩٨٤ قد حاولت مداهمة هذا المخزون العفن من خلال تشريع قانون من اين لك هذا.. وبالتاكيد فان كون السيد احمد عبيدات قد تراس جهاز المخابرات العامة في وقت سابق.. فانه مدرك تماما لحجم الفاسدين ومخزونهم.. فالرؤيا واضحة لديه ولا سحابة تغطيها.

فاذا قلنا ان السيد عبد الكريم الكباريتي رئيس الحكومة "وهذا صحيح" نظيف اليد وغير ملوث اذ لم يسبق له ان تعامل مع الدولة او شغل منصبا كبيرا فيها.. فلماذا اذن لم يداهم هذا المخزون الرهيب او حتى الاشارة اليه ؟ في تقديري الشخصي.. وباختصار شديد.. وانصافاً للرجل في الوقت نفسه.. انه كان يتمنى لو يضرب ضربته لاوكار الفساد، ويبدو ان اكثر من سبب حال دون اتخاذه هذا القرار اهمها.. ان الضربة سوف تطول اسماء كبيرة وبالتالي تخلق هزة في البلاد تؤثر على الاقتصاد الوطني وتحد من عملية الاستثمار وهذا الراي غير صحيح للاسباب التالية :

١- ان تقديم مسؤولين كبار ايطاليين ويابانيين وغيرهم بتهمة الفساد واستغلال النفوذ لم يضعف اقتصاد بلدانهم باي شكل من الاشكال.

٢ - ان مخزون الفاسدين مكشوف وواضح للعيان امام كل المواطنين وتقديم الفاسدين للمحاكمة سوف يحدث قبولا شعبياً لا حدود له ويعيد ثقة الشعب بدولته ويعطيها مصداقية اكيدة امام العالم.

٣ - ان ضرب مخزون الفساد (على فرض انه يحدث هزة) فهي هزة في الاتجاه الصحيح.

وفي تقديري ايضا.. ان الحكومة لو اقدمت على محاكمة الفاسدين ثم اعقبتها بزيادة اسعار الخبز زيادة معقولة او مقبولة لكانت متوازنة في قراراتها وصادقة في توجهاتها.. وبالتاكيد سوف تحظى بمباركة الشعب، ولما حدثت هذه الهزة الكبيرة والتي يقينا كانت هزة في الاتجاه الخاطئ.. واقتراف الخطأ والخطايا.

ان الفجوة بين الشعب والدولة اصبحت هوة.. والهوة تحولت الى هاوية عميقة تستوجب ردمها لاظهار مصداقية الدولة وهيبتها وفرض احترام الشعب لها.. وهذا لا يتم الا بتجسيد ارادته واولها تحقيق العدالة والمساواة بين الجميع.

وليد الساحوري

اليانكي يتسيد العالم

وانا اتابع ردود الفعل على البلطجة الامريكية والتي تجلت بابشع صورها في العدوان الاخير على عراقنا الشقيق اقول وانا اتابع ردود الفعل تلك اكاد انفجر من الغضب حتى اشعر بانني ساصاب بجلطة ليس بسبب هذا العدوان الغاشم وليس بسبب ما تسوقه امريكا من مبررات اختلقتها لتمارس سياساتها علينا مستبيحة حدود الوطن العربي من المحيط الى الخليج، لانني وبثقافتي المتواضعة البدائية ادرك ان الذي يحكم الارض قانون الغاب حيث يفرض القوي منطقه على الضعيف ولم يتغير ذلك منذ بدء الحياة في هذه الارض، لذلك ومن الطبيعي بل والطبيعي جداً اثر اختلال التوازن بانهيار الاتحاد السوفياتي والمنظومة الاشتراكية ان ينفرد اليانكي الامريكي بتسيد العالم. لذلك هذا الغضب المختزن في صدري ليس بسبب كل ما اسلفت.

ان الذي سيسبب لي ذلك العرب وحكوماتهم الذين استعبدوا شعوبهم وهدروا كرامتها، الذين مرروا اتفاقيات الهيمنة والاستعمار من "سايكس بيكو ووعد بلفور وتدمير وحصار شعبنا في العراق وليبيا والسودان الى ضياع حنيش الكبرى وحنيش الصغرى". الذين يعتبرون قوى الاستعمار بزعامة اليانكي صديقهم الصدوق.

ان الذي سيسبب لي ذلك وسائل اعلامنا التي لم تتجرا بعضها على صبغ تلك البلطجة بصفة "عدوان" والتي اصبحت ابواق نشاز وببغاءات، وكذلك بيانات الاستنكار والشجب والاسف والقلق التي تصدر من هنا وهناك.

ان الذي سيسبب لي ذلك الندب والبكاء على حال هذه الامة دون ان نحرك ساكناً ان فلسطين تناديكم - العراق يناديكم - ليبيا تناديكم - والسودان تناديكم، دون مجيب ؟ لقد اسمعت ان ناديت حياً ولكن لا حياة لمن تنادي.

فؤاد شفيق/ الرصيفة

ممنوع الصمت
بصراحة !!

لقد وصلت الامور ببعض الاقليميين العرب الى ان يقولوا صراحة، ودون مواربة.. ان الفلسطينيين هم الذين باعوا فلسطين.. كفانا تحملا للمتاعب التي يسببونها لنا.. خضنا من اجلهم حروباً عديدة - ليرحلوا عنا.. ويتجاهل هؤلا المشوهون، والمشبوهون في الوقت ذاته، يتجاهل احفاد سايكس بيكو، وكيسنجر ان كل حكام العرب، وكل الاقليميين العرب. بل العرب جميعا يتحملون مسؤولية الماساة العربية في فلسطين، ويتجاهل هؤلاء ان الحروب التي يخوضونها ضد الحركة الصهيونية، لا يحق لهم ان يمننوا بها شعب فلسطين، لانهم ليسوا هم الذين يهاجمون الصهيونية من اجل تحرير فلسطين، ولنما الصهيونية هي التي تهاجمهم لتحتل اراض جديدة من دولهم العظيمة، فاذا دافعوا، وهم حتى الان لم يستطيعوا حتى الدفاع عن انفسهم، يعتبر ذلك من اجل الفلسطينيين !

اي تشويه هذا، اي مخطط مشبوه هذا الذي ينفذه الاقليميون في الوطن العربي.. هل يستطيع هؤلاء الذين اتعتهم الماسونية، والصهيونية، والامبريالية العالمية انهم حكام لدول محترمة. هل يستطيع هؤلاء ان يتجاهلوا الاهداف التوسعية الكبرى للصهيونية..؟ هل يستطيع تجاهل الهدف الاسترلتيجي للحركة الصهيونية وهو (دولتك يا اسرائيل من الفرات الى النيل) ؟ هل يستطيعون انكار الطبيعة الشاملة للمهمة الشاملة للمنطقة العربية كلها، للحركة الصهيونية..؟ اذا كانت مهمتهم كما رتبها لهم الاعداء تنحصر داخل اقاليمهم، فعليهم ان يعلموا ان مهمة الحركة الصهيونية تشملهم جميعا دون استثناء.

بل ولقد وصل الامر بالاقليميين العرب الى تصوير وجود الفلسطينيين على الارض العربية دلالة على كرم الضيافة. وعلى شهامة حكام الاقاليم، وان على الفلسطينيين ان يقدموا الطاعة للحكام لانهم يسمحون لهم بالحياة في خيام، او في منازل داخل دولهم، وكان هؤلاء الفلسطينيين ليسوا عربا، وكان الارض التي ينصبون عليها خيامهم ليست عربية. لكن هذا كله كان مخططا له بعناية حتى اذا اتت مرحلة تمرد فيها بعض الفلسطينيين على الاوضاع السيئة، او على ارادات بعض الحكام يقف هذا الحاكم يلقي خطبة عصماء ياسف لان هؤلاء الفلسطينيين قد انكروا الجميل. لقد نسي هؤلاء الفلسطينيون ان "دولتي" قد استضافتهم، وتحملت المتاعب من اجلهم، وخاضت الحروب من اجل قضيتهم، وقدمنا الشهداء دفاعا عنهم، واقتسمنا معهم رغيف الخبز و.. الخ.. والان يتمردون علينا.. وينسون فضلنا عليهم ويتكرون المعروف..؟!

لذلك كله لا بد من نسف هذا الهجوم الاقليمي الزائف بابراز الحقيقة القائلة ان المواقف الاقليمية (حكاما، وتنظيمات) هي المسؤولة عن ماساة فلسطين، وان مهمة الحركة الصهيونية تشمل المنطقة العربية كلها، وتشكل خطرا قويا على الجميع دون استثناء، وان وجود الفلسطينيين على الارض العربية هو وجود صاحب الارض على ارضه، لان كل عربي من المحيط الى الخليج له الحق ان يقيم في اي مكان بين المحيط والخليج، وانه لا منة لاحد بذلك، ولا يمكن اعتبارهم غرباء وضيوف كما تفعل الاقليمية العربية. ثم لا بد من القول ان الحكام العرب لم يخوضوا حتى الان معركة واحدة من اجل فلسطين، وكانت حروبهم جميعها دفاعا عن دولهم التي ارتضوها، فليكفوا عن المزايدات.. والتزييف..!

عزت القسوس

لو كانت.. امريكا.. عربية

لو كانت امريكا عربية، لاستنفرت القارات الخمس او الست، وسائر الكواكب والاقمار، ليغذّ الجميع هرولتهم في جاهة لاسترضائنا وطلب العفو منا.

ولو كنا نفكر بعقلية امريكية.. لقبلنا الامر بصعوبة بعد تغريمهم كلفة ما صنعت ايديهم او يزيد.

لو كانت امريكا.. عربية.. لترددت كثيراً على الاقل قبل ان تشن هجومها على نصف العراق الاسفل في مخطط مسبق مع تركيا في نصفه الاعلى، رهبة ان يطالها مجلس الامن بعقوباته المعهودة او المعهورة.

ولو كنا نفكر بعقلية امريكية لنسفنا مجلس الامن او اذقناه بصواريخ عابرة للقارات او للاكوان.

ولكن الماساة في المعادلة.. اننا لسنا.. هم وانهم.. ليسوا.. ايانا..

واخيراً.. وليس اخراً.. لو كانت الحكومة الاردنية ولاية ضمن العروبية الامريكية التي اشرت اليها لنات باعلامها عما يندى له الجبين، وكمثال على ذلك وليس الحصر، ما نشره تلفزيونها مساء الاحد ٩/٨ للتوضيح موقف الاتراك وعلى لسان وزيرة خارجيتها، وبصورة رائقة لها "ان ليس لديها اطماع في العراق باحتلال هذا الشريط في شماله" بينما كان الاعلام العربي قبل تلك الليلة وبعدها، وبدءاً من الاعلام السوري وصوت العرب من القاهرة، وحتى لاجتماع مجلس التعاون في الخليج.. قاموا جميعاً بادانة تركيا، بل حتى ان بعض دول العالم كبيرها.. وصغيرها سلكوا المسلك اياه.

وفي تلك الليلة اياها.. اعلنت تلك الاذاعات العربية استدعاء سفراء تركيا في عواصمها احتجاجاً وتحذيراً، اضافة الى استنكار قيام الصواريخ الامريكية بضرب بغداد، كما نوّه ذلك الاعلام ايضاً ان ما حدث من تحرك للجيش العراقي شماليّ بلاده، هو مسالة داخلية صرفة لا تبرر لامريكا وتركيا فحش ما فعلتاه.

والملفت للنظر حقاً ان دول الخليج التي استقوت بامريكا على العراق في الاعوام السابقة تغير موقفها، وبدت الامور مختلفة عن الامس بالاتجاه الايجابي قومياً.. الا عندنا في الاردن فالاختلاف لدينا مذهل، تتسع ابعاده بفتح اجوائنا لزيارة كبار المسؤولين الاسرائيليين في عملية لاستمرار التطبيع، بدلاً من ايقافها بعد مؤتمر القمة العربية، مما يعد تحدياً لمشاعر شعبنا الاردني واشقائنا العرب، وبصورة سافرة وممجوجة.. وكأن ما يجري بعيد عن المخطط الامريكي الاسرائيلي.. وكأن فلسطين لم تعد ارضاً عربية تشكل القضية المركزية للقومية العربية وللشعوب الاسلامية.

هل نحن اصبحنا جزءاً من هذا المخطط اللئيم والذي يزوّقه الاعلام اياه بالمساحيق الاقتصادية والتكنولوجية ؟

سؤال مشروع يبحث عن اجوبة صريحة.. وواضحة..

وهل هذا الاعلام مرده ورطة ما صنعته عبقريته على يد هذه الحكومة وما سبقتها من حكومات كبلت فيها ضمائرنا ووجداننا بقيود الصلح القسري مع اسرائيل.. ثم هل.. هذه ثوابتنا.. وقراراتنا المستقلة ؟!

ابراهيم عياد

التعامل مع العقلية من اجل الحوار

الحمد لله الذي لا يُحمد على مكروه سواه، فالشعب الاردني لم يجد من يعبر عن رأيه ويحمل همومه ومشاكله محمل الجد، فحصل ما حصل في الايام الاخيرة من احداث نتيجة تراكمات وضغوطات تعرض لها الشارع الاردني.

في جريدة المجد العدد السابق طرحت المجد موضوع سمو الامير الحسن وعودته للحياة السياسية الاردنية، وفهمنا من المقال ان سموه لم يكن راضيا عن الية تنفيذ قرار رفع الدعم عن الخبز والاعلاف وما تبعه من ارتفاع اسعار مواد اخرى تفوق المائة مادة، مما يثقل كاهل المواطن. وحتى لا ابتعد عن فحوى الموضوع وهو (سمو الامير الحسن)، فانا اضم صوتي للمجد واطالب سموه بان يعمل على مناقشة الاوضاع مع التجمعات الشعبية لا مع المستشارين الذين نحترمهم ولكني استشهد بالمثل القائل "اهل مكة ادرى بشعابها".

ولنبدأ عمليا بالتنسيق مع سمو الامير الحسن لعقد اللقاءات والندوات في مختلف المحافظات والالوية، علنا نجد من يسمع لنا، ويكون قريبا من وجداننا، ويمد يده النظيفة ليقول حينها هذه يدي ممدودة لكم، فتعاونوا معي. وهذا ليس بغريب عن شعبنا الذي مرت عليه سنوات عجاف وحينها افترش الارض والتحف السماء ولم يساوم يوما على مبادئه وولائه وانتمائه لهذا الوطن.

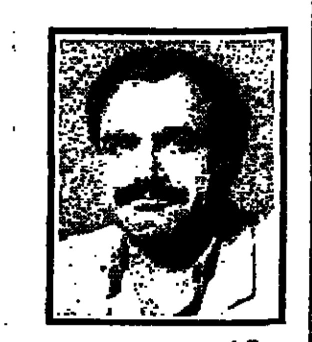
واعتقد جازما بان الشعب الاردني باكمله، لا يحمل الا الحب والاحترام للوطن والنظام ولكن الخلاف على سياسة الحكومة.. وكل منا عرضة لان يخطئ ويصيب. ولنتذكر جميعا اننا بشر ولسنا ملائكة، ونعيش على الارض وليس في الجنة. فعلينا جميعا ان نتعاون لبناء الاردن الغالي. واذكر الاخوة المنظرين بان الاردن ليس حكرا لهم، وهم ليسوا اكثر وطنية من اي مواطن عادي، ويؤسفني كمواطن ان اسمع واقرا من بعض النواب ما هو غير معقول وغير مقبول للذين منحوهم ثقتهم. واما الكتاب فقد تفننوا باطلاق الالقاب والمسميات على المواطنين (الذين عبروا عن رايهم والذين لم يعبروا عن رايهم)، فكل المواطنين سواء في الحقوق والواجبات، ولا يحق لاحد بان يزاود على احد. لنعمل على تخطي هذه المرحلة وقطع الطريق على الوصوليين والانتهازيين. ادعو الجميع لعقد حوارات جماهيرية في القرى والمناطق الاقل حظا، لا في الفنادق والصالات المكيفة، والى النزول الى الشارع الاردني والالتقاء بالمواطنين عن قرب وسماع مشكلاتهم وتحسس معاناتهم، وادعو المنظرين الى الابتعاد لان القضية قضية مواطنين لا قضية منظرين واصحاب القاب.

محمود امين الحياري

هكذا من الاصل

هذا من الاصل

قبل الحدث



بقلم : **موفق محادين**

لا احد يعرف ماذا يدور في راس الحكومة لمواجهة متطلبات واستحقاقات المرحلة الجديدة القادمة.

ولكن قراءة التقاليد السياسية التي شكلت ولا تزال تشكل الرؤية الرسمية لادارة الازمات المختلفة تذهب في اتجاه احتمال اقرب من غيره.. وهو احتمال تشكيل لجنة تحضيرية من مختلف الاطياف للاعداد لمؤتمر حوار وطني ينبثق عنه ميثاق جديد.

وعلى الاغلب سيكون على جدول اعمال هذه اللجنة، جملة من المهام الاساسية، مثل : -

● تحضير الراي العام لمناخات حوار وطني بناء ومسؤول!! مع التاكيد في هذه المرة على ان الحوار المطلوب، ليس حواراً قائماً على تسوية ما، فكرية وسياسية واجتماعية واقتصادية بل اقرب الى الحوار المسبق الصنع القائم على فرض سياسات محددة، وفي مختلف الحقول السياسية والاجتماعية.

● الاعلان عن هذه السياسات بوصفها ثوابت او مبادئ وطنية.

ومن المفهوم ان هذه الثوابت والمبادئ التي ستلامس الديموقراطية والمصالح العربية والوطنية العليا، بروح انشائية للتسويق الداخلي والخارجي.. من المفهوم انها ستبدأ وتنتهي في اطار شرق اوسط مبرمج على السلام ومواكبة العصر، الذي يعني تكريس اسرائيل جزءاً حيوياً ومقرراً في هذا الشرق.

ومن المتوقع ايضاً، ان تتناول وثائق المؤتمر وبيانه الختامي القضايا الاساسية التالية : -

(١) العلاقات الاردنية - الفلسطينية، بمنطق التقاسم الوظيفي المعروف اسرائيلياً.. ولن تعوز هذا المنطق المفردات الوحدوية والواقعية السياسية وضرورة حشد القوى على ايقاع معاهدات السلام وليس ضدها.

وسيجري ذلك بافتراض فراغ سياسي يغيب فيه عرفات، كما غاب من قبله الحاج امين الحسيني وحكومة عموم فلسطين في غزة.

(٢) الاصلاح الاداري الذي يعني حسب شروط البنك الدولي لتفكيك دولة البيروقراط تصفية البنى التقليدية للدولة الاردنية وخاصة البنى البيروقراطية والعشائرية، والطابع الريعي الخدماتي لهذه البنية، ووضعها في مواجهة بعضها كما في مواجهة البنية الجديدة المتوخاة !!

(٣) الاصلاح الاقتصادي وفق "برنامج التصحيح الاقتصادي" كما تقدم به البنك الدولي واعتباراته الاسرائيلية الاساسية الكامنة والظاهرة.

وهو البرنامج الذي لا يستهدف تصفية القطاع الحكومي لصالح القطاع الخاص، لان الاول قطاع فاسد غير منتج، والثاني قطاع نظيف منتج، فالخل اخو الخردل من حيث الفساد والطفيلية.. ولا من اجل مواكبة العصر ودمج الاردن في السوق العالمي، بل لسبب اخر مركبه هو تصفية الطابع الاجتماعي الاردني للدولة لصالح برجوازية السوق المرتبطة بدورها بالاحتياجات الاسرائيلية للتوطين وحل القضية الفلسطينية خارج فلسطين.

هذا على صعيد الوثائق المتوقعة، اما على صعيد المواقف المختلفة للاحزاب والكتل السياسية من فكرة المؤتمر، فمن المرجح ان لا تخرج تصوراتها، على وجه العموم عن طريقها في التعامل مع مؤتمرات سابقة مماثلة، من الخضوع بعد قليل من المقاومة لقرارات اريحا ١٩٤٨، الى الميثاق الوطني الذي اعقب هبة نيسان.

ولن تجد معظم الكتل والقوى السياسية نفسها معنية بشق طريق ثالث، قائم على التعايش الوطني مع الحكومة وليس على الحوار الوطني.

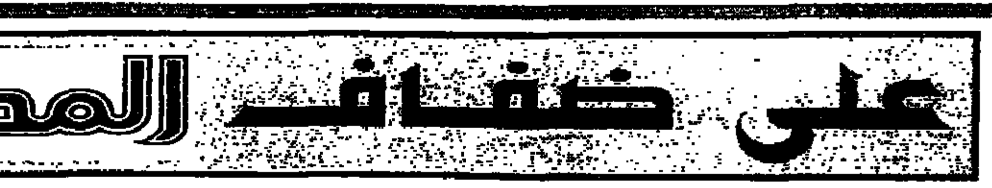
بل ان بعض هذه الكتل بدأت تحضير نفسها لهذه الفكرة بتجميع نفسها، وبتكييف مواقفها مبكراً، من برنامج التصحيح الاقتصادي والعلاقات الاردنية - الفلسطينية ومعاهدة وادي عربة، على قاعدة التحفظ على المعاهدة وليس الرفض.

ومن الواضح ان الاحساس المبكر لدى بعضها بالدور المنتظر للبرجوازية الفلسطينية، دفعها من مواقع مختلفة (بيروقراطية وقومية ويسارية واسلامية) الى استباق الاخرين بالالتفاف حول بعض رموز هذه البرجوازية.

والمفارقة الاولى هنا، ان ما يبدو عند بعض رموز البيروقراط دفاعاً عن القوى الاجتماعية السابقة للدولة، انما هو في حقيقته محاولة لتوظيف الموقع البيروقراطي السابق لهذا البعض، من اجل اخذ موقع داخل برنامج برجوازية السوق، التي تحتاج بدورها لتغطية من هذا النوع.

اما المفارقة الثانية، فهي الحركة المبكرة لبعض الاوساط اليسارية، لاخذ مكان ما في اللعبة الجديدة، على غرار شقيقاتها في غزة واريحا، فمثل هذه الخطوة اسهل كثيراً، من المغامرة بمبادرات اخرى غير قابلة للتسويق في سوق الغزالين.

قد يحدث ذلك قريباً، وقد يتاخر عدة اشهر.. ولكن سؤال الجدوى والافاق، الذي ظل غائباً طيلة العقود الماضية، سيغيب عقوداً اخرى كما يبدو.



على ضفاف المجد

ربما يكون الكباريتي اول رئيس وزراء اردني يصر على تحقيق اقصى درجات التطابق بين شخصيته وسياسته، ويلغي اية مسافة بين الخاص والعام، او الذاتي والموضوعي لديه، وينظر بالتالي الى اي اعتراض على سياساته، او انتقاد لبعض ممارساته، كما لو انه عداء خاص له، او تحامل شخصي عليه، او نيل ذاتي من سويته وكرامته وموجوبيته.

ومع اننا لا ننكر وجود متربصين به، وطامعين في خلافته، وعاملين ضد شخصه وليس سياسته.. الا اننا في "المجد" وسائر صحف واحزاب المعارضة، ابعد ما نكون عن تلك الشلل المستوزرة والمسترئسة وذات الحسابات الخاصة.. انطلاقاً من احترامنا لمواقعنا في مقاعد المعارضة الدائمة، ومن اقتناعنا بان المعارضة الجادة والموضوعية وغير المزاجية او الموسمية، هي ضرورة سياسية واخلاقية، باعتبارها تجسيداً "للنصف الاخر" في معادلة التجربة الديموقراطية.

نحن نرى ان مهنة المعارضة فضيلة، فهي غرم بلا غنم، وهي عطاء دون مقابل، مادام تشكيل الحكومات يجري بالتعيين، وما دامت الانتخابات النيابية تتم وفق قوانين انتخابية بالغة العسف والتخلف.

تستطيع حكومة الكباريتي مواصلة البقاء في دار رئاسة الوزراء عاماً او خمسة، مادامت ترتضي لنفسها ان تظل معلقة بلا جذور، وبما يشبه نباتات الزينة المنزلية على جدار الرغبة الملكية.. وما دامت تتقبل البقاء السياسي خارج دوائر الدعم والتاييد الشعبي والبرلماني.. بل داخل اطار المواجهة مع الشعب، والرفض من لدن البرلمان.

لقد بات واضحاً كالشمس ان الحكومة قد فقدت معظم شعبيتها وبرلمانيتها، منذ احداث الخبز حتى احداث العراق، وباتت تمارس الحكم وتزاول السلطة من موقع الفرض والاملاء، وليس الثقة البرلمانية او الشرعية الشعبية.

كما بات واضحاً ان حكومة ما في تاريخ الاردن الحديث لم تستاثر بكل هذا الحجم من بيانات الادانة، مثل الحكومة الراهنة.. فقد سمعت وقرأت من الاقوال والكتابات الشعبية والحزبية والنيابية والنقابية، وحتى من رؤساء وزارات سابقين، مالم يخطر لها على بال، ومالم يكن مسبوقاً في تاريخ الحكومات الاردنية.

لقد اختارت حكومات سابقة تقديم استقالاتها لاسباب تقل كثيراً عن الاسباب القائمة في مواجهة حكومة الكباريتي حالياً.. فقد استقالت حكومة سمير الرفاعي عام ١٩٦٣ قبل ان تنتهي عملية الاقتراع على الثقة بها.. واستقالت حكومة وصفي التل عام ١٩٦٦ بمجرد انتهاء مظاهرات حادث السموع.. واستقالت حكومة هزاع المجالي عام ١٩٥٥ بعد اسبوع من تشكيلها على خلفية الاضطرابات المناهضة لحلف بغداد.. واستقالت حكومة حسين فخري الخالدي عام ١٩٥٧ لعدم تقبل الراي العام المحلي والعربي له، واستقالت حكومة طاهر المصري اواخر عام ١٩٩١ لمجرد اصدار بيان نيابي معارض لها وموقع من ٤٩ نائباً.. واستقالت حكومة زيد الرفاعي بعد ساعة واحدة من عودة رئيسها الى عمان اثر هبة نيسان عام ١٩٨٩.. كما ذكر لي شخصياً ذات لقاء قديم.

اما حكومة مضر بدران الاخيرة، فقد استقالت اوائل عام ١٩٩١ لان الظروف العربية والدولية قد اختلفت، عقب انهيار الاتحاد السوفياتي، وهزيمة العراق في حرب الخليج الثانية.. وقد اخبرني الاستاذ عبد الحليم خدام، نائب رئيس الجمهورية السورية قبل عامين، انه سمع من الرئيس بدران همساً في اخر زيارته لسوريا بمعية جلالة الملك، عزمه على الاستقالة الوشيكة، لان الاوضاع الخارجية لم تعد مواتية لاستمرارية حكومته.



بقلم : **فهد الريماوي**

كان في مقدور تلك الحكومات مواصلة الحكم لو انها تجاهلت المستجدات، او غضت الطرف عن الموقف الشعبي المناهض لها، والرافض لوجودها.. غير ان تلك الحكومات اثرت النزول عند الرغبة الشعبية، او الامتثال لدواعي المستجدات الخارجية.. فقدمت استقالاتها حفاظاً على هيبتها ومصداقيتها وتاريخيتها.

اما حكومة "الثورة البيضاء" ورافعة شعار "الشفافية والنقاء"، فيبدو انها مصابة "بالرمد السياسي" الذي افقدها حاسة البصر، واتاح لها الا ترى كل هذا الاعتراض الشعبي عليها، والممانعة النيابية ضد برامجها وسياساتها الداخلية والخارجية.

صحيح ان الجماهير الشعبية وكتل المعارضة الحزبية والنيابية، لا تملك في الظرف الراهن "قوة ارغام" تجبر اية حكومة على الاستقالة، غير انها تمتلك في المعيار الادبي والاخلاقي "قوة استخفاف واستنزاف" قادرة على حمل اية حكومة تحترم ذاتها، وتحرص على هيبتها وشعبيتها وتاريخيتها، على الاستقالة فوراً، والرحيل من موانئ الحكم دون ابطاء.

اما ابداء القوة الحكومية، عبر حبس المثقفين والصحفيين وامناء الاحزاب.. واما التماس الشعبية، عبر الزيارات الاسترضائية، والوعود البراقة، والمجاملات الشكلية.. فليس مما يليق بالحكومات الرصينة، حتى لو ضمن لها ذلك طول البقاء.

ان تجرؤ الحكومة على مداومة اعمال الاعتقال بحق القيادات والكوادر والقواعد المعارضة، يمكن ان يحول تلك الحكومة الى اداة بطش، ولكن ليس موئل قوة واقتدار.. فالقوة غير البطش، والاقتدار لا يمت باية صلة للقهر والاجبار.

لقد ادمى خاطري، ليس ارسالي مؤخراً الى دائرة المخابرات للتحقيق معي في قضايا صحفية لا تمت بادنى علاقة للمسائل الامنية، ولم يجر التحقيق في مثيلاتها حتى في اشد العهود العرفية.. وانما ارسال الاخ والصديق تيسير الحمصي، امين عام حزب البعث، الى سجن الجويدة، رغم انه اردني بقدر ما هو عربي، وشاعر بقدر ما هو سياسي، وموال للحكم بقدر ما هو معارض للحكومة.. اما كونه مريضاً وذا عمليتين جراحيتين في القلب، فذلك امر يقع ضمن اختصاص الهيئات الانسانية، ومنظمات حقوق الانسان، وليس اختصاص الكتاب والصحفيين امثال العبد لله.

وبعد..

كان الرئيس الامريكي لنكولن يقول.. "ليس باستطاعتك تقوية الضعيف عن طريق اضعاف القوي".

الاكراد مرة اخرى !!

بقلم النائب : **د. همام سعيد**

المسالة الكردية لم تحسم بانتصار البرزاني على الطالباني، بل هي مسالة متفجرة في بلاد كثيرة، فهي في ايران والعراق وتركيا، وقد يكون المطلب في النهاية اخراج دولة كردية موحدة لا تقل عن عشرين مليون نسمة.

ومثل هذه المسالة توجد مسائل اخرى في بلادنا العربية وفي بلادنا الاسلامية، وحتى الان كان القمع هو الحل لاسكات العرقيات والقوميات عن المطالبة باستقلالها !! رغم ان التمايز بين هذه الاعراق والقوميات يقوى ويشتد مع مرور الايام.

لقد فشل الحكام العرب والمسلمين فشلاً ذريعاً في ايجاد صيغة توحد شعوبهم وكيانات تجاوبهم مرة مع هذه الشعوب، فلم يزرعوا الا الفرقة ولم يحصدوا الا الكراهية. وقد تحولت بلادنا الى مزارع اوبئة اقليمية يستثمرها الامريكان واليهود وجميع الطامعين.

ان الله سبحانه وتعالى لم يخلق البشر شعوباً للاختلاف والتفرق وانما جعلهم شعوباً وقبائل للتعارف والتكامل والتعاون، شريطة ان يكون المعيار الحقيقي : "ان اكرمكم عند الله اتقاكم" فاذا علم اي شعب من الشعوب ان حق ابنائه محفوظ وان دورهم مقدر، وان كفاءة المرء تقدمه الى المكان المناسب دون تحيز او اثرة، فان هذا الشعب يندمج بغيره وينتمي الى امته الواحدة.. وهذا هو الذي كان في ارجاء الدولة الاسلامية التي كانت تجمع في رعويتها الاف الشعوب والقوميات، وكان لهذه الشعوب رسالة واحدة وهدف واحد، وعدوها هو عدو رسالتها وهدفها.

يومها شعر صلاح الدين الكردي ان قضيته الرئيسة هي قضية القدس لا قضية الاكراد، ولم يفكر في انشاء دولة كردية وكان بمقدوره تحقيق ذلك، ولكن لن يكون منئذ فاتح القدس ولا قاهر الصليبيين.

ان الاسلام هو الصيغة الوحيدة القادرة على جمع الشعوب والقبائل وتحميلهم رسالة وهدفاً، وليس هنالك صيغة اخرى.. فبالاسلام ينسى كل شعب نزعته الخاصة، ويذكر نزعته العامة، يذكر ربه ونبيه ودينه وامته وقدسه واقصاه، ويذكر عدوه اللدود الذي يريد اقصاءه عن دينه وتدمير شخصيته والقضاء على امته واستلاب اوطانه وثرواته.

لقد مرت دهور على شعوبنا كانت ترى انها بغير الاسلام يمكن ان تكون شيئاً مذكوراً، فثبت بالتجربة انها تاكلت وانشطرت وتناثرت وسامها كل مفلس، فليس لها والله الا الاسلام يلم شعثها وبنيتها من جديد ويصهرها في بوتقة الايمان وبذلك يتوجه الاكراد مرة اخرى الى بيت المقدس !!

من الشرق والغرب

هيئة الدفاع عن المعتقلين على خلفية احداث الجنوب

تشكلت هيئة دفاع عن المعتقلين بسبب احداث الجنوب من المحامين التالية اسمائهم : ابراهيم بكر، د. هاني الخصاونة، د. محمد فارس الطراونة، سليم الزعبي، د. راتب الجنيدي، نجيب ارشيدات، فارس النابلسي، د. شاهر الرواشدة، مروان الحسين، ربيع حمزة، وليد عبد الهادي، اسماعيل محادين، هاني الدحلة، مجلي نصراوين، احمد النجداوي، منور الريماوي، حكمت الرواشدة، عبد الفتاح النسور، علا بدير، محمد خير الحوراني، صالح العرموطي، زهير ابو الراغب، زياد خليفة، عدنان البكري، انيب الحوامدة، عزت الراميني، تحسين القطارنة، محمد جبارة، ويوسف حمدان.

واتصلت اللجنة القانونية بنقابة المحامين التي قررت ضم نقيب المحامين واعضاء المجلس الى هيئة الدفاع، كما قررت نقابة المحامين واللجنة القانونية لاحزاب المعارضة فتح الباب امام كافة المحامين الراغبين بالدفاع عن المعتقلين بسبب الاحداث الاخيرة.

ذكرت مصادر حزب الوطن العراقي المعارض ان مشعان الجبوري زعيم الحزب قرر نقل مقر اقامته الى العاصمة السورية.

وعلمت "المجد" من مصادر قوية من الحزب ان "الجبوري" نقل جميع افراد عائلته من عمان الى دمشق حيث يقيم بشكل شبه مستمر منذ منعه دخول الاراضي الاردنية قبل اكثر من تسعة شهور على اثر تصريحاته والتي رفض من خلالها الطروحات الاردنية حول عدد من القضايا المتعلقة بمعارضته النظام العراقي في ذلك الوقت.

وكان من ابرز خلافاته مع الحكومة الاردنية انذاك معارضته دعم الفريق الراحل "حسين كامل" والوقوف معه في مسعاه لقيادة احزاب وقوى المعارضة العراقية، ورفضه لمشروع الفدرالية العراقية التي كان الاردن قد ايده سابقاً كاحد المشاريع التي يمكن من خلالها مواجهة القيادة العراقية.

ويقول مقربون من حزب الوطن ان "الجبوري" كان قد اعلن وفي اكثر من مناسبة عن رغبته في العودة الى الاردن والاقامة فيها اذا ما ازيلت الاسباب التي جعلت الحكومة الاردنية تتخذ قرارها بطرده من الاردن الذي يحمل جنسيتها وجواز سفرها وجميع افراد عائلته منذ اكثر من خمس سنوات غير ان محاولاته هذه فشلت.

١٢٠ كاردينالاً يتنافسون على خلافة بابا الفاتيكان

يعيش الفاتيكان حالة من القلق بسبب تدهور صحة البابا بولس الثاني، اثر الازمة التي تعرض لها اخيراً، والتي تعتبر الثالثة حسب الاعلان الرسمي.

وقد اشتعلت المنافسة على خلافة البابا الحالي بين الاصلاحيين والمتشددين. فالاصلاحيون يرون ان يكون البابا الجديد صغير السن بحيث يبقى في منصبه مدة لا تقل عن عشر سنوات، لكي تكون له القدرة على المشاكل الجديدة التي تواجه الكنيسة، ومن اهم ما ينطوي عليه برنامجهم اقامة حوار بين الاديان المختلفة في العالم.

اما اتجاه المحافظين فيقوم على اساس المطالبة بتواجد الكنيسة في مشاكل المجتمع الحديث، سواء على الصعيد السياسي او الاخلاقي.

وقد بلغ عدد المرشحين لخلافة البابا ١٢٠ كاردينالاً، يتم اختيار واحد منهم رئيساً للكنيسة التي تضم مليار كاثوليكي في العالم.

ويذكر ان البابا الحالي الذي يبلغ من العمر ٧٦ عاماً، قد اجرى خمس عمليات من قبل، وان حالته الصحية بدات بالتدهور مع بداية عام ١٩٩٢، حيث اصبح لا يستطيع التحكم في الرعشة التي اصابت يده اليسرى كما ان المقربين منه لاحظوا انه لا يسمع باذنه اليسرى، وتنتابه من وقت لاخر حالات من عدم التركيز. ولكن احداً لا يجرؤ على القول بان البابا لا يستطيع تادية واجباته الرسمية، خاصة وان المهام التي يقوم بها تعتبر مناسبة لرجل في عمره، بعد ان تم الغاء كل الزيارات الرسمية، كما تم اختصار الاحاديث المطولة التي كان يلقيها.

ورغم تشاؤم الاطباء من سوء حالته الصحية، الا ان البابا يؤكد على انه سيحضر الاحتفال بمرور الفي سنة على ميلاد المسيح.

العرب يوحدون صفوفهم لرفض المنطقة العازلة بالعراق

وحدت الخطة التركية لاقامة منطقة عازلة في شمال العراق مواقف الدول العربية في تاييد سيادة العراق ووحدة اراضيه وتقول وكالة "رويتر" في تقرير لها انه حتى الحكومات العربية التي انضمت الى الحملة العسكرية لاخراج العراق من الكويت في العام ١٩٩١ تقول ان اقامة منطقة عازلة في دولة عربية ذات سيادة هو امر مرفوض.

وتضيف الوكالة ان الاردن كان الاستثناء الوحيد بين الدول العربية حيث تجنبت حكومته اي انتقادات علنية فيما يبدو بهدف تطوير علاقاتها مع تركيا.

الرئيس المصري حسني مبارك قال ان العراق شعب عربي شقيق ودولة عربية نحرص على كيانها ووحدتها شان اي دولة عربية اخرى تكن لها هذه المشاعر الاخوية ونلتزم بتلك المبادئ تجاهها مضيفاً ان تجزئة العراق او اقتطاع جزء من اراضيه امر خطير للغاية ويخلق وضعاً خطيراً في المنطقة.

كذلك فعلت سوريا والجزائر ودول مجلس التعاون الخليجي التي اعربت عن رفضها للخطة التركية.

وتعكس الاعتراضات العربية تشككاً في سياسة تركيا ضد العرب خاصة في ضوء اتفاق التعاون العسكري الذي وقعته مع اسرائيل.

وقالت "رويتر" ان هذه المواقف العربية تظهر ان التضامن العربي المشترك ورفض اي تدخلات غير عربية في المنطقة فوق اي عداء بين صدام حسين والقادة العرب.

ومضت تقول ان العرب الذين وحدوا صفوفهم دعماً لسيادة الكويت عام ١٩٩٠ يوحدون صفوفهم الان بنفس المقدار نوداً عن سيادة العراق ضد اي انتهاكات تركية.

رمضان عبد الله : اتفاق اوسلو حوّل الحلم الفلسطيني الى كابوس

في حديث لمجلة البيادر السياسي التي تصدر في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨، قال الدكتور رمضان عبد الله امين عام "الجهاد الاسلامي" في فلسطين، ان الفلسطينيين دفعوا فاتورة باهظة، ثمناً لمساوئ المرحلة الانتقالية التي اقرها اتفاق اوسلو، بينما فتحت ابواب العالم امام الدولة العبرية.

واضاف ان حركة الجهاد الاسلامي ترفض الاغتيال السياسي. وقال اننا لا نمارس الارهاب، بل نجاهد من اجل استرداد الحق الفلسطيني. واكد ان الاتفاقات التي انبثقت عن اوسلو، قد ضربت وحدة المشاعر الفلسطينية، وحولت الحلم الفلسطيني الى كابوس مرعب.

ووصف التستر وراء ترديد مقولة موازين القوى، بانه اكذوبة كبرى وكلمة حق يراد بها باطل.

وتطرق الى المعارضة الفلسطينية فوصف تعثرها بانه وصل حد الشلل.

اتحاد الكتاب العرب ينعى لطيفة الزيات

نعى فخري قعوار الامين العام للاتحاد العام للادباء والكتاب العرب الاديبة والمناضلة المصرية لطيفة الزيات، التي توفيت في احد مستشفيات القاهرة اثر اصابتها بسرطان الرئة، عن عمر يناهز ٧٣ عاماً.

وقال قعوار ان الاديبة الكبيرة كانت معروفة بمواقفها الوطنية والقومية منذ حوالي نصف قرن، حيث شاركت في النضال في صفوف حركة الطلبة والعمال عام ١٩٤٦، وظلت تتابع كفاحها الى جانب الحركة الوطنية المصرية، خاصة في الفترة التي تلت توقيع اتفاقية كامب ديفيد بين مصر واسرائيل وعرفت بمقاومتها للتطبيع الثقافي مع اسرائيل، وترأست لجنة الدفاع عن الثقافة القومية، مما عرضها للاعتقال والتوقيف اكثر من مرة.

التكنولوجيا الاسرائيلية حطمت طائرة "عبر العالم"

ذكرت مصادر صحفية موثوقة في واشنطن ان طائرة "عبر العالم" الاميركية التي تحطمت بعد اقلاعها من مطار نيويورك مؤخراً، قد اصيبت بصاروخ ارض جو تنتجه الصين بعدما حصلت على تكنولوجيا تصميمه وانن انتاجه من الدولة العبرية، التي باعت هذه التكنولوجيا الى الصين.

وتقول المصادر ان الصين باعت صواريخ من هذا النوع الى احدى المجموعات المقيمة في امريكا، وان هذه المجموعة تسلمت الصواريخ خارج اراضي الولايات المتحدة، وربما في احدى الدول الاوروبية.

واكدت المصادر ان المحققين الاميركيين في حادث انفجار الطائرة، التي قتل جميع ركابها البالغ عددهم مع الطاقم ٢٣٠ شخصاً، بانوا يملكون هذه المعلومات، ولذلك يتكتمون على اسباب انفجار الطائرة التي ادت الى تحطيمها

سلطات الاحتلال تضع يدها على مسجد جديد

ذكرت انباء فلسطين ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي، وضعت يدها مؤخراً على مسجد قرية النبي صمويل في منطقة القدس، وحولت جزءاً كبيراً منه الى كنيس يهودي على غرار ما جرى في المسجد الابراهيمي بمدينة الخليل.

وحظرت سلطات الاحتلال دخوله على المسلمين بعد الساعة السابعة مساء، بما يعني شطب حقهم في اداء صلوات المغرب والعشاء والفجر، وجعلته مسجداً نهارياً فقط.

وقد اعلن مواطنوا القرية الاضراب والاعتصام في المسجد، احتجاجاً على هذا الاجراء الاسرائيلي الخطير، الذي يفضح مزاعم الاحتلال حول السماح بحرية العبادة لغير اليهود.

حل وسط لازمة بطرس غالي

فشلت حتى الان كل المساعي التي تبذلها واشنطن من اجل اقناع اعضاء مجلس الامن الدولي بمناقشة قضية خلافة الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي، والاتفاق على بديل له.

وكانت هذه التدخلات الاميركية قد ادت الى مواجهات داخل مجلس الامن، بين مندوبة الولايات المتحدة مادلين اولبرايت، وعدد من ممثلي الدول الاخرى، وفي مقدمتهم المندوب الفرنسي.

وتشير الانباء الى ان هناك ثمة قناعة بين اعضاء مجلس الامن، مفادها ان مسالة خلافة بطرس غالي تحولت الى قضية انتخابية اميركية. ولذلك يحرص معظم اعضاء المجلس على تاجيل النظر في هذه المسالة الى ما بعد الانتخابات الرئاسية الاميركية، حيث يصبح في الامكان طرح مشروع تسوية وسط.

ويقضي هذا المشروع بالتمديد لغالي لنصف ولاية، اي لمدة سنتين يجري خلالهما تبني قانون يجعل ولاية الامين العام لسبع سنوات ولمرة واحدة.

وهذا المشروع في حال اقراره، يعتبر هزيمة للولايات المتحدة، التي تسعى لاحتواء المنظمة الدولية، وجعلها منظمة خاضعة بالكامل لاوامرها.

الوطنيون العراقيون يناشدون امتهم للوقوف ضد العدوان على العراق

دعت الهيئات السياسية والثقافية العراقية، اكراد الشمال العراقي الى اجراء مصالحة وطنية مع سائر قوى المجتمع العراقي عبر الحوار الشامل، على اعتبار ان ذلك هو الطريق الوحيد للوصول الى تفاهم مشترك وراسخ، يجنب العراق وشعبه ويلات التناحر والحرب الاهلية ويحبط كل مخططات تحالف العدوان الاميركي الغربي الصهيوني.

جاء ذلك في بيان مشترك للوطنيين الديمقراطيين في العراق، والتحالف الوطني العراقي، والمثقفين والكتاب الوطنيين.. وصل "المجد" بواسطة جهاز الفاكس.

واستنكر البيان الهجمات الصاروخية التي شنها "الهمجيون الاميركيون" مؤخراً ضد الشعب العراقي ومنشاته الاقتصادية والعلمية والعسكرية، والتي طالت حتى التجمعات الاهلة بالسكان في بغداد".

وقال البيان ان العدوان الاميركي المستمر على العراق يبرهن بشكل قاطع، على ان الرؤية والمصالح والاهداف الاستراتيجية لاميركا والغرب في المنطقة العربية، تتوحد مع الرؤية والمصالح الاستراتيجية للكيان الصهيوني.. وتدل على ان تدمير ولجهاض اي مشروع قوة ونهضة يولد في اي قطر عربي، ليس من الثوابت الاستراتيجية للعدو الصهيوني، بل هو في مقدمة اولويات الاستراتيجية الاميركية والغرب تجاه المنطقة.

واضاف البيان يقول "ان المجرمين الامريكان اذ يرسلون طائراتهم لخرق حرمة الاجواء العراقية بغية ارهاب شعبنا واذلال بلادنا من خلال فرض مناطق حظر جوي، ينكرون على قواتنا المسلحة حقها الطبيعي والمشروع في التحرك داخل ارضنا الوطنية.. في عصر القراصنة الجدد وما يسمى بنظام القطب الواحد او العصر الامريكي الصهيوني".

واكد البيان على ان "دخول الجيش العراقي الى مدينة اربيل، تلبية لاستغاثة عاجلة من الفصيل الكردي الرئيسي (الحزب الديمقراطي الكردستاني)، والسواد الاعظم من السكان، يهدف وقف الاقتتال الداخلي وقطع دابر الفتنة التي اشاعتها الدسائس الاميركية - البريطانية الحاقدة، قد ادى ايضاً الى انجاز مهمة تدمير مراكز المخابرات الاسرائيلية والاميركية والبريطانية، وهي احدى ركائز العدوان الذي يهدف الى شطب العراق وتجزئته وتفتيته عبر خلق كانتونات ومحميات عنصرية وطائفية، والقضاء التام على سيادة العراق واستقلاله".

ودعا البيان كافة القوى والمنظمات والشخصيات الفكرية والثقافية، العربية والاسلامية والدولية، الى "استنهاض كل الفعاليات الممكنة للتنديد بالعدوان الاميركي المستمر على العراق، واظهار كل اشكال الدعم والتضامن مع الشعب العراقي في تصديه للغطرسة الهمجية الامريكية".

تكريم ابو علي مصطفى وادانة سلطة عرفات

تحول حفل اقامه الدكتور سعدي دبور الاسبوع الماضي للاخ ابو علي مصطفى نائب الامين العام للجبهة الشعبية الذي كان في زيارة لعمان.. تحول الى هجوم كاسح من معظم حضور الحفل، على السلطة الفلسطينية وممارساتها القمعية، وتنازلاتها المستمرة للحكومة الاسرائيلية.

وقد شارك في الهجوم على السلطة وممارساتها كل من ابو علي مصطفى ومحمد نزال وتيسير الزبري ولبيب قمحاوي، حيث اجمعوا على ان ممارسات السلطة الفلسطينية لا تقل فداحة في مجال الحريات العامة وحقوق الانسان، عن اي نظام قمعي ومتخلف.

ولم ينج سليم الزعنون، رئيس المجلس الوطني الفلسطيني الذي كان يحضر الحفل صامتاً ودون ان يدافع بكلمة.. لم ينج من بضعة سهام نقدية وجهها له نفر من المتحدثين الذين قارب عددهم العشرين متحدثاً في ذلك اللقاء.

حل عائلي بين امير قطر ووالده

اكد الكابتن الفرنسي "بول باريل" الذي يتولى حراسة امير قطر السابق الشيخ خليفة منذ احد عشر عاماً، ان الخلاف بين الشيخ خليفة وابنه امير قطر الحالي الشيخ حمد بن خليفة، هو خلاف عائلي وهو في طريقه الى الحل قريباً.

ونفى الكابتن باريل الذي كان يتحدث بمناسبة صدور كتابه الفضائحي "حروب سرية في قصر الاليزيه"، ما اشيع عن دوره في محاولة انقلاب فاشلة في قطر، مشيراً الى عدم حصول اية محاولة انقلابية او تدخل خارجي.

فريج يستقيل من حكومة عرفات

كشفت مصادر فلسطينية مطلعة النقاب عن ان الياس فريج وزير السياحة الفلسطيني قدم استقالته من مجلس السلطة التشريعية قبل ايام.

وقالت المصادر ان فريج الذي يشغل منصب رئيس بلدية بيت لحم قدم استقالته الخطية لياسر عرفات عبر مدير مكتبه رمزي خوري مؤكدة ان عرفات لم يبت بها حتى الان.

وكانت انباء قد تحدثت عن وجود نية لدى عرفات لاقالة فريج.

هيج ينتقد سياسة واشنطن ضد العراق

نسبت صحيفة لوس انجلوس تايمز" الاميركية، الى وزير الخارجية الاميركي الاسبق الكسندر هيج قوله ان الانتقادات الاميركية لسياسة الرئيس بيل كلينتون التي يتبعها ضد العراق، قد تزايدت بعد الضربة الصاروخية الاخيرة.

ووصف هيج هذه الضربة بانها كانت استجابة لانفعال شخصي ساذج وغير منطقي، مشيراً الى انها قد تجد ثمناً رخيصاً على المدى القصير، ولكنها ستكلف الاميركيين ثمناً غالياً على المدى الطويل.

وقال ان اقرب مثال على ذلك يتمثل في ان اقرب اصدقاء اميركا من العرب قد انتقدوا هذه الضربة، ووصفوها بانها محاولة فاشلة من قوة عظمى ضد عدو وهمي.

قال مسؤول في المعارضة ان احزاب المعارضة اتخذت قراراً بعقد مؤتمر وطني عام في الاردن، خلال الفترة القادمة.

واوضح المسؤول ان قرار المؤتمر المنوي عقده جاء اثر اجتماع الامناء العامين للاحزاب قبل ايام، مشيراً الى تكليف الامناء تشكيل لجنة لصياغة ورقة سياسية، تقدم للمؤتمر العام.

واشار المسؤول الى ان المؤتمر الذي لم يحدد تاريخه حتى الان، يستهدف مناقشة الوضع بعد الاحداث الاخيرة، ووضع تصور حزبي لمواجهة هذه التطورات.

نجاة نجل عبد الناصر من حادث سيارة

نجا عبد الحكيم عبد الناصر نجل الزعيم الراحل جمال عبد الناصر من حادث انقلاب سيارة على طريق السويس/ القاهرة

وكان عبد الحكيم في السيارة برفقة مواطن ليبي يدعى سالم محمد بيت المال عندما انقلبت سيارتهما بسبب انفجار الاطار الامامي للسيارة مما ادى الى تدهورها غير ان عبد الحكيم عبد الناصر وسالم لم يصبهما اي سوء.

المؤتمر الشعبي العربي الاسلامي يناشد العالم الوقوف الى جانب السودان

ناشد المؤتمر الشعبي العربي والاسلامي كل اعضائه واصدقائه واصحاب المبادئ وحماة الحق في كل العالم لدعم ومساندة السودان وتصعيد بناء الرفض والاستنكار لقرارات مجلس الامن التي تستهدف هوية السودان وعقيدته وكيانه ووحدة ترابه.

واعرب المؤتمر عن امله بان يستنفر كل المسلمين والتحرريين عبر منظماتهم واحزابهم وعلاقاتهم الشخصية والبيانات والمسيرات الشعبية والاتصال بالمنظمات والحكومات ودوائر صنع القرار لرفع الجور والظلم عن السودان والوقوف في وجه قرارات مجلس الامن الجائرة.

وقال المؤتمر في بيان وزعه على اعضائه ان السودان يواجه منذ سبعة اعوام حملات متعاقبة وضغوطاً هائلة ليعود تابعاً خاضعاً منكسراً الى عرض القوى الاستكبارية مشيراً الى اتهام الخرطوم بمحاولة الاغتيال التي تعرض لها الرئيس المصري حسني مبارك في اديس ابابا في حزيران ١٩٩٥ حيث تم تصعيد القضية الى مجلس الامن الذي اصبح اداة من ادوات الاكراه السياسي ومعاقبة الشعوب

واكتملت خطوط المؤامرة بقرار مجلس الامن رقم ١٠٧٠ الصادر في ١٦/٨/١٩٩٦ الذي قضى بحظر الشركة السودانية والشركات الاخرى المسجلة في الاراضي السودانية الوطنية على ان ينظر في كيفية تنفيذ هذا القرار بعد تسعين يوماً ليكون السودان الدولة الاسلامية الخامسة التي يصدر ضدها قرار بالحظر والحصار.